

النشرة اليومية

جوان 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات جوان 2009

المجلد 2 ، عدد 22 - جوان 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات جوان 2009

الفهرس

- الإثنين 01-06-2009:
 4944 -640 يوم إبداعى الشخصى
 الثلاثاء 02-06-2009:
 4946 -641 "فصامى" يعلمنا: (13)
 الأربعاء 03-06-2009:
 4952 -642 "فصامى" يعلمنا: "كيف" الفصام ،
 "دون أن ينقصم"!! (14)
 الخميس 04-06-2009:
 4958 -643 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 05-06-2009:
 4960 -644 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 06-06-2009:
 4981 -645 تعتقة (مع ذكر الأصل بعد حكاية النص)
 الأحد 07-06-2009:
 4987 -646 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (51)
 الإثنين 08-06-2009:
 4994 -647 يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة
 الثلاثاء 09-06-2009:
 4995 -648 نشرة يومية من مقالات وآراء
 ومواقف
 الأربعاء 10-06-2009:
 5003 -649 نشرة يومية من مقالات وآراء
 ومواقف
 الخميس 11-06-2009:
 5013 -650 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 12-06-2009:
 5015 -651 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 13-06-2009:
 5032 -652 لو اشوف عمايلكُ أصدقك..! أسمعُ
 كلامك: أستنى!!
 الأحد 14-06-2009:
 5034 -653 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (52)

- الإثنين 15-06-2009:
- 5041 654- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع
الله (7)
- الثلاثاء 16-06-2009:
- 5044 655- نشرة يومية من مقالات وآراء
ومواقف
- الإربعاء 17-06-2009:
- 5050 656- نشرة يومية من مقالات وآراء
ومواقف
- الخميس 18-06-2009:
- 5061 657- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 19-06-2009:
- 5063 658- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 20-06-2009:
- 5082 659- اغفاءة إفاققة (قصة قصيرة:
أوباما)
- الأحد 21-06-2009:
- 5085 660- التدريب عن بعد: (من العلاج
الجمعى) (53)
- الإثنين 22-06-2009:
- 5090 661- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (8)
- الثلاثاء 23-06-2009:
- 5092 662- (تابع الملف!!).. عن الحب
والكره (5)
- الإربعاء 24-06-2009:
- 5099 663- نشرة يومية من مقالات وآراء ومواقف
- الخميس 25-06-2009:
- 5107 664- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 26-06-2009:
- 5109 665- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 27-06-2009:
- 5126 666- إنفلونزا الخنازير: بين الإرعاب
والإلهاء...!!!
- الأحد 28-06-2009:
- 5128 667- التدريب عن بعد: (من العلاج
الجمعى) (54)
- الإثنين 29-06-2009:
- 5144 668- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع
الله (9)
- الثلاثاء 30-06-2009:
- 5146 669- نشرة يومية من مقالات وآراء ومواقف

الإثنين 01-06-2009

640- يوم إبداء - في الشخص

بلغني من أغلب بريد الجمعة أن الرسالة التي وصلت من الجزء لأول من هذه النشرة (1 من 2) لم تكن كما تصورت، ويبدو أن الحق معهم، فما أردت الكشف عنه، وهو ما لا يصح ذكره وإلا فقدت الطلقة الحكمة طبيعتها، هو إعادة النظر في الاستقطاب بين ما ندعوه خيرا وما ندعوه شرا، وأيضا دعوة إلى رؤية الخير والشر على مستويات متعددة،

وهذا هو الجزء الثاني الذي أرجو أن تتم قراءته مع الجزء الأول، لعل الرسالة تصل هذه المرة، وإن لم تصل، فهي سوف تصل!

عن الخير والشر 2 من 2

من حكمة المجانين 1980

(تحديث محدود 2009)

(55)

إذا نجحت أن تقتل الشر من فرط الحب .. خرج من أعماقه الخير الخائف المنزوى، ثم يتكشف لك ما لم تحسب، فلا الشر يموت ولا الخير يخاف، فتصبح أجمل وأقوى.

(56)

قد يكون العدوان على الشر أصدق وسيلة للتعبير عن حب الخير، ولكن العدوان مهما اكتسب بالحب شرعيته، فهو مجرد تحطيم .. فلا تنس أن عليك، أن تحطم القشرة فحسب، لتنبت البذرة شجرة باسقة .

(57)

لو أمعن النظر أهل البصيرة - وحتى أهل الشر - لسمعوا في قلب الشر هاتفا، يقول: 'إمنعني أن أستشرى وحدى، فأكون فتنة فعلا، دعني أدفعك إلى ما هو أنت' .

(58)

لا تحطم الشر إلا بعد أن تعقد معاهدة سرية مع الخير في داخله، وإلا واجهك الفراغ الميت .

(59)

الذي لا يستطيع أن يقوى على الشرير القوى .. يستسهل أن يقتل الخير الضعيف الغافل بلا جريرة .

(60)

أمسك بالسلاح ذى الحدين من ناحية الشر، حتى إذا لم تقطع به للخير .. قطعك الشر .

(61)

احذر أن تبدأ المعركة قبل الأوان، وانهك قوى الشر أولاً من حولك حتى لا تتحالف ضدك قبل أن تُفجّر الخير المستوعب طاقة الشر له وبه: في نفسك ونفوس الآخرين .

(62)

تستطيع أن تستفيد من الأشرار بأن تعلمهم كيف يصارع بعضهم بعضاً، ثم توفر جهدك لتستمر في مواجهة الشيطان المنتصر المنهك في المعركة المتجددة أبداً .

(63)

لن يكف الشر عن المناورة في ملعب الخير، وهذا موقظ طيب، مادام الانسان هو ما هو .

(64)

المعركة مع الشر المنفصل تعطى لكل شيء معنى ونشوة واتساقاً، فلا تظن أنها تتعارض مع السعادة أو الراحة أو الهدوء، اللهم إلا إن كنت تعنى بهذه الألفاظ "الموت" .

(65)

إذا تصورت أن طريق الخير القوى أصعب، فاعلم أن اختيارك له ناقص لا محالة، حتى تتبين أين أنت، حلال عليك الشر الأسهل حتى إذا فاحت رائحته غمرك غثيانه، وسوف تتعلم زخم الحياة النابض من جمال الأصعب وأشرف .

(66)

إذا استعملت لغة الخير لتدعيم قوة الشر الناشز... خابت رحلتك مرتين .

(67)

إختفاء الشر ينبغي أن يكون بإفراغ قوته في الخير، ليصنعا كلا جديداً، فحذار أن تطمئن للشر الذى يختفى بمجرد إنكاره، أو حتى بزعم إعلان السيطرة عليه، اختفاء الشر بالانصهار يزيدنا قوة وإشراقاً، أما اختفاؤه بالإلغاء فهو يزيدك عجزاً وإنهاكاً .
هل تعلم أين أنت الآن؟ .

(68)

في حضرة الخير: احذر الاعتزاز بالكرامة، فلا كرامة أمام تيار الحق، ولا أمام حب الناس، وسوف يصفق لك من الداخل بالترحاب ما كنت تحسبه شراً .

الثلاثاء 02-06-2009

641- "فصام" يعلمنا: (13)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمي أو التدريبي.

"كيف" الفصام، "دون أن ينقصم"!!

بعض معالم للمناقشة

مقدمة:

بدا لي أن التعليق الختامي في الحلقة السابقة (12) قد فسر حالة رشاد، رأى الفصام رأى العين (..الداخلية)، ووصفه كما نعرفه وكما لم نعرفه، ثم هو الذي حال دون تهادي التفسخ، أي دون أن ينقصم، حتى اختفت الأعراض إلا عرض واحد، هو نظرات الناس وكيف أنها ظلت تخرق مخه (تعمل خروما في مخه)، وقد تركزت نهاية الحلقة الأخيرة في الرد على سؤال إحدى الزميلات، وقد استطردت في هذا الرد لأقدم شرح كيف أنه للمم نفسه قبل أن يتفسخ بمزيد من الميكانزمات (العقلنة والكبت بوجه خاص).

تصورت أن هذا يمكن أن يغني عن مزيد من المناقشة، إلا أن ما وصلني شفاهة- أكثر منه كتابة- أن هذا الاكتفاء بهذا التعقيب الأخير جعل الأمر أكثر صعوبة، وبالتالي تراجعت عن تراجعى لأقدم نشرتين خاتمتين متتاليتين:

الأولى (اليوم) بعض معالم للمناقشة، وكأنها عناصر ينقصها الاستشهاد

والثانية (غدا) وبها تعقيبات عامة لم تكتمل أيضا.

موجز (جدا)، سريع (أيضا):

هو "رشاد" (اسم مستعار) مرض، وتوقف سنة ونصف سنة عن العمل، وكاد يتوقف عن الحياة، جاء مريضا، وقد اكتملت له أعراض الفصام كما يوصف في معظم - إن لم يكن في كل - التقسيمات المتعارف عليها، الدليل الأمريكي الرابع، وإلى درجة أقل، في التصنيف العالمي العاشر، وبشكل آخر: في

التقسيم المصري (العربي) الأول. رَضد رشاد حركية الانفصام فوضفها بكل ما عرفت به (وما لم تعرف به!) إمراضية الفصام، لكن برغم وصفه ذلك لم تظهر عليه أية علامات تفكك سلوكي، أو عدم ترابط معرفي، أو تفسخ كيان.

اختلف رشاد مع المعالج الأساسي حول ضرورة سفره للخارج لتحسين حاله، وسافر بعد رفض صريح من المعالج، ثم موافقة منه في آخر لحظة ليحمله مسؤولية قراره كاملة، إلا أنه عاد بعد أسبوع

بعد عودته تم الاتفاق معه على علاج حاسم، أهم خطواته ومعالجه هو التأهيل للعودة إلى أرض الواقع (العمل والناس) بعد انسحاب طال أكثر من سنة ونصف سنة بدون عمل مع وجود وصف التفكك، والأعراض.

نفذ رشاد الاتفاق فعلا مع الامتثال للعقاقير الموصوفة فاختلفت الأعراض إلا ما ذكرنا حالا في المقدمة

الفرض وتطوره:

إن ثمة عين داخلية (آلة "حس" داخلية لها علاقة بالحواس وما حولها)، هي نوع مخوّر من الإدراك القديم، عبر تاريخ التطور، تستطيع أن ترصد الداخِل بما هو، وهي التي تنشط في النوم أثناء النشاط الحالم أساسا (نوم حركة العين السريعة REM "ريم")، كما تنشط في بداية الذهان خاصة، وهي ترصد الداخِل "بما هو" في البداية، كما قد تتعامل معه بآليات الذهن الأحدث من خيال، ولغة، وتفكير، وذاكرة،

وقد تبين لنا في الحلقة الأخيرة أن هذه العين الداخلية (الحاسة الداخلية) هي بعض نشاطات ما يسمى العقل الأحدث (بمعنى مستوى الوعي)، وذلك برغم أنها داخلية، وأنها يمكن نتبين معالمها من خلال العودة إلى أنواع إدراك بدائية حتى قبل أن تتميز أدوات وأعضاء الحس، إلا أن النقلة من هذا الإدراك إلى القدرة على وصفه هكذا، يحتاج إلى نشاط العقل الأحدث القادر على الوصف والتعبير اللغوي الذي تميز به رشاد بدقة بالغة.

ملاحظات حول المناقشة

أولا:

لم نناقش في كل الحلقات الإثني عشر علاقة النوبتين السابقتين اللتين أصيب بهما رشاد، وشفى منهما الواحدة تلو الأخرى (اختفاء الأعراض والعودة للواقع وإلى العمل في النوبة الأولى دون الثانية)، وبداء لي الآن أن هذا نقص ينبغي تداركه ذلك لأن علاقة هاتين النوبتين ببصرته الحالية ونشاط العين الداخلية قد يكون ذا دلالة خاصة، لأن مثل هذه البصيرة بعد الخبرة قد نقابلها في بعض الحالات فيما يسمى "البصيرة اللاحقة بعد الحدث" Hind-sight. المأل الذي يخرج به المريض من نوبة ذهان سابقة يختلف من أقصى العمى، إلى الناحية الأخرى: أي

احتمال شحذ البصرة، سواء كان ذلك بمعنى البصرة الوقائية، وهي التي نتفهم الخبرة المرضية من حيث غايتها ولغتها، فتحول دون تكرارها أم البصرة المعقلنة التي تتقن رصد ما كان على مستوى معقلن مغترب، قد يكون جزءاً مما نسميه اندمالاً معقلاً للنمو Scaring،

في حالة رشاد لم نتطرق إلى مناقشة ذلك وما إذا كان قد نظر في طبيعة مرضه السابق وغاياته ولغته بعد أن شفى أم لا، ويبدو أنه لم يفعل، أنه لم يتطرق، تلقائياً إلى مثل ذلك، كما أن المعالج لم يسأله عن بعض ذلك أصلاً طوال المقابلات التي دامت (حتى الآن) لأكثر من شهر ونصف، وسواء كانت بصيرته الحالية هي نتيجة خبرته الذهانية السابقة، أم هي بصيرة معقلنة ظهرت كجزء من الدفاعات التي حالت دون تفسخه، فإن هذه الدراسة الحالية تظل - بما ثبت منها في كل الحلقات - بكل فروضها ومعطياتها صالحة أن تكون دراسة تركيبية تكشف عن طبيعة العملية الفصامية من الداخل بعيون صاحبها.

ثانياً:

تبين لنا - فرضاً - أن هذا الرصد بعين رشاد الداخلية كان نتيجة لفرط نشاط العقل الأحدث القادر على استعمال لغة دقيقة شارحة تفصيلاً، وهنا يبدأ التأكيد على أن هذا الرصد يبدأ بنشاط ما يمكن أن نسميه الآن "الإدراك الحسي الداخلي"، الذي يلحقه عادة غموض على مستوى التفكير التفسيري المفاهيمي (وهو ما حدث لرشاد معظم الوقت)، أو قد يلحقه تكوين أعراض صريحة، خاصة على مستوى الهلاوس المصنوعة، أو الصور الخيالية، وإلى درجة أقل على مستوى الهلاوس الحقيقية.

بألفاظ أخرى: إن الهلاوس الحقيقية هي إدراك داخلي حقيقي لا يحتاج إلى أعضاء حسية خارجية، وإن كان يُسقط أحياناً دون تحويل عبر أعضاء الحس المعروفة، ثم إنه يصاحبه - أو يلحقه أو يمل محله - تكوين ضلالات تفسيرية مسقطه غالباً أيضاً، أو قد تتحور الخبرة الإدراكية بشكل جزئي أو كلي إلى خبرة تخيلية، وعلينا إذن أن نميز الهلاوس على طيف ممتد من الهلاوس الحقيقية (الإدراك المباشر بالعين الداخلية)، إلى الصور الخيالية (المسئول عن تشكيلها الفكر المفاهيمي والتخيلي مستقاة من الإدراك الداخلي المباشر للخبرة الأولى).

ثالثاً:

إن هذه النقلة من الإدراك المباشر للواقع الداخلي، إلى العجز عن تفسيره (الغموض الذي اشتكى منه رشاد مراراً) إلى المسارعة بتحويله، في صورة هلاوس مسقطه أو ضلالات مفسرة، هو مواز للنقلة التي أشرت إليها سابقاً في تشكيل الحلم الحكى مما تبقى من مفردات (معلومات من الصور أساساً) تحركت أثناء نشاط الحلم البيولوجي (إن صح التعبير)،

أيضاً يتراوح تكوين الأعراض المفسرة (مثل الضلالات والهلاوس الثانوية - إن صح التعبير- وأيضاً الصور التخيلية) لهذا التنشيط المبدئي بهذا للإدراك الداخلي

رابعاً:

تتراوح الضلالات (الأفكار القريبة والخاطئة بالنسبة لحكمننا) بين تشكيلات أصيلة مفككة نسبياً (الضلالات غير المتسقة Non-systeniatised delusions)، وبين تشكيلات مفاهيمية منتظمة أقرب إلى التآليف الذي systemetised delusions، يصل أحياناً إلى ما أسميت "الإبداع المصنوع أو الزائف"، الزيف هنا ليس مقصود به الكذب أو البعد عن الحقيقة، وإنما البُعد قليلاً أو كثيراً عن مستوى الإدراك الداخلي المباشر

خامساً:

أثبتنا من خلال حالة رشاد أن ما نسميه "الواقع الداخلي"، هو واقع فعلاً من حيث أنه كيانات ومعلومات وخبرات موجودة ومتحركة بنظام نوا بى دورى (الإيقاع الحيوى) أو بطريقة عشوائية تبادلية هي جزء أيضاً من نظام (الإيقاع الحيوى أيضاً)، لكن لا يمكن مواجهة واستقبال هذا الواقع بشكل مباشر إلا أثناء عملية الإبداع أو عملية جنون،

سادساً:

في حالة الإبداع، نفترض أن هذا الاستقبال (التلقى) مهما كان مباشراً، هو ليس استقبالا واعياً بالبساطة التي قد توحى بها كلمة مواجهة أو كلمة استقبال، أو تلقى، فهو يتحور فور استقباله (تقريباً: فور استقباله إذا كنا نتحدث بالوحدانية الزمنية العادية) إلى إبداع تشكيلي، يتضمنه مع الواقع المتاح من الخارج، ليصنع منه واقعاً جديداً هو النتاج الإبداعي،

سابعاً:

أما في حالة الجنون، فقد يذكره المريض بشكل مباشر، ويسميه بأسماء مختلفة، مثل أصوات في الرأس، أو أصوات داخلية، وأحياناً يستقبل المريض حركية المعلومات دون محتواها وهو ما يفسر ما أسموه قديماً مراق الرأس الشاذ odd cephalic hypochondriasis سرعان ما لا يجتمل المريض إدراك هذه المشاعر والأحاسيس الغامضة فهو الأغلب يسقطه إلى العالم الخارجي، ثم يعيد استقباله على أنه مدرك من الخارج، أو يفسره دون أن يعرف أنه يفسره، أيضاً بعد أن يسقطه، في شكل ضلالات وهلاوس لكن في حالة رشاد استطاع أن يجتمله مدة أطول، وظل معه طول الوقت

ثامناً:

تم التعامل مع رشاد -مثلاً ننصح أن يحدث مع معظم المرضى- على أن المسألة لم تعد أن ما يقوله المريض (الذهاني خاصة، والفصامي بوجه أخص) هو "حقيقته"، وإنما هو الحقيقة الماثلة بداخله، أي الواقع الداخلي، ويختلف دور المريض في تحوير هذه الحقيقة إلى ما هو "حقيقته" بقدر ما تتدخل عملية

التفكير (الخيال الذى هو نوع من التفكير) في تحويل إدراك perception هذه الحقيقة (كإدراك حقيقى للداخل) بتأويلها إلى (ضلالات) أو إسقاطها (كهلاوس) أو إعادة تشكيلها بالخيال (صور خيالية Image)

تاسعاً:

حين تنشط المخ القديم -عند رشاد- ونتج عن ذلك انسحابه من الواقع الخارجى، وأيضاً كان ذلك من أسباب تذبذب القرار لدرجة إشلال الإرادة الفاعلة من الناحية العملية، لم يُزخ المخ القديم في حالة رشاد نشاط المخ الحديث تماماً، بل إن الأخير (المخ الحديث) تنشط في نفس الوقت، غير منافس للنشاط المرضى، وإنما اكتفى بأن يزاح ليتفرغ لرصد هذا الفصم الجارى، ربما بين المخين، كما ذكر رشاد وهو يحكى عن كيف أن مخه انشق إلى نصفين،

عاشراً:

على عكس ما يحدث في أغلب حالات الفصام، يتنحى المخ الحديث ويفشل في أداء وظائفه العادية وخاصة وظيفة التجريد Abstraction، والتزييت، لكن في حالة رشاد احتد نشاط المخ الحديث مغترباً، أى لم يعد يوظفه رشاد في حسابات الواقع الذى يترتب عليه القرار المناسب، وإنما توجه نشاطه إلى رصد الجارى، عقلنة سواء مرضياً (تكوين الهلاوس والضلالات الثانوية أو عادياً (فعلنة المعلومات)

حادى عشر:

يبدو أنه لكى تنشط العين الداخلية، تقوم بدورها هكذا، لا بد من عمليات متداخلة معا تكمل بعضها بعضاً، وقد أمكننا من حالة رشاد أن نضع لها فرض فرعى كما يلى:

(1) يتم تنشيط عملية الإدراك خارج الحواس المعروفة (extrasensory) في هذه الحالة هو تنشيط بدائى لمرحلة الادراك (قبل الحسى pre-sensory)

(2) يتم في نفس الوقت تنشيط المخ الأحداث بقدراته المعرفية واللغوية والإدراكية والتجريدية تعويضاً ومواجهة

(3) يرصد المخ القديم الواقع الداخلى (وأحيانا الخارجى) بطريقته الحدسية اليقينية

(4) تُترجم المستويات الأحداث (المخ الحديث) هذه الخبرة في صورة إعلان ووصف مارصدته المستويات الأقدم باللغة الأحداث، فتعجز حيناً (مش عارف، مش فاهم، مش قادر)، وتنجح أحيانا في وصف العمليات العادية (اعتمال/فعلنة المعلومات) بما في ذلك الصعوبة التى طرأت على العملية، سواء كانت التباطؤ أو الانشقاق أو عدم الهضم (والتمثل) أو التزاحم أو المراق الرأسى Cephalic Hypochondriasis (آلام الرأس: الصداغ الغامض غير المألوف وكل ما وصفه رشاد من امتلاء وشد، وجرى، وتحويل، وكسر أبدا وأحرام)

5) تساعد المظاهر الأخرى للمرض بعيدا عن الاضطراب الجومري للفكر Formal Thought Disorder والتفسخ، أن تقوم بتحقيق غائية المرض (غائية الفصام) من حيث الانسحاب من الواقع، والتوقف عن النمو، وتكون نشاطات العين الداخلية مشاركة في هذه التسوية التي تؤجل التفسخ ربما بصفة نهائية

ثاني عشر:

تسهم هذه الوقفة في محطة "الخلوسط" أن تعطى فرصة لتأهيل نشط - من خلال العلاقة العلاجية - يمكن أن يستعيد به المريض مسيرة نموه وتكيفه

ثالث عشر:

إن الاستعانة بعقاقير مضادة للذهان هو أمر مهم بشكل خاص، ويتبع في ذلك وصف الأدوية حسب هيراركية دقيقة، تتغير مع تغير حركية العلاج مقياسا بمحكات ثنائية شاملة، وليس فقط باختفاء الأعراض

رابع عشر:

إن التفرقة بين استعمال العقل (الموضوعي)، والعقلنة (الدفاعية) أمر صعب، وهو لا يقاس إلا من خلال تقييم فاعلية المنطق الذي يبدو سليما في دفع عملية النمو

خامس عشر:

إن استعمال الخيل النفسية لإخفاء الأعراض هو جيد في ذاته، شريطة أن يكون مرحلة قابلة للحريك المناسب حين تحين الفرصة، وتتوثق العلاقة العلاجية أكثر، ويتواصل التأهيل.

وغداً:

نقدم ما هو تعقيبات ختامية.

- Psychopathology

- سوف نتكلم بعد ذلك عن الحاسة الداخلية باختصار على أنها "العين الداخلية"، ولا نقصد بها العين بمعنى البصر، وإنما نقصد كل ما يمت إلى الإحساس والإدراك بصلة (قبل التفكير والتجريد).

- أنظر: الإيقاع الحوى ونبض الإبداع

- أنظر: جدلية الجنون والإبداع

- سبق أن أشرت أنني نحتُّ هذه الكلمة "إضغاما" (مثل السرمنة= السير نائما somnambulism، والجدلغة Neologism) لكي أحقق بها موقفي من سلبية ما يسمى "حلا" وسطا، اللهم إلا كمرحلة، وإلا فهي وقفة قد تطوخت النهاية. فكرة الوقفة، وهذه الكلمة الجديدة هي أقرب إلى الكلمة الواحدة بالإنجليزية Compromize

642 - "فصامى" يعلمنا: "كيفية" الفصام، "دون أن ينقص!!" (14)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى أو التدريبي.

تعقيبات ختامية

مقدمة

حاولت، ولو على سبيل التجربة أن أدمع ملاحظات أمس، بما جاء في المتن، فوجدتني قد أضطر أن أعيد كثيرا من أقوال المريض التي جاءت بالأصل وأيضا في بعض الهوامش، أثناء عرض الإثني عشرة حلقة، فتوقفت،

لم تكف المناقشة أمس في أن تشرح ما تصورت أنها يمكن أن تغطيه، ويبدو أننى سوف أعدل حاليا عن المناقشة التفصيلية، ويكفى أن تصبح هذه الحالات ذخيرة لى أو لغرى لما تحوى من حقائق عارية - تقريبا- يمكن الاستعانة بها للاستشهاد في نظير لاحق، أو توجيهه علاجى ممكن،

وهذا - إن كان في العمر بقية - ما أنوى أن أقوم به بعد نشر عدد كاف من الحالات في معظم الأمراض النفسية، وبالذات في "الفصام" الذى اعتبره نواة الأمراض النفسية وجماعها كلها

وحتى أغلق ملف رشاد - مؤقتا- أنشر اليوم هذه التعقيبات المحدودة:

موجز أكثر إيجازا:

هو "رشاد" (اسم مستعار) مرض، لثالث مرة، توقف سنة ونصف سنة عن العمل، وكاد يتوقف عن الحياة، جاء يشكو، وقد اكتملت له أعراض الفصام كما يوصف في معظم -إن لم يكن كل- التقسيمات المتعارف عليها،.....رشد رشاد حركية الانفصام فومفها بكل ما عرفت به (وما لم تعرف به!) إمراضية الفصام، لكن برغم وصفه ذلك لم تظهر عليه أية علامات تفكك سلوكى، أو عدم ترابط معرفى، أو تفسخ كيانى.

التعقيبات (عينة)

أختم هذه الحالة بهذه التعقيبات المحدودة حين الاهتمام لمزيد من تنقيح المنهج.

1. يبدو أنه لا يوجد شيء اسمه الفصام، ولكن ثمة عملية تفكيكية تفسيفية تهدد واحدة تأسكنا، وتندّر بتراجع مسارنا، وهذه العملية هي أساس كل الأمراض النفسية/ العقلية، وهي تمثل النذير بقدر ما تحفز التحدي، ونفترض بناء على ذلك:

أن التصنيف يتم بأن يطلق اسم مرض معين على أية مرحلة من مراحل التفكيك، أو التفسخ، وكيفية مواجهتها للحيلولة دون التمداد بما تيسر من آليات الدفاع، والحلول الوسطى.

2. يمكن مقارنة هذه العملية، خصوصا في بدايتها، بما يحدث في نشاط الخلم، إلا أنه في الخلم تكون العملية التفككية تنظيمية، في النهاية، وبالتالي هي عملية بنائية تعليمية بغض النظر عن محتوى الخلم الحكى. (ليس فقط مقارنتها، بل لعلها هي مع اختلاف المأل).

3. بنفس القياس والمقارنة قد يثبت أن بداية هذه العملية (التحريك بالتفكيك) هي أيضا بداية الإبداع الذي يتم هذه المرة بدرجة من الوعى المشتمل، فيكون نتاجه تشكيلا جديدا، ليس مجرد تنظيم مفيد (الخلم)، ولا مأل متفسخ (الفصام)، وهذا ما لم تتح الفرصة لرشاد أن يكمله بأية صورة، اللهم إلا مرحلة التصوير الداخلي إن صح التعبير، هذا التصوير لا يعنى تشكيلا أو توليفا إبداعيا كاملا بقدر ما هو يوازي "التقاط صورة حقيقية نادرة" وهو يمكن أن يعتبر الخطوة الأولى في عملية الإبداع، كما أنه قد يعد نوعا خاصا من الإبداع مثل إبداع التصوير بالفتوغرافيا.

4. رشاد عاش هذه العمليات المرة تلو المرة (هذه هي ثالث مرة)، وقد استطاع أن يللم نفسه - بالعلاج- في المرتين الأولى والثانية، ويبدو أنه حين شفى من كل نوبة عاد بنفس التركيب إلى نفس المسار، فتعرض للمرة الثالثة (الخالية) إلى ما أعاقه هكذا.

5. أفاد انسحاب رشاد من العمل (والناس) في منع أو تأجيل التفسخ، وذلك باستعمال الميكانزمات المناسبة، وبالذات ميكانزمى التفكيك والعقلنة، ثم الإسقاط، وقد قامت العقلنة والإسقاط بتوقيف الحالة عند الوصف، وكذلك بتبرير وتسويغ متطلبات الواقع، ثم قامت "العقلنة" برصد عملية التفكك كما بينا طوال عرض الحالة.

6. حالت هذه الميكانزمات الثلاثة - حتى نهاية الحلقات - دون التمداد في التفسخ الفعلى

7. تاريخ رشاد العائلى الإيجابى للمرض النفسى كان قابعا وراء كل من هذا التفكك المحدود (وهو الذى أسيناه:

تفكك في الخلل)، وأيضاً وراء القابلية للشفاء الواعد شبه الكامل (من حيث اختفاء الأعراض). هذا التاريخ العائلي (هنا في حالة رشاد، وعندي عامة) وجدنا أنه يشير أساساً إلى وراثة برامج ذات طبيعة حركية تفكيكية/تنظيمية معينة (أو تفسخية محتملة)، أي أن رشاد لم يرث تهيئاً للفصام بالذات (أو لغيره، أنظر تاريخ الأسرة) وإنما ورث نشاط حركية تشمل كلا من الحدّة والوفرة (زخم الحركة)، وأيضاً ورث ربما إلى درجة أقل برنامجاً يجد توجه المسار (فالمآل)

8. التاريخ العائلي عند رشاد يشير إلى أن كلّ من مَرَضَ في هذه العائلة قد شفى، الأرجح أن الشفاء قد تمّ باختفاء الأعراض أكثر من اضطراب النمو: الخلل مرض في سن 18 سنة ودخل مستشفى العباسية، وشفى، والعم أصيب بنوبة اكتئاب شفيت أيضاً بعلاج جلسات تنظيم الإيقاع ولم يعاوده المرض بعد ذلك. هكذا أمكن استنتاج - كما ذكرنا حالاً - أن رشاد يحمل برنامج زخم التفكيك، بقدر ما يحمل برنامج القدرة على ضبطه واستعادة توازنه، بعلاج أو بدون علاج أحياناً).

9. يبدو أن الأخت التي أصيبت بعصاب لم يتماد إلى أكثر من ذلك، قد حالت ميكانزماتها القادرة دون أن تصل إلى درجة تعرية مباشرة، أو إعلان مظاهر هذه البرامج الجاهزة بحركية جسيمة، فتوقفت عند مرحلة العصاب

10. إن الإصابة السابقة بمرض نفسى جسيم (ليس بالضرورة أن يسمى فصاماً أو أن يكون فصاماً) لا تحدد بالضرورة طبيعة الإصابة اللاحقة تلقائياً، وإنما يتوقف ذلك على عوامل كثيرة من بينها: طبيعة إعادة تنظيم التركيب بعد النوبة السابقة، واضح هنا أن رشاد خرج متماسكاً من كل نوبة، والأرجح أنه فعل ذلك باستعادة استعمال دفاعات (ميكانزمات) أكثر فاعلية سمحت له بمعاودة الكفاح والحياة (والتأجيل أيضاً)

(ملاحظة: إن شفاؤه - هكذا- في المرات السابقة، لا يشير بالضرورة إلى أنه لم يكن هناك اندمالات scarring معطلة تحول دون نبض نموي لاحق، وتعرّضه إلى مرض أصعب أو حياة أقل امتلاءً)

11. من خلال تتبع الحالة طويلاً يمكن أن نرصد، أو نتوقع، كيف أن أية وقفة في مرحلة معينة من مراحل التفكيك نحو التفسخ، أو اللم بالدفاعات القديمة أو الجديدة التي تدعمت بعد الخبرة المرضية، يمكن أن ينتج عنها وقفة تستأهل تشخيصاً آخر، بمعنى أن رشاد يمكن أن يتوقف عند (أو يمر ب-) مرحلة وسواسية صريحة، أو اكتئابية جسيمة، أو حتى هوسية مؤقتة، وهذا يتوقف على الظروف المحيطة الجديدة، وطريقة تكيفه الإيمراضى لها.

12. ثم إن التعافى الذى تم في أفراد الأسرة بهذا الوضوح، هو أقرب إلى افتراض أن برامج الأم الموروثة، جنباً إلى جنب مع برامج التفكك الجاهزة، يمكن تشغيلها - بالعلاج- لصالح رشاد في الاتجاه الإيجابي بحسب كفاءة الخطة العلاجية المرتبطة بمدى صحة الفرض الإيمراضى التركيبى

13. كذلك يجدر بنا أن ننتبه إلى بعض دلالات وآليات الحوار الذى نشر على مدى إثني عشر حلقة، ونأخذ على سبيل المثال قيمة ما يسمى "احترام تجربة المرض"، بدأ بأخذ شكوى المريض مأخذ الجد تماما. إن هذه القيمة ليس لها أدنى علاقة بالشفقة عليه، أو "أخذه على قدر عقله: كما يشاع،

ويمكن فيما يلى أن نعيد رصد بعض مظاهرهذه القيمة - الاحترام- كما وردت في الحوار على سبيل المثال:

• قبول كلامه من حيث المبدأ على أنه ليس فقط "حقيقته"، وإنما هو "الحقيقة الأخرى".

• رفع الكلفة بينه وبين المعالج الأكبر في حدود ما يسمح به تطور العلاقة، هذا وقد لاحظنا كيف يمكن أن يحدث ذلك - رفع الكلفة - من أول مرة، وأن يضطرب بعد ذلك.

• السماح بالحديث عن بعض الذكريات والمسائل الشخصية للمعالج - باختباره- بما يمكن أن يذيب الثلج بالتدرج، على ألا تحجم هذه الذكريات أو التجارب كنموذج يُحتذى

• عرض التفسير والفروض العلمية (خصوصا التفسيرات الإراضية) على المريض بشكل مبسط لكن مباشر، وكأنه زميل مشارك، أو طالب بحث، وذلك كلما سمحت الفرصة بذلك.

• مناقشة المريض فيما يعرض عليه من هذه الآراء، وأخذ رأيه بجدية في مدى مصداقية هذا التفسير بالنسبة له أحيانا، كمعاش للتجربة، وصاحب مصلحة، وذلك دون المبالغة في قيمة رأيه - بالموافقة - بلا تحفظ، أى دون أخذ موافقته قضية مسلمة تصبح دليلا على صحة التفسير

• المقارنة أحيانا بين رأيه، والآراء الأخرى بما في ذلك آراء تبدو علمية وثقافية لم تطرح بالضرورة من أحد الحاضرين

• عرض تفاصيل خطة العلاج ومشاركته في اتخاذ القرارات دون ادعاء منحه حرية زائفة، وأيضا دون فرض رأى نهائى

• تجنب التطرق إلى أى منطقة لا يريد الحديث فيها أمام الأطباء الأصغر

• السماح له بنقد موقف وآراء المعالج، سواء في منهج الحوار، أو منهج التفسير أو محتوى أى منهما، دون ادعاء مساواة أو حرية زائفة، وهذا ما حدث مرارا حين أصرّ رشاد على ضرورة "المعرفة" قبل "الفعل والممارسة"، وهو ما أخذه الطبيب على أنه مهرب بمكانزم العقلنة يبعدهما عن ممارسة العلاقة والتجربة دون وصاية الاسماء أو حتى الرموز

• وصل الأمر مع رشاد إلى شرح منهج الحوار ومحكات القياس بما أوجز وأوضح بعض جوانب المنهج الفيونمينولوجي من ناحية، والممارسة الإمريكية من ناحية أخرى، وذلك بلغة عادية، وبأمثلة من الجارى فعلاً.

• استعمال المعالج للغة السائدة في "ثقافة المريض الفرعية" ما أمكن ذلك (مثلا في التحية، والتكنية.. إلخ)

• السماح للمريض بتساؤلات موازية، واعتراضات مناسبة، كلما أتاحت الفرصة

14. شاهدنا من تطور الحوار، وتوالى الشرح، وبعض الهوامش، كيف يمكن تعديل الفرض الأمراضى الأساسى، نتيجة الحصول على معلومات جديدة، أو اكتشاف أبعاد جديدة في التركيب أو تاريخ المريض أو ظروفه المحيطة

15. لاحظنا أيضا أهمية، بل ضرورة، عرض الخطة العلاجية على رشاد بصريح العبارة وفي نفس الوقت القبول بتعديل بعض التفاصيل، والتراجع عن بعض الخطوات حسب التقييم المستمر أولا بأول

16. لعل الحوار، خاصة في الحلقات الأخيرة، قد أوضح بعض الأثر السلبي الذي يمكن أن ينتج إذا استدرجنا للبدء مع المريض بتسمية المرض باسم شائع أو حتى باسم علمي، طالما أن هذا الاسم ليست له مصادقية كافية، حتى وإن كان الاتفاق قد تم عليه، وطالما أن مضمونه العلمي (على فرض أن له مضمون علمي مفيد) ودلالاته العامة (عند الشخص العادى) هي مجال للمراجعة الدائمة، وكثيرا ما تكون المعلومات المتاحة بشأنها معلومات مضللة أو معطلة

17. لعلنا لاحظنا أيضا أنه مهما كان السبب واضحا (في حالة رشاد: الإحباط نتيجة للرفض بعد التلويح له بالاختيار في الفريق الأول لكرة القدم)، لكى يحدث المرض هكذا بكل هذه التفاصيل

18. تبينت أيضا أهمية التفرقة بين حكي المريض عن الخطوات الأولى في عمليتي التفسخ والانفصام من خلال بصيرته التي احتدت بتنشيط العين الداخلية كما ذكرنا أمس، وبين مدى تفعيل هذا التفسخ في مجالات أخرى، مثل مجال التفكير (بما يترتب عليه الاضطراب الجوهرى للتفكير Formal Thought Disorder) أو أى مجال آخر (وهو ما لم يحدث في حالة رشاد).

19. تأكدت أيضا ضرورة التوليف بين الاستعمال الانتقائى للعقاقير، ونمو العلاقة العلاجية، بديلا عن الاستقطاب (إما...أو)، مع تطويع الجرعة من كل (العقاقير والعلاقة) أثناء خطة التأهيل باستمرار.

20. وأخيراً، فلعله قد وصلت للزملاء، الأصغر خاصة، مدى أهمية، بل ضرورة عملية "التعلم المستمر" "من المرضى"، الأمر الذى لا يثرى المتدرب والممارس بدرجة كافية إلا إذا نجح المتعلم (المعالج أو العالم) من التخلص النفسى أو المؤقت أو كليهما من وصاية منظوما مسبقة مهما كانت صلبة أو شائعة أو تاريخية.

وبعد

اكتشفت أنني وصلت إلى رقم عشرين، والنشرة لا بد أن تسلم الآن، كما أنه قد عادت تلج على رغبة مع كل تعقيب أن أستشهد بفقرة من الإثني عشرة حلقة تثبته أو توضحه، لكنني تذكرت كيف فضلت تأجيل ذلك إلى حين النشر في نسخة ورقية، أو حين إمكان الاستشهاد ببعضه في أماكنه التي لا بد وأنى سوف أحتاجها في تنظير لاحق

ملحوظة :

أعتقد أنه بإمكان أى صديق أو باحث ممن صاحب هذه الحالة أن يجد بنفسه الاستشهاد المناسب الذى يريده دعماً لبعض هذه التعقيبات، أو أن يتبين الاعتراض على، أو النقد اللازم لبعض هذه التعقيبات، وقد يدعمه باستشهادات أيضاً من واقع مراجعته للمقابلات والنشرات مجمعة، كما أعتقد أن مثل هذا النقد أو الاعتراض سوف يكون إثراء ما بعده إثراء سواء للحوار في بريد الجمعة أو للنشر اللاحق في النسخة الورقية.

- Psychopathology

الخميس 04-06-2009

643 - أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 165)

قرأت في مجلة مقال نقد قاس لشخصي وأعمالى بقلم الأستاذ "ع" وإذا به يمثل أمامى معتذرا ويقول إنه يقصد بالمقال أن يكون أساس حوار بيني وبينه يحدث ضجة تعيد الغائب إلى الوجود فقلت له: من يصدق هذا الحوار وأنت ميت منذ 15 سنة فقال إنه يعتمد على أن الأجيال الحديثة فاقدة الذاكرة.

فقلت له: إن المقال أحب إلى نفسى من الانفعال والخداع!

التقاسيم:

قال لى: ومن أدراك أن المقال خال من الانفعال والخداع؟ قلت: الضمان الوحيد أنك ميت منذ 15 سنة. قال لى: يا خيبتك وهل صدقت أنه ليس هنا خداع وانفعال؟ قلت: ماذا تقول؟ إذا كان الأمر كذلك، فما الداعى للمقال أصلاً؟ قال: قلت لك يا أخی أنى أقصد به أن يكون أساس حوار بيني وبينك.

قلت له: انتظرني حتى استرد ذاكرتى.

قال: اطمئن لن تستردها إلا عندنا.

قلت: هذا أفضل.

نص اللحن الأساسي: (حلم 166)

وجدتني في القطار ببلدة النور وكانت العربية خالية فبث الخلو الرهبة في نفسى وتحسست محفظى وناوشتني المخاوف وعند أول محطة أردت النزول فرأيت على رصيف الحطة رجالا تنطق وجوههم بالشر والعدوان فتراجعت إلى مكاني وقد ازدادت حوافي وإذا بفتاة وسيمة تصعد إلى العربية وتجلس غير بعيدة عني فسألتها هل تحرش بها الرجال فأجابت بأنهم في غاية التهذيب والأدب فذهلت وساورني شك في أنها متأمرة معهم للإيقاع بي وذهبت إلى آخر العربية متحفزا للدفاع ووصل القطار إلى بلدة النور فغادرته إلى أول حديقة من حدائقه التي لا تحصى وهناك هفا

علّى نسيم معطر بروائح الورد والفل والياسمين والحناء
فتسلل إلى جفوني النعاس واستسلمت له متناسيا الحفظة
والمخاوف ونمت نوما هادئا عميقا على أنغام موسيقى تأتي من
الداخل.

التقاسيم:

... لم أكد أفتح عيني حين هزنى الفتاة لأستيقظ حتى لاحظت
أن الرجال إليهم يحيطون بها وقد تغيرت سحنهم وامتشقت
أعوادهم ونبتت لهم أجنحة شفافة بدت لي أنها صنعت من نور،
قلت لها: هل سمعت الموسيقى؟ قالت: طبعاً أليست هي التي
أيقظتك! قلت لها: لو أنك حقاً سمعت الموسيقى لما أيقظتني،
فأنا لم أسمع مثلها في حياتي. قالت: هذا كلام فات أوأنه،
فلم تعد لك حياة إلا هذه. وناولتني محفظتي التي كنت قد نسيت
أين خبأتها، وحين هممت أن أفتحها خطفها الرجال الملائكة
وطاروا دون إبطاء، فاستدرت إلى الفتاة وقلت لها: ما
العمل؟ قالت: هذا هو ماتستأهله بالضبط.

الجمعة 05-06-2009

464 - حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

(ما هذا؟

لماذا التفتت إلى التاريخ أعلاه،

أنا لم أعتد ذلك،

ليتني ما فعلت،

5 يونيو؟؟؟؟

5 يونيو يا محمد يا حسنين يا ميكل؟

5 يونيو؟

الله يساعكم

ولو ألقى معاذيره،

لو أخرج وثائقه، ولو لمع أكثر فأكثر

كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

المرارة هي المرارة،

لماذا يا ربى ؟ !!!

هل نحن لم ننتصر بعد؟

آسف، !!!! يا ليتني ما رأيت تاريخ اليوم،

آسف! هيا إلى الحوار، ليس هربا لكن إصرارا، فعلا :

وبعد

ما زال حوار الجمعة مصطنعا بشكل أو بآخر،

لكنه أقل صنعة ونفاقا من حوارات كثيرة

على مستويات كثيرة

- حتى الأصدقاء الذين بدأوا معنا منذ حوالي عامين انشغلوا
وعندهم الحق ولهم وجهة نظرهم - أدعو الله أن يكونوا قد
انشغلوا بما هو أولى بوقتهم.

لكننا مستمرين،

حتى لو كنا قد هزمنا آنذاك من أهلنا قبل عدونا في مثل
هذا اليوم،

نحن مستمرين ما دام نفس يتزد

كيف؟

هكذا:

تدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (50) ثم غال
في رحلة البحث عن الموضوع: "الأخر"

د. حسن سرى

"الاحترام ده مسئوليه كبيرة ورائعة وصعبة\"

\ "ياخد باله هو فيه مسافة حاططها بينه وبين اللى
بيحترمه، ويا ترى هوه باصص له من فوق وبيقوت، ولا
بيحتويه، وواقف جنبه وهو معاه وعارف وممكن يتألم معاه
بصدق"،

اعتقد ان هناك مسافات اخرى للاحترام ارجو من سعادتكم
ايضاحه.

د. يحيى:

حاضر، أعدك ألا أكف عن محاولة ذلك

وباستمرار

ياليتنا نبدأ باستيعاب هذا الذى اقتطفته ثم نرى

د. حسن سرى

"الصعوبة في عمل أى علاقة بشرية حقيقية على أى
مستوى".

ما هي الدلائل على وجود علاقة حقيقيه بشكل عام وكذلك
بوجه خاص بين الزوجين.

د. يحيى:

يا د. حسن ، يا د. حسن، وهل نحن تناولنا شيئاً في كل
نشرات الإشراف (التدريب عن بعض) أكثر من هذه المسألة

نواصل المحاولة، وأنت معنا

خطر لي الآن أن أشير لك في بريد قادم إلى بعض النشرات التي سبق أن تناولت جوانب مختلفة من هذه المسألة الجوهرية "علاقة بشرية حقيقية!!"،

ربنا يسهل.

د. محمد أحمد الرخاوي

حكاية (الاستعمال الجنسي) الـ (abuse) دي منتشرة هنا (في استراليا) انتشار مرعب لدرجة أنهم طلوعوا هنا قانون لأي طبيب انه عليه التبليغ إجباري عن حالات الـ Abuse. حكاية الاستعمالات من الظاهر وكل تشكيلات التشويهات في العلاقات هنا (وغالبا في كل مكان) علي عينك يا تاجر.

الاشكالية فعلا هي كيف يحترم أي حد أي آخر ثم يواكبه قبل وبعد أي تشويه .

العلاقات الانسانية صعبة صعبة ومن تخطي هذه الصعوبة هم فعلا أقل القليل.

هل الحل هو اقتحام العلاقات الكاملة منذ السن المبكر بالزواج لتنمية فرص التكامل ومن ضمنه الجنس كبداية جملة مفيدة او تكملة جملة مفيدة.

د. يحيى:

لا أظن أن هذا هو الحل، "الزواج البدرى بدرى!!" برغم أنه حل ليذنب على ما يبدو،

وليس عندي حل جاهز.

دعني أذكرك يا محمد أن الزواج هو تنظيم واضح، (المفروض يعني) ، لذلك فهو صعب، ويزداد صعوبة في السن المبكرة، ولا ينبغي أن يكون الزواج مجرد تفرغ أو تشكيل اجتماعي مقبول.

د. مدحت منصور

وصلني من أول كلام المعالجة عن ملابس المريضة لحد رفضها للعلاقة مع الشاب محاولة إدخال المريضة ضمن منظومة الدين والأخلاق، أثار في ذهني مسألة منظومة الدين والأخلاق للمعالج وأحيانا قسره على دخول المريض داخلها وأحيانا رفض المعالج من داخله خروج المريض عن هذه المنظومة أيا كانت ديانته مقابل علاقة القبول (قبول الآخر) كبداية للعلاقة السليمة وإن كان مختلفا، نفرض أن هذا الشاب لا يستغل المريضة فهل سيغير ذلك من موقف المعالج أم أننا سنتكئ على أنها أخطر منه بكثير وأجده ، أنا أحاول ألا أكون نظريا أكثر من اللزوم ولكن الرفض أو القسر يصل المريض، أي نعم هي مسئولية كبيرة تلقى على عاتق المعالج وعذاب ولكن هذا قدره طالما أراد أن يمتن تلك المهنة الصعبة وقرر ألا يستسهل، نعمل إيه؟ نقبل العلاقة الفاسدة كما هي وكما فهمت من كلام أستاذنا

نشعرها بداية أنها موجودة ولها احترامها وإنها خلقة ربنا وعشان كده قابليتها بعبلها ونبس معاها مش من فوق ولا من على دماغها ونرفع الوصاية ونتركها تختار لنفسها وتكون صاحبة القرار ونستوعب تغييرها لقرارها أهي لو حست إنها بئي آدمة مش حتخلي حد يستغلها ولا حتخلي حد يهينها وحنوصل للي عايزينه من غير ما نخاف على مصلحتها ونحوظ عليها ونوقف نموها .

د . يحيى :

ياليت .

أ . رامى عادل

قوليلي انك مبتحبنيش، اصلك صعبانه عليا، تقعى في نفس الفخ، اللي منصوب من زمان، بنفس الكلمه المتسريره، اللي بتتقال عشان نفوت لبعض نزواتنا، او نقدم لبعض التنازلات، الالم اننا نقرب واحده واحده، يمكن تعرفي نقط ضعفي، واعرف عيوبك كمان، ويمكن ساعتها نقدر نعرف ببعض، من غير ما نبوح . . بالسره، نحتفظ بيه يمكن يقومنا من كبوتنا، مش د ايمنا الاعتراف بيكون سهل، ده محتاج وقت ودليل، مش يمكن يكون مقدمه حاجات بائنه، مش يمكن ندالتنا وعدم استحمالنا يكون عوض عن حاجات منتشره تحت اسم العشق، ومش يمكن ندالتنا تخلينا نستمر تحت اي اسم، مش عايز احبك من اصله، الكلمه دي مش في قاموسي، انا عايز تحب نكون سوا من غير ما نعرف، عايزك تكوني معايا في نفس الوقت، عايزك تستحملي فراقى حتى لو مقلتيش، ودي صعوبات في البحث عنك ويأكي، اني الاقيكي طول الوقت وملاقيكيش، تبقى مش معايا وجوايا، اصلي بحس اني مش لوحدي، طالما بقرب منك لدرجة اني بدوب فيكي، اصلي بدور علي صاحب يتصاحب، او قولي خليل، يونسى ويكون ضنايا، الاعتراف مش دايمنا بيكون سهل، ده مقدمه ساعات لنكسات وقلة ربايه، عايزك تحس اني بوابتك للندنيا الثانيه، اللي مش باينه، عايزك روحي اللي بتتنقل، عايزك عش وحضن والفه، عايزك موضوعي اللي بيكبر وبيتفرع، عايزك شجرة حب، تضلل علي اللي جوايا، ياتري انتي كمان عايزاني احس بالهمس اللي بينطق جوا عنيكى، انك انس وجن، انك لحن وفن، انك نجمه، انك شهادة للجميع بانى حي حي .

د . يحيى :

حلوة حكاية: "تكون سوا من غير ما نعرف" !!

وأيضاً: "دى صعوبات فى البحث عنك ويأكى"

وكذلك: "عايزك شجرة حب تضلل عاللى جوايا"

.... الخ .. الخ

وبعدين بقى يا رامى !!؟

أ . كريم محمد محسن

روح يا شيخ الله يفتح عليك وينفع بك الناس ، فعلا صدق

الصوفية لما قالوا من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعمل ، وفي الحديث الشريف من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم، ولو ان موضوع احترام التاريخ الجنسي غير الشرعي للمريض ولغير المريض دي حاجة صعبة اوي في مجتمعا حتى علي المعالج نفسه ونفسي تكلم عليها بالتفصيل، يعني مرة حضرتك قولت ان الرجل ممكن يسامح الست لو غلظت وتابت ويعتبر ان الشخصية الي كانتها هي الي غلظت، هو كلام منطقي بس محتاج نصف اله عشان ينفذه، بعدين حضرتك بتلخبطنا ليه يا دكتور يحي، يعني احنا يعد اهالينا يربونا ان دا عيب وحرام وبعدين حضرتك تيجي تقول نسامح ونستحمل.....عشان تصدقني لما قلت ل حضرتك انك مبتسبش حد ينام.

د . يحيى:

ربنا مجليك يا عم كريم .

لكن بالله عليك ماذا نفعل وقد حملنا الأمانة؟!

فلنجهده حتى لا نتوقف عند وصفنا .. ظلوما جهولا"،

علما بأن المسألة - كما حاولت أن أشرح في الرد- ليست سماحا أو غفرانا بقدر ما هي احترام ومثابرة لمواصلة النمو معا، وثوقا في رحمته تعالى،

مع صرنا علينا طول الوقت، أيضا "معا"

د . أسامة فيكتور

أولاً: وصلني إن الجنس حاشر نفسه في كل حاجة شئنا أم أبينا وماينفعش علاج نفسي من غير ما أعرف تطور التاريخ الجنسي لدى العيان.

د . يحيى:

ياليتنا نستطيع أن نعرفه، ليس فقط بما يقوله المريض، ولكن بما لا يقوله،

بل ليتنا نعرف تطور التاريخ الجنسي لنا نحن،

ليتنا نمتلك الشجاعة.

د . أسامة فيكتور

ثم إنه قد وصلني قيمة الاحترام وازاي هو بضاعة احنا بنبيعها زي ما بيقولوا إننا بنبيع الحب، نحن نبيع احترام من نوعية "احترام على الرغم من" ... مش "احترام عشان أنت مؤذب ويتسمع الكلام ويتشرب اللبن"، لا ده احترام آدمي فعلا ... شفته في هذه الحالة تحديدا وكمان شفته في حالات تاني كتير.

د . يحيى:

الاحترام هو أحد أرقى تجليات الحب، خاصة إذا ملأنا بصدق في غياب من نخترّم (كما في حضوره).

د. نعمات على

اتعجب لماذا في المرحلة دية بالذات عرفتُ واحد بره مش باباها ولا عمها وعملت معاه علاقة كاملة؟ هل قبل ذلك كان لها علاقات؟

في اعتقادي أن شكلها واحساسها بنفسها عامل مؤثر، لابد أن يتم معها الشغل في تلك المنطقة.

د. يحيى:

أعتقد أن المعالجة تقوم باللازم في كل المناطق،

وربما كان تعرف المريضة على هذا الشاب أثناء العلاج هو نقلة ما في حركية نموها، حتى لو بدت إلى اسوأ في البداية.

د.محمد الشاذلي

ربما إساءة الاستغلال الجنسي من قبل الأب والعم في سن مبكره هي ما حفزت هذا النوع من التواصل مع الآخر كأنها الطريقة الوحيدة نحو العالم بهذه اللغة الجسدية المغتربة جداً.

د. يحيى:

ربما.

أ. عبر محمد

حاجة أعرف كثير عن ديناميات العلاقات داخل الأسرة (قبل وبعد انفصال الوالدين) وكمان معلومات أكثر عن شخصية الأب والعم.

د. يحيى:

ألم تلاحظي يا عبر أنني ذكرت أعلى عنوان هذه النشرة، وهو ما قد أظنر أن اكرره في كل مرة، أن هذا الباب لا يناقش إلا النقطة المطروحة للإشراف، وهو غير باب عرض الحالات، يا شيخه،

أنا ذكرت ذلك أكثر من عشر مرات على الأقل منذ بدأت نشر هذا الباب، ما الحكاية؟؟!!.

لست أنت فقط، ولكن كثيرون من التعقيبات تنسى عنوان الباب "الإشراف" (التدريب)

د. ماجدة صالح

أعتقد أنني لو كنت مكان أ. هايدى لبدأت بتعليم هذه المريضة كيف ترى نفسها وتحترمها وتنمي علاقة جيدة بجسدها من خلال علاقتي العلاجية بها (الاحترام والقبول والإحاطة والتواجد)، ومن ثم تبدأ هي في رفض هذا المستوى من العلاقات المستغلة، المنتهكة لجسدها دون مقابل فتنتقل تدريجياً إلى مستوى آخر من العلاقات الأكثر نفعاً وإشباعاً.

د . يحيى:

الأرجح عندي أن هايدى تمارس ذلك بطريقتها .

د . محمود حجازى

شكراً على هذا العرض الوافى، وصلنى منه الكثير، ولكن عندي سؤال فى ظل القوانين الحالية هل من الممكن وصف الدواء على أساس الفرض السيكوباثولوجى .

د . يحيى:

طبعاً ممكن ونصف، لا تخف يا محمود، سوف نظل نعالج مرضانا بأرخص الأدوية وأنجعها، هذا علم منشور وهو سندنا، رغم أنف أى قانون حتى يسحبوا منا حقنا فى عبادة ربنا عبادة صحيحة بعلاج مرضانا علاجاً صحيحاً يا شيخ .

د . محمود حجازى

هذه اليومية مفيدة: أنا قلقان، حالات كثيرة ومنها الوسواس لم تظهر أى تحسن إلا عند إعطائها نيورولبتات، وحالات كثيرة مهما كانت الشكوى أو الأعراض ربما فقط التوقف الدراسى مثلاً دون أى أعراض ذهانية فى ظل وجود تاريخ عائلى إيجابى للمرض النفسى حضرتك تعطيها مضادات ذهان هل هذا ممكن حالياً؟

د . يحيى:

طبعاً هو ممكن حالياً و"نصف"،

تعطيها ما تراه فى صالحها من واقع الممارسة وليس لإثراء شركات الدواء .

أ . محمد إسماعيل

وصلنى:

إنها ضحية (النص المعاد)

إن الجنس بداية أو تكملة أو إجهاض (قطم) .

كيفية قبول العلاقات البديلة والسطحية مرحلياً ومحاولة الانتقال بها إلى ما هو أكثر نضجاً .

وصلنى جداً دور الدواء وشرح حضرتك له

وصلنى دور الاحترام وصعوبة وخطورة فهمه خطأ

د . يحيى:

بصراحة يا محمد، كثيرٌ هذا الذى وصلك، ربنا يبارك فيك، وتتحمل مسئوليته .

د. مشيرة أنيس

د. يحيى لي ملاحظة من واقع الشغل و الحياة عموما ..فأنا أرى بانتظام و على شكل علاج نفسي فردي عدد من السيدات المحترمات جدا جدا...سواء في شغلهم أو في اسرهم ...و أفجأ أنهن لديهن علاقات خارج اطار الزواج...مع رجال أيضا محترمين جدا جدا...

الحاجة الغربية في الحالات دي أنه لاتوجد علاقة جسدية...يعني العلاقة تكون على شكل مكالمات و اطمئنان كل على الآخر و طبعا كلام حلو و حب...و بس

يعني احدي المريضات قعدت معايا سنة كاملة ما بين علاج فردي و جمعي تعالج من اكتئاب شديد لدرجة دخولها المستشفى أكثر من مرة و تأخذ مضادات اكتئاب بجرعات عالية و بعد عدة جلسات أخبرتني عن مشكلة زوجها مع سرعة القذف و انه رافض العلاج....و بعد شهور طويلة أخبرتني عن هذه العلاقة مع شخص كان يحبها قبل الزواج...و هو خارج مصر فالشخص ده بيكلمها بالتلفون و بيبعث هدايا ليها و لولادها...و أنا طول الوقت عمالة أزق انه أكيد مش بيحبك لوجه الله كده ...هوه اكيد مستني حاجة منك؟؟؟.

بجد الناس دي ملخبطاني ومخلياني أعيد حساباتي في طريقة تفكيري عن المشاعر الانسانية

فانا لذي مخزون متوارث من أمي وجدتي عن اللي...أي راجل يعوزه من الست... وموروث من الأفلام و المسلسلات ودلوقت خيرة حقيقية و ناس من لحم ودم أجروني على اعادة الرؤية

ما لاحظته أن أغلبية السيدات اللي يحكى عنهم طبعا في مشاكل في العلاقة مع الزوج...سواء في مشاكل و ضعف جنسي زي الحالة المعروضة أو شكوى من سلبية الزوج والاحساس بالملل والموات في العلاقة ورفض الزوج حتى محاولة التجديد أو الاحساس بما تريده الزوجة

و كأن الراجل ينفع برضه يعوز حاجة أو حاجات من الست غير الجنس...السؤال هو عن المآزق الأخلاقي اللي بيني وبين نفسي..أنا عارفة ان احنا لا نحكم على المرضى ولا نقيم الأشياء بمنظور الحلال والحرام.....ولكن التجارب دي فارضة عليا اعادة رؤية للعلاقات الانسانية عموما وكأنه لا يصح اختزالها بهذا الشكل المخل؟؟؟

د. يحيى:

أى اختزال وأى شكل مخل؟

فهمت حيلتك، وقدرت صعوبتك، صعوباتنا وأظن أن الرد الذي كان موجودا في متن نشرة الإشراف هذه كان في نفس الاتجاه.

وقد سبق تناول هذا الموضوع فيما يتعلق بالإشراف في عدة نشرات قد يكون مفيدا أن نجمعها معاً.

"فصامى" بعلمنا (12): عن "الأخر"، والحضن"، و"الحنس"،
والعقلنة

واستدراج إلى تفسر ختامى

د . مدحت منصور

أردت أن أختتم الحلقات بمجموعة تساؤلات:

يا ترى أنا واحد واللا كثير؟

وياترى الكثير دول في مستوى وعي واحد واللا في مستويات وعي مختلفة وكمان كل مستوى شايفهم إزاي؟

ويا ترى الناس الكثير اللي في وعي فيه منهم ناس في مستوى وعي أنشط وناس في مستوى وعي أقل نشاطا؟

يا ترى العين الداخلية (أداة الحس البدائية التطورية) ما هي إلا وعي في مستوى معين زاد نشاطه فأصبح بيحس أكثر من المعتاد؟) بيشف ويسمع ويشم (إخ) من غير ما يسقطها على الحواس فامبيحصلش هلوسة ولكن أفكار مجرد أفكار؟

هل الصورة تتشكل في وعي البشر من عدة صور بتتلاحم لتعطي الصورة النهائية يعني بشوف الصورة زي ما بيشفوها الأرنب والكلب والخنزير والجمل والقرد وإنسان الغابة وإنسان الكهف وتربطها قشرة مخي عشان تطلع الصورة النهائية وكذلك الأحاسيس والمشاعر والاستيعاب والأفكار وهكذا؟

يا ترى هل فعلا الإنسان كل شئ مكتوب جواه من يوم ما اتخلقت الدنيا خد يوم القيامة وهو ما عليه إلا إنه يجتهد عشان يتذكر؟

هل النسيان بكده يبقى نعمة مش عارفين قيمتها لأن لو تذكر كله أو جزء كبير منه مرة واحدة حايجنن لا محالة لأن العقل ما يتحملش؟

هل ده هو السبب إنه لما العين دي تبقى حادة جدا تبقى المسألة مش مفهومة للآخرين اللي بيسارعوا يلغوا العملية كلها بمرر أو آخر؟

هل لما قال أرشيميدس وجدتها كان تعبير موفق جدا لأنها كانت جواه من الأول؟

د . يحيى:

الأسئلة كثيرة ومفيدة

الإجابة عنها قد تحتاج مراجعة كل ما كتبت وأكتب

"الأسئلة" هي نفسها "إجابات"

لا أوافقك على أن الإنسان لا يفعل إلا أن يتذكر

أنا لا يوجد عندي شيء منفصل اسمه ذكريات أو حتى ذاكرة بالمعنى الشائع،

الذكريات إما كيانات حية قابلة للتفعيل والجدل، وإما علامات منفصلة ورموز مستقرة لا جدوى من تذكرها إلا لو دبت فيها الحياة (الحيوية) لاستعادتها في فاعلية بيولوجية جديدة،

لو أن الإنسان لا يفعل شيئاً إلا أن يتذكر، فهو استسلام سلبى لا يليق بالنملة ناهيك عن هذا الكائن الصعب المسمى : الإنسان ،

اكتفى بهذا الاعتراض الحدود

(ملحوظة: لا أوافقك على تفسيرك لمقولة أرشيدس).

"فصامى" يعلمنا (13) "كيف" الفصام، "دون أن ينفصم!!" بعض معالم للمناقشة

د. مدحت منصور

تحية طيبة و بعد المشكلة الوحيدة التي قابلتني أنه يوجد مريض يقول لك (وسمعت أبويًا بيكليمي و قال لي...)) تسألُه يعني سامع بأذنك يقول نعم أو (رأيت الثعبان يمشي) تقول له يعني رأيت بعينك يقول نعم آخر يقول لك (سمعت أبى يقول ...)) تقول له سمعت بأذنك يقول لا (حسيت جوايا) أو (ألقي في روعي) ويقول (رأيت الثعبان يمشي) تسألُه رأيت بعينك يقول لا (حسيت جوايا) أو (ألقي في روعي) وهو ليس تخيل أيضا بالمعنى المفاهيمي و عندي قصة طويلة عن هذا لا يتسع لها المجال هنا، أرجو من حضرتك توضيح الفرق و هل نحتاج إلى إعادة عنونة لفرق بين الحالتين.

د. يحيى:

أعتقد أنى بدأت في توضيح ذلك في الخلقين الأخيرتين، والأرجح أنه لا يمكن استيعاب هذه التفرقة إلا بتفهم عميق لكل من الفرق بين "الإدراك" وبين "التفكير" و"التجريد"

وأيضا بالتعود على التعامل مع "وحدة الزمن" المتناهية الصغر.

د. مشيرة أنيس

د. يحيى محتاجة أفهم الفرق بين فرض العين الداخلية والعين الثالثة أو البصيرة؟ هل الاتنين شيء واحد.

د. يحيى:

لا.. ليسا شيئاً واحداً، وإن كنت لا أعرف ماذا تقصدى من "العين الثالثة"،

وأقترح - مؤقتاً قراءة نشرات نشرة "رائحة للذات، والحياة، والجسد، والأشياء"، ونشرة "العين الداخلية (والأنف الداخلية كذلك)"، ونشرة "الأنف تدرك مثل العين أحياناً!!"،

وأيضاً أوصيك بإعادة قراءة الحلقة 13 "بعض معالم للمناقشة" والحلقة 14 "تعقبات ختامية" من هذه الحالة ولنا عودة.

أ. رامى عادل

بالرغم من انك تتكلم بدقه وفكر، الا انى متعود ومبسط (جدا): العين الداخليه هل تري الظلام ام النور؟ وكيف يتحول بعض الإلظام الي نور قد يكون ذاتياً؟ هل ترصد العين الداخليه حركات الخلايا انشطتها.. كما هي؟ لهذه الدرجه؟ بالطبع هذا الكلام بصفه عامه عن العين الداخليه

ننتقل لرشاد رغم وعورة حاله، مع عشقك الواضح ياعم يحيى لكل حرف كتبته اليوم ونحن ايضا، رشاد رصد ما يحدث في المخ وشرحه بانشاء تعبيريه ادبيه كانه يشرح فلسفته في الجنون، وكأنه شاعر بيكتب قصيده، رغم انى صعب اصنف كلامه في اي ناحيه، لكنه لو نشر كلامه في كتاب وشرح وضعه باستفاضه، وعنوانه بدقه يمكن يكون فنان، اي نعم، هو فنان اشقلب، بقى جواه براه، ويمكن راح يحلم (اعذرني انى مش وتروي) وهو صاحي، انا عايز اقول حاله بخصوص لغتك النهارده، إنت وهوه، حسيت يمكن في مرات قليله انك عالم يعنى دقيق، ومرتب ومصلح حبتين، لكنها لغه تستحق ان نتفكر لها، بتفكرني بكلام ام كلثوم والمعني، وبتفكرني باسم سورة الخشر، ولو سحتم امتستعجلوش في فهم معني الخشر، انا اقصد جيوش الكلمات، والترنيم مش الكلايخ، ووصفت بدقه، وتراكم، نرجع لرشاد اللي باين انه واحد من اللي بيعلموك اللغه دي، وهي شبه لغته اصلها كلها تراكيب، وتحس انه بينشر كلامه او بينحته، كل كلمه لها وزن وقيمه، يبدو ان لغة رشاد هي السر، فهو بيكون معاني عريبه لكنها مفردات من ما نقوله وفي الاخر يبنفع نقول انه بيقولكلام وصفى، يعنى بيوصل بيه معلومه، مش كلنا نقدر نستوعبها، لكن العكس ايضا صحيح، عباراته فنيه، لكنه يرسم لوحه سرياليه، ممكن نقف ومنفهمش اوي، لكن ببندهش، من عظمته وموهبته، رغم انى ماقابلتهوش، ومسمعتش منه غير حوالي 5/4 جمل، بس كلامه بيرن جوايا، وبينفعني في صراعاتي، اصله يرسم اللي بيدور جوا المخ، تمام زي ما عم يحيى بيقرأ في العين لغة المريض وهو بيصارع او محه بيصارع المرض وبيلتف حوله وبيحاصره ، ويناوره، رشاد كده رغم انه مش بيتعاطي مخدرات كنه اتاذي في

عقله، ربما من بعض الخيطين، وما ينقصه ان تصب لغته ومنهجه مع اخر، ساعتها يتحرك ويرم ويبقى اراجوز، اقصد بهلوان، يعني مرن ويضرب ويلقي، اخيرا تفككت مني الكلمات وخرجت عن الموضوع مش بايدي جام والله، لو كان كنت فكيفته من زمان، الحمد لله ، المهم ايه وجه الشبه بين عقلنة رشاد وحكمة الرخاوي؟! سؤال لا يحتاج لاجابه .

د . يحيى:

غالبا سوف أعود "المقالتك" هذه وأنا أحاول شرح ما هو "لغة"، لغات، شعر، تربيط،

وأحيلك مؤقتا بتوصية محمد يحيى الرخاوي، فاهتمامه باللغة جوهرى على ما أذكر، وقد تجد عنده حوارا مناسباً،

لكننى أعدك أن أعود، وأتعلم، وأحاول.

"فصامي" يعلمنا (14) "كيف" الفصام، "دون أن يفصم"!!

تعقيبات ختامية

أ . رامى عادل

تجنب التطرق إلى أى منطقة لا يريد الحديث فيها أمام الأطباء الأصغر: اه والنبي يا عم يحيى، ساعات مبحسش بالامان الا وانا في حضنك وحمایتك، اصل ساعات بناقض نفسي وازقل لك بالحقيقه رغم بشاعتها ومش عارف حا تسامحنى ولا لا، طيب اعمل ايه مانا معرفش غيرك، لأ بهزر، اعرف وليد ومنى ومها وزهراء وساعات محمود وكرم، اعرف دكاتره مش قليله بس باتضايق من العجرفه، وكل واحد وسكته، بامنك امانه لو لقتنى في يوم بردان ابقي غطيئى، وانا كمان، بس ماوعدكش، لحسن وعد الخر دين عليه، ربنا يعمر بيتك، الكلام ده مش سر، استودعك الله

د . يحيى:

وأنا أيضا

أستودعك الله

وخليها في شرك

تعتة: أغنية إلى الله: حزنٌ جليلٌ، وشعبٌ جميلٌ!!

أ . كريم محمد محسن

الشعب المصرى حزنٌ لانه شعب راقى ولانه شعب مغيب باعلام مضل احادى الرأى مله للناس تارة بالاهلى والزمالك وتارة بالاغانى والمسلسلات ولانه شعب عاطفى سبق ان بكى الكثير من ابناؤه بل وقرأوا الفاتحة لرابين عقب اغتياله لانهم صدقوا

ما أذاعه الاعلام ساعتها بانه رجل سلام ونسوا او لم يعرفوا من الأصل تاريخه الاحمر بلون الدم العربي، الشعب المصرى حزن لانه لا يعرف ولا يقرأ ولا يزن الامور، الشعب المصرى حزن ببساطة لانه شعب طيب... أهبل

د. يحيى:

لا أوافقك، لا أوافقك، الحزن الذى رأيتَه في نفسى، وفي غيرى لم يكن بكاء، ولا جهلا ولا نسيانا، كان مشاركة إنسانية حضارية، لا تنسى، لكنها تعطي وتحترم ما هو إنسان، وما هو ألم، وما هو فقد، وما هو طفولة، وما هو كهولة، حزن شعبنا جميل يا رجل مهما صنعوا فيه، أرجوكم اقرأ التعتة مرة ثانية.

شكراً .

أ. محمد إسماعيل

ملاحظات:

التعتة كانت رائعة جدا

تانى حاجة اقرأها عن موت الطفل محمد علاء مبارك بهذا القرب والاحترام بس ليه كل هم ده بالشعب انت مهموم بالشعب زيادة، ربنا معاك.

د. يحيى:

معنا كلنا،

إذا صدقنا.

وما نحن نحاول.

د. مدحت منصور

عندما كنا في الدول العربية ويتناول أحد المصريين على رئيس الجمهورية أمام أهل البلد نعلم فورا في قرارة أنفسنا أنه حقير ودنى وغير مأمون الجانب والخيانة طبعه وعندما كان يتناول أحد غير المصريين كنا ننسحب فورا من الجلسة كنوع من الاحتجاج والرفض وكان البعض ينبري للدفاع ورد الاعتداء ويتحمل السب والمهانة والمعايرة وهذا يعتبر موقفا جماعيا فكرت في ذلك وفكرت في العلم والذي هو بالنظرة التجريدية قطعة قماش مرفوعة على صاري فما الذي يجعلنا إذا حدث مكروه مستعدين للذود عنه بأيدينا العاريتين ونموت ونحن ندافع عنه ونعتبر هذا شرفا، توصلت أن كلامها رمز الوطن، كلامها واحد في رمزيته ومعناه. ولأول مرة يظهر لهذا الرمزانبا إنسانيا لا يمكن إلا أن يكون صادق جدا وحقيقي جدا فما كان من الشعب إلا أن يلتف حول رمزه الوطني محترما هذا الحزن في انتفاضة حزن وطني حقيقي نبيل ناسيا العلاوة والجوع وكل شئ آخر إلا الحزن.

د. يحيى:

أرجو أن يقرأ الصديق كريم ردك
وأن تحترم أنت، وأنا، وهو، الاختلاف
د. محمد أحمد الرخاوي

شارك في حزن الفقد نعم
شارك في الحدث نفسه بالهم البشري العام
لم يحضر الرئيس لدواعي أمنية!!!!
الموت شرف لم يحتره الرئيس حتى الآن
يراه كل مكلوم كل يوم ولم يره الرئيس في غزة فبعث الله
هذه الرسالة له لعله يستفيق ولم يستفك
أختلف معك حين ربطت حزن الشعب علي هذا الفقيد بعذر
أبيه في الفقد
هذا الاب يتحمل الكثير مما يعاني به الشعب الذي شاركه
الحزن

ليته يحزن كما وصفت الحزن
فاذا كان فعل لتمي الموت ان كان صادقا
نعم الشعب جميل وهو حزين ولكن ليت كل من وصلته
الرسالة من اسرة الفقيد يفهم الرسالة القديره قبل فوات
الوان.

د. يحيى:

وصلت الرسالة أم لم تصل، من حق شعبنا أن يكون هملا
مادام هو جميل.
أرجو أن تقرأ الرسالتين السابقتين، ثم الرد عليهما، ثم
نهاية التعتعة، وستجد أنني تمنيت- لهم قبلنا- هذه الإفاة لو
أنهم اكتشفوا حقيقة الأمر من خلال جلال الحزن ليتبينوا أن في
"الأمر غير الأمور" ... الخ .

أ. رامي عادل

مره اخري نتداعي حزنا ونتصدع، لا لنلوم انفسنا علي
ما اصابنا، لكنها ابتهالات جلاله الله ان يلهمنا صبرا يترقق
بنا ومواساة تليق بشكوانا الا يحرفنا الطوفان ان يكللنا
الامل ان يكسونا لنخترق دواعي الارق الكثر لنحتل مكانا
ظليلا يبعث فينا الشموخ الكامن من شرخ الحزن القارص الموجع
ينبعث الفارس تلعوه النضره يتوجه تلقاء الضوء الابلج
مستجيبا لنداء اسر شابكا شعاعه سالكاسبيلا لفؤاد الشمس
يغمره الوجع الشرف ويداوي الالم الجرح مجرح مثله يتشقق
نور الظلمه يلوح تنفرج افاقه تقبل جبهة فارس تحيطه

بجناحيها يمتطيها ويحجب مطلا اطلالة شوق منعطفالامطار الحب

د . يحيى:

أعتقد أن هذا النبض يا رامى هو الأقرب لما عنيتُ
بالتعته، لعل صديقينا السابقين يقرآن ما كتبت، ألسنتُ أحد
من يمثلون هذا الشعب الجميل، وذلك الحزن الجليل.

د . محمد شحاته فرغلى

لا أحد يفرج للموت، وله حزن جليل طاغ. غير أن الشعور
الذى لم يفصح أحد عنه، ولن تستطيع وسائل الإعلام - حكومية
كانت أم مستقلة، أن أن تفسح له مكانا في خريطتها الطارئة
، ولربما كانت محاولة عسيرة أن يتحدث به صديقان - همسا - في
عقر دار أحدهما دون أن يراها أحد أن النفوس التى لم تعتد
سوى الوضع الراهن لن تتمكن بسهولة أن تقول ما تريد حين
يحدث مثل هذا لأحد كبار الناس .

د . يحيى:

ربما .

"ربما لا !

د . محمد شحاته فرغلى

لم أستطع أن أرى الأمر - تماما- كما كان على شاشة
التلفزيون ولا هو كما نقل إلينا . وأتذكر ما قلته لنا من
قبل أن دورنا يجعلنا نعيد قراءة المسلمات التى يؤمن بها
الناس لنكشف لها أبعاداً أخرى - غالبا صادمة .

رحم الله الجميع - وأسكن الفقيد فسيح جناته- وأهملنا الصبر.

د . يحيى:

الحمد لله.

د . أسامة فيكتور

أراك في الحزن متألماً شفافاً ، ورأيت في هذه التعته
بساطتك وصدقك وقدرتك على رؤية مختلفة وأعجبتني أغلب
عبارات المقال وأكثرها :

وأن الألم الذى جمعنا معا بهذه التلقائية البديعة، تحت
مظلة شرف هذا الحزن هو ألم يسمح بالاختلاف وينظمه .

د . يحيى:

ربنا يخليك ويبارك فيك .

أ . اسراء فاروق

من خلال هذه التعته رأيت صورتين: الصورة الأولى كما
وصفت "أطفالا أبأس من الراحل الصغير... الخ

والصورة الأخرى كانت للرئيس وجرمه حزنا على فقد
حفيدهما ... ولم يقارب الصورتين من بعضهما سوى شيء تذكرته
من تنعنة سابقة " ... شيء ما "

د . يحيى :

نعم، هذا التجلي النبيل هو بعض ما يميز هذا الشعب حين
تجمعه الحرب، أو يحركه الحزن، أو يوقظه تهديد المصير جماعة،

نعم هو هو ذلك الـ "شيء" الـ "ما"!! (غالبا)

حوار/بريد الجمعة

د . مدحت منصور

قد قمت بالتعليق على النشرة فصامي يعلمنا 12 يوم
الخميس 28- 5 ويبدو أنه وصل متأخرا على هيئة عدة تساؤلات
وبعد قراءة البريد تذكرت تساؤلا أرسلته وهو: هل نستقبل
كبشر المثيرات بالمخ الأحدث فقط أم نستقبلها بالأخاخ الأقدم
أيضا وتقوم القشرة بتربيطها في وحدة واحدة؟

يعني أنا أتخيل أنني أستقبل المثيرات بمخ الأرنب والفأر
والخنزير وهكذا إلى أن نصل إلى مخ القرد ثم الإنسان الأقدم
(إنسان الغاب والكهف) ثم الإنسان الأحدث وتقوم القشرة
بالتربيط في صورة واحدة وتنبعث الأحاسيس والأفكار بنفس
الصورة من الأخاخ الأقدم ثم الأحدث ويتم التربيط ودعنا نلاحظ
كيف نستقبل الأنثى وكيف نستقبل الطفل حديث الولادة وكيف
تجدل المشاعر البدائية (الأقدم بالمشاعر الأحدث).

د . يحيى :

لعلني رددت على تساؤلاتك التي أشرت إليها في ردي عليك
حالا أول بريد اليوم .

أما تصويرك لتعدد مستويات الإدراك فقد فرحت به فرحا
خاصا، لأنني وصفت فروضا في هذا الاتجاه، وأن عملية "فعلنة
المعلومات" information processing تتم على أكثر من
مستوى من مستويات الدماغ في نفس الوقت... وحين تقرأ فروض
في هذه المنطقة يوما ، سوف تجدها قريبة جدا مما قلت
(غالبا).

أ . رامى عادل

اخشى ان يلومك اللائمون بسبب رأيك ودورك في نصوصي
ولاخاف عليك، مش ممكن يعترضك حد من كارهي الشطحات، أما
أنا فارحب، والبركه فيكم بس الحقني انا متدمغ والحمدلله
،ياتري تقدرتصححني من غيرما تشحططي؟ متهيالى محدش غيرك يقدر

د . يجيى:

ولا يقدر على القدرة إلا الله يا رجل
توكّل.

وسوف تفرج .

يوم إبداعى الشخصى: أرجوزة للأطفال (فالكبار إن استطاعوا)

أنت... وماترى !!

أ . فاطيمة

الشعر جميل واحساسه حلو جدا جدا

الكوب الفاضى والكوب المليان

شكرا

د . يجيى:

عفواً .

يوم إبداعى الشخصى: عن الخير والشر 2 من 2

من حكمة الخانين 1980 (تحديث محدود 2009)

د . مدحت منصور

لما أكون بحب واحدة و عايز أجراها من شعرها في لحظة يا
ترى في اللحظة دي بجبها والا بكرهها ،

لما أحب واحدة و ابقى عاوز أخنقها علشان كتبت مقال
يبقى في اللحظة دي بجبها و الا باكرهها طبعاً مش حاخنقها
علشان مفقدهاش لكن الرغبة في الخنق نفسه أظن إنه الكراهية
اللي جوه الحب، الشر اللي جوه الخير.

فيه حاجات كثير بتعملها و انت بتعمل خير لكن بيكون
جواه بذرة الشر اللي ينخاف منه فينرفضه و كأنه منفصل عن
الخير و لكن يبدو إنه مش منفصل و إن الإنسان المفروض يقبل
الشر اللي جواه إنه موجود جواه علشان يجليه يصب في الخير
اللي جواه فيكثر الخير، التقاسيم على خلم 160" \ / وذلك بعد
أن وعدنى أنه سيتبرع بنصف ما يكسبه لبناء المساجد، والنصف
الآخر لبناء عدد من دور العبادة بعدد الأديان السماوية
وغير السماوية الموجودة على الأرض الآن، قالت: عليكما نور،
فلماذا قتلوه؟ قلت: لأن هذا هو الشر بعينه. \ /" لن أحاول
الشرح و لا التفسير و لكن هنا الشر ينبثق أو يولد من خلال
الخير المنفصل عن الشر جدا جدا و النابت منه أصلاً.

د . يحيى:

ياه يا مدحت

دعنا نعذر من لا يرى الخير إلا عكس الشر، بمعنى العكس
البعيد المستقطب، أظن أنه سوف يتمع - مع كل احترامى -
بنصف الخير، أو سطح ما يشبه الخير، إن هو نجح، أما إن فشل
فقد يسمى الشر بأسماء مستعارة بعضها هى نفس الأسماء
المستعارة للخير

أ . رامى عادل

من وحي الكلمة والخطاب في المهد: دعني اولا ارحب
بجهوداتك، شكرا للصفه التي سمعنا لنا/كلنا، اما بع
ديبدو ان اختيار الشر هو اسهل، ويبدو ان الشر شراره
جهنميه تلتقطها صدورنا، فتبعث بالداخل وتحيله ركاما، او
دعني للمره الثانيه استعمل أجديتك، ان يقلب النار
المشعله الي طاقه دون الاسراع بمحاولة احمادها إطفائا،
ومع ان قوي الشر اكبر واعظم، الا ان الانسان من عظمة
كونه، قد يحيلها مع الوقت او بتعود ان يحولها لنعمه، فما
اصعب ان تنظر الي كل هذا الشر المهدق والخطر الهائف الذي
يلعن ويحيق، وان تتحول نفس النظره في عينك الي بارقه امل
تغشاني كلما مررت من هناك،

كيف يتحول الأخطبوط إلى زورق نجاه وكناريا ومركز
للاحياء، كيف تنمو البراعم وسط الصخور،
كيف تشق البحر بعصاك ايها المغوار دون ان تبتلعنا
امواجه،
اصفق لك ايها البطل بكلتا يدي التي غمرتها دماءك يوم
صفعتنا سويا اثناء عزف اللحن العاصف، فكلنا يعرف كيف
يبدأ، وكلنا في الصف الأهوج، يلوح لآخر، فانت لا تتبعني ولا
انا كذلك،

انت علمتي ان اعزف نفس اللحن، مهما بلغ النشاز او علا
صدي القرع، علمتي ان امهلك لنكون سويا علي نفس الدرج،
نرعي الخير: تحدث عن نظرتان رايتهما في عين نفس الشخص، وهو
يستشيط غضبا تتوقد عيناه كجمرتان، وكيف اراهما وقد تلالنا
كنجمين، ادعو الله له بان يستمر ويدعو لي، اشكرك.

د . يحيى:

إذن، فقد وصل أخيرا لبعض من يهمة الأمر، كيف يتلاحم
الشر بالخير، فإذا هو خير آخر يفرز من جوفه ما يبدو شرا
آخر وهكذا وهكذا.

وهكذا

أ. وفاء سالم :

عندما شاهدتك امس في برنامج العاشرة مساء كنت سعيدة جدا ولكنني كنت ابكى خوفا ان افتقدك فانت احررتواصل بين عقلي ونفسي بارك الله فيك

د. يحيى:

وفيك،

بصراحة دعيني أحترم معك ابنتي الرقيقة الذكية "منى الشاذلي"، والصادق المثابر "حافظ عزيز"، والتلقائي الطفل "عبد الكريم حسن النض".

"أحترم" يعني "أحب جدا"،

ثم أدعوك، كما دعوت لي، فقد آنتسني كلمتك بحق

ملحوظة ختامية:

ما زال موضوع الحوار عن " ما هو الوطن"، بما في ذلك الرد على محمد إبنى مؤجلاً

عذرا

ماذا أفعل؟.

رسالة منفصلة بعيدا عن الحوار

وصلتني هذه الرسالة على بريدي الخاص، ففضلت أن أرد عليها في جماعة لأن محتواها يفيد ذلك

(من) د. نعمات غراييه

السبت الثالث والعشرين من مايو (أيار) عام ألفين وتسعة

تحية عربية "خالصة" وبعد،

أرجو الله أن تكون بوافر الصحة وتنعم بوافر من راحة البال.

أتابع أعمالكم عبر شكية الطب وعلم النفس العربية وعذراً لعدم مشاركتي الفاعله بسبب المعوقات التي تفرضها غربي وعدم توفر خدمات سكرتارية خصوصاً لكتابة نصوص عربية دون اللجوء إلى الخبر والورق (وهذه الرسالة دليل على ذلك).

وهذا سبب من أسباب مشاركاتي بالإنجليزية في مجلة الشبكة الرقمية .

أكتب إليكم بصدد موضوع قديم يعود إلى عام ألفين وثلاثة وموضوع جديد لهذا العام. وإسمح لي أن أُعبر عن مدى إعجابي بمثابرتك رغم قلة الحماس والشخريه فيمن حولنا بمجال طب وعلم النفس العربي ناهيك عن المجالات الأخرى.

الموضوع القديم هو موضوع إقناع وسائل (أو حتى مجرد وسيلة إعلام واحده) الإعلام العربيه بالمساعدة بالتخلص من السخرية أو الكلبية أو التهكم Cynicism

د . يحيى:

أوافقك تماما على ضرورة التصدي لهذا العبث وتلك الإهانات التي تدل ليس فقط على التخلي عن مسئولية الفن الأصيل، وإنما تؤكد قبح الجهل، وبلادة الوجدان

(تكمّل د. نعمات،: ما بين الأقواس من عندي)

(كما أرجو) تسليط الأضواء على الأقل بنهاية كل عام على زُجل أو امرأة ساهم/سأهت بتقدّم المجتمع الذي/التي يعيش/تعيش به. وكما تعلم فإن دور "البطل أو البطلة"، كما في الأفلام يلعب دوراً كبيراً في توجيه الأجيال الناشئة

(أستمحيك عذراً إن إضطرت إلى إستخدام كلمة إنجليزية هنا وهناك وليس مبعث ذلك سوى الصدا الذي طرى على لغتي العربية جزاء سبعة عشر عاماً من الغربة (إن لم تكن منفي إختيارى). الكمة التي مازلت أبحث عن عربيتها هي (Role Models)

أرجو أن تجد هذه الفكرة تشوى [بالعامية] أن تلقى بوزنك لدعمها. فأنا أرى أنّ لك نفوذاً يعادل مدى الإحترام الذي تحظى به. وفكرتي ليست أصيله طبعاً مجلة TIME كل ديسمبر تصدر عدداً يحوى غلافه "رجل العام" "إمرأة العالم"... إلخ

لا أريد أن أطيل عليكم رسالتي الأولى. أرجو أن أسمع منك ومع خالص إحترامى

د . يحيى:

أشكرك شكراً جزيلاً على كريم ثقتك، وأذكرك أن الابن الفاضل د. جمال التركي قد أكرمني العام الماضي بمثل ما اقترحت، ونصّبتني عميدا للطب النفسى العربي، وعلى قدر ما شكرت له كريم فضله، فإني افتقرت إلى ترجمة ذلك إلى حوار موضوعي مع من أحسنوا الظن بي.

ثم أطمئنك أنه قد واصل هذا السبيل - التقدير الأدبي والجوائز - الابن جمال هو والأخ الكريم أ.د. أحمد عكاشه وآخرون، وذلك بإنشاء جوائز كذا وكيت وقد سبق أن تفضلت الشبكة العربية قبل ذلك بمنحى جائزة أ.د.مصطفى زيور.

وكل هذا طيب، لكنه ليس في بؤرة اهتمامي، مع أنني أحبه جدا لأنه تقليد أدبي مشجع ورائع.

أما دوري - كما ترين- فهو فلا يتعدى الشكر والدعاء لمن يقوم بما لا أقدر عليه، أنا فعلا لم أعد قادرا، على الأقل بالنسبة للوقت، أن أشارك في تنفيذ اقتراحك المفيد.

فأحيله إلى الابن أ.د. جمال التركي ،

وسوف أظل أنا أحتاج أكثر فأكثر إلى ما أحاول أن أتقنه، ومن ذلك:

- (1) الحوار المستمر
 - (2) تجديد المنهج
 - (3) استلهام ثقافتنا
 - (4) توليد لغتنا
 - (5) الإبداع بالطول والعرض.
- وكل ما عدا ذلك يأتي بعد ذلك
أكرر شكرى
وعليك السلام

645-تعتمة (مع ذكر الأصل بعد حكاية النص)

"لو...!!!IF"

للشاعر الإنجليزي "رديارد كبلنج"

Rudyard Kipling

منذ سنة 1949، وأنا معجب بهذه القصيدة الأشهر ،
"لو...IF"،

كنت في القسم العلمي التوجيهية (الثانوية العامة
الآن)، وكان صديقي حسن قنديل (المرحوم الذي مات منذ
سنوات: سفيرا لنا في السويد) في القسم الأدبي، وكانت هذه
القصيدة مقررة عليهم في كتاب المختارات Selections ، كنا
في مدرسة مصر الجديدة الثانوية، وكان حسن له حس أدبي خاص،
كتب أيامها قصة ما زلت أذكر معالمها بعنوان "الخب بين
الفيلة"، وكانت فكرتها - كما قال لي على عهده - أن ذكور
الفيلة لا تختلط بإنثائها إلا وقت اللقاح، فعزى من خلال ذلك
أبطال قصته من الرجال، هو هو ذلك الصديق الذي عرّفني في
نفس العهد بكتاب روائى مهم، نشر أيامها رواية اسمها خان
الخليلى، وأخرى اسمها زقاق المدق، هذا الكاتب كان اسمه
"نجيب محفوظ"، كنا في السادسة عشر من عمرنا نتحسس طريقنا،
في الغالب إلى ما صرنا إليه، يا ترى ماذا وجدت هناك يا
حسن بعد أن رحلت دون أن تودعني؟!

المهم نبهني حسن إلى هذه القصيدة التي كانت مقرر على
القسم الأدبي، وفي نفس الوقت نبهني إلى عنصرية واستعمارية
كاتبها، ولم يثنني ذلك عن مواصلة الإعجاب بالقصيدة حتى
وقتنا هذا، إلى أن استشهدت بها في تعتمة الأسبوع الماضى،
"أغنية إلى الله"، متذكرا لوعة هذا المبدع بعد أن كتبها
لابنه جندا في اخرج العالمية الأولى، ثم فقد ابنه قبل أن يقرأ
القصيدة على حد ما بلغنى، وظل الأب والأم يبحثان عن رفاته،
وقد ضللهم البعض حتى شاع مؤخرا أنهم دلوهم على رفات ليست
لابنهما الفقيد، كان استشهاده بالقصيدة الأسبوع الماضى
وأنا أشير إلى لوعة الفقد وليس إلى فحوى القصيدة، وإذا
بالقصيدة تحضرنى كلها وكأني أقرأها أمس، فأجدي ما زلت

أحفظ بعض أبياتها عن ظهر قلب، وخاصة الفقرة التي تتكلم فيها عن كيف يمكن أن يلوى أفاقون الكلام الصادق الجاد الذي نقوله، ثم يروحون يستعملونه هو هو يمدعون به الحمقى والسذج إلخ إلخ.

رجعت إلى القصيدة - على النت هذه المرة - ورحت أقرأها مكتملة، مكتملة فخطر لي أن أقدمها لأصدقاء موقعنا بلغتنا القادرة، ترجمتها إلى الفصحى، فاختمت الشعر وبقي ما يشبه الحكم والنصائح، فغلبت المثالية على القصيدة كأنها اللامبالاة، عارية من الجمال،

أعدت ترجمتها إلى العامية المصرية، فأسعفتني أكثر، وتجلت الصور شعرا (غالبا)، علما بأني التزمت - تقريبا - بحرفية النص الإنجليزي.

قررت أن أعطي لقراء الموقع مزية عن قراء صحيفة الدستور (حيث نشرت النسخة العامية وحدها الأربعاء الماضي)، فقررت ما يلي:

أن أنشر الأصل بالإنجليزية، فهي جميلة بلغتها الأصلية ثم الترجمة بالفصحى، وهي التي مسخت الشعر برغم إبقائها على معظم المعنى

ثم الترجمة بالعامية المصرية كما نشرت في الدستور (تعتة)، وأنت وما ترى !!

(في انتظار تعقيباتكم لو سمحتم)

IF

Rudyard Kipling

If you can keep your head when all about you
Are losing theirs and blaming it on you,
If you can trust yourself when all men doubt you
But make allowance for their doubting too,
If you can wait and not be tired by waiting,
Or being lied about, don't deal in lies,
Or being hated, don't give way to hating,
And yet don't look too good, nor talk too wise:

If you can dream--and not make dreams your master,
If you can think--and not make thoughts your aim;
If you can meet with Triumph and Disaster
And treat those two impostors just the same;

If you can bear to hear the truth you've spoken
Twisted by knaves to make a trap for fools,
Or watch the things you gave your life to, broken,
And stoop and build 'em up with worn-out tools:

If you can make one heap of all your winnings
And risk it all on one turn of pitch-and-toss,
And lose, and start again at your beginnings
And never breath a word about your loss

If you can force your heart and nerve and sinew
To serve your turn long after they are gone,
And so hold on when there is nothing in you
Except the Will which says to them: "Hold on!"

If you can talk with crowds and keep your virtue,
Or walk with kings--nor lose the common touch,
If neither foes nor loving friends can hurt you;
If all men count with you, but none too much,
If you can fill the unforgiving minute
With sixty seconds' worth of distance run,
Yours is the Earth and everything that's in it,

And--which is more--you'll be a Man, my son!

الترجمة بالفصحى

إذا استطعت أن تحتفظ برابطة جأشك
عندما يفقد الجميع من حولك رباطة جأشهم، ثم إذا بهم
يلومونك على ذلك؛
إذا استطعت أن تثق بنفسك
بينما يشك فيك كل من يحيط بك،
ومع ذلك تراعي شكوكهم أيضا،
إذا استطعت الانتظار ولم تملّ الانتظار،
أو أن تحمل أن يكذبوا عليك فلا يستدرجونك إلى الأكاذيب،
أو أن يصلك كم يكرهونك، ومع ذلك لا تستسلم فتكرهم
بدورك،
وبرغم كل ذلك لا تبدوا بالغ الطيبة، ولا الناطق بالحكمة
المثلى
إذا استطعت أن تحمل - ولا تجعل الأحلام هي التي تقودك
وأن تفكر، فلا يكون التفكير هو غاية مرادك
إذا استطعت أن تواجه كلا من الانتصار والمصيبة
وتعاملت معهما - باعتبارهما واجهة زائفة - بنفس الطريقة

إذا استطعت احتمال الاستماع إلى الحقيقة التي نطقت بها
وقد لواها الأوغاد لينصبوا بها فخاخاً للحمقى،
أو أن تشاهد الأشياء التي نذرت نفسك من أجلها، وقد
انهارت

فتنحني لتمر، ثم تعيد بناءها بأدوات بالية
إذا استطعت أن تجمع كل مكاسبك في كومة واحدة
ثم تخاطر بها في لعبة "ملك أم كتابة"
وتخسرها، لتبدأ من جديد من حيث بدأت
ولا تنبس بكلمة واحدة عن خسارتك
إذا استطعت أن تجر قلبك و أعصابك و وأوتارك
لتتخدم نقلتك بعد أن بدا لك أنها لم تعد تستطيع
وهكذا تتماسك ولم يبق لديك أى شيء
إلا إرادتك التي تواصل إصدار أوامرها: ألا تتوقف
إذا استطعت أن تتحدث مع العامة وأنت تحتفظ بزهو
فضيلتك،
أو أن تصاحب الملوك - فلا تفقد بساطة ما هو تلقائى
عادى

إذا لم يستطع لا الأعداء و لا الأصدقاء أن يجرحوك ،
إذا كنت تضع كل الناس موضع اعتبارك،
دون التركيز على أحدهم بشكل مفرط
إذا استطعت أن تملأ كل دقيقة - لا تغفر لك فقدها-
بستين ثانية زاخرة بما هو أولى بها
فأنت لست إلا الدنيا بأسرها
- وما هو أكثر - إنك أنت "الإنسان"، أى بئى.

الترجمة بالعامة المصرية

- لو يعنى قدرت تكون واعى وعاقل فاهم
و جميع الناس مهزوزه حواليك: عوم عالمايم
ويقولوا دهه كله بسببك !! ...
- لو يعنى قدرت تكون واثق إنك ناجح
مع إن الكل شاكك إنك ما انتش فاح
تقوم انت تكمل مش همك، ...
لكن برضه: مش يمكن قالوا حاجه تهملك!
- لو تقدر تستنى كفاية، من غير ما تميل ...
- لو تقدر تستحمل كذبته كدا ورا كذبته ،
منهم برضه
ولا تبسال فيهم ولا تعمل يوم زييهم
- لو يوصلك غيل وكره الواحد منهم،

تقوم انت برضه ما تكرههُمَش
كل دهوّه، ولا تتمنظر،
ولا تعمل إنك واذّ ما حصلشّ
- لوتقدر تحلم لى براحتك،
بس تخلى حلمك دايمًا محطوط تحتك،
مش يسرح بيك ويسوق فيها...
- لو بتفكر زى ما عايّز، فى اللى قصادك
بس ما يكونشى الفكر وبس، كلّ مُرادك
- لوتقدر يا ابني تعيش خيبتك واللى جرى لك،
زى ما بتعيش انتصاراتك راكب خيلك،
ما هى كلها يقطّ انت حاططها
ما هى كورة وانت اللى شايطها
- لو تستحمل إنك تسمع نص كلامك
"الحق، الجد، مافيش زيه"،
يقولوه نفسهُ،
بطريقة ملوية ومش هيّه
يضحكوا بيها: على أى عبيط أو حد اهبل...
- لو تستحمل
إن اللى اديت عمرك ليه كلّه
تشوفو يتكسر
تنحى للأزمة، وتتأثر
بس تقوم منها وتعافر
تبني ما الأول وتحاطر...
- لو تجمع نجاحاتك يعنى كلها على بغض،
وتكومها كدا كوم واحد
وتغامر بيها: ... :
يا "ملك" يا "كتابه"،
وتقوم "خسران"
فاتقول: "ماشى"،
ولا تنطق كلمة، ولا تزنّ لنا، ولا تعيظ
وكإن ما فيش حاجة قد حصلت،
كده من أصله !!
"مالعود موجود وانثا أضله".
- لو تقدر تصدر لى أوامرك لجناب جِسْمِك
يعنى تؤمر حضرة قلبك
وجوارحك، كلُّك على بعضك

إنه "على الكل انه يواصل كذا بالعافية.."
 علشان قررت انك تدخل سكة جديدة،
 وكده تكمّل مع إن ما عادشى حاجة عندك
 غير قولة "ياللا" "هילה هبّه"، "كله على الله"!!
 - لو تقدر تتكلم عادى مع كل الناس،
 وانت برضك مالى هدومك، ما نتاش منفوش
 ولو انت مصاحب إيه يعنى "الرئيس" نفسه،
 وف نفس الوقت ما تحرشى أيها حرفوش
 تتبادلو لمسة حنية، أو كلمة حلوة مندّية
 - لو ما يقدرشى أى حد انه يمّسك،
 يكسر نفسك، او يجدش حاجة من جسك
 لا عدو يقصدها،...، ولا حتى حبيب مش قصده،
 تفضل زى ما انتا برضه
 - لو إنتا بتقدّر يعنى: كل إنسان
 سوا عاش أو مات
 ولا بتبالغ لفلان بالذات
 - لو كنت قِدرت تملها ثانية بثانية
 دى "دقيقة" مجالها شوف يا بنى: "ستين ثانية"
 حاتعاتيك لو إنت مليتها
 مجاجات ما هيش قد قيمتها
 - لو إنت صحيح كنت سامعنى
 ولقيت نفسك تقدر ..، يعنى
 يبقى انت الدنيا دى مجالها
 لأ والأدهى- واهو دا مجالها :-
 تبقى انت يا بنى "البنى آدم"
 خِلقَة رَبِّكَ،
 - زى ما خلقتك

الأحد 07-06-2009

646 - التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (51)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى التدريبى، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة في تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها في اختصاص هذا الباب).

العلاج النفسى: مدرسة في ظلام "بدروم" المجتمع !!!

د. مروة: هي عيانه عندها 32 سنة، الثانيه من 5 أخوات هي متجوزة وهي لسه في سنة رابعة كلية آداب، متجوزة وعندها أربع بنات.

د. يحيى: إيه؟ سنة رابعة كلية آداب، وأربع بنات!!!

د. مروة: أيوه، هي اتجوزت وهي في ثانوى يعنى وهي عندها 18 سنة، اتجوزت واحد من ورا أبوها

د. يحيى: وهي في تانية ثانوى؟!

د. مروة: أيوه في 2 ثانوى، إتجوزت واحد من ورا عيلتها وكانت الزوجه الثانيه له، هوه كان أكبر منها بـ 20 سنه، واتطلقت منه بعد سنتين ونص، وكانت خلفت منه بنتين وبعد سنه ونص عرفت واحد تانى اتجوزته لمدة 6 سنين عرفى.

د. يحيى: عرفى؟! والأولانى عرفى برضه؟

د. مروة: لأه، في الأول بس وبعدين بقى رسمى.

د. يحيى: والتانى خلفت منه بنتين برضه؟ هوه مين اللى حولها لك؟

د. مروة: حضرتك.

د. يحيى: والتانى بعد ست سنين وبنتين؟ لسه عرفى؟

د. مروة: لأه، لما أهلها عرفوا، بقى جواز رسمى.

د. يحيى: ماشى، ربنا يستر.

د. مروة: هي دلوقتي عايشه مع الراجل الثاني، وهو برضه أكبر منها بـ 20 سنه.

د. يحيى: طيب طيب، وبعدين.

د. مروة: وهى برضه الزوجه الثانيه له، هما دلوقتي عايشين فى البيت هي وبناتها الاربعه، والراجل ده عنده ولدين من الأولانية، والولدين عايشين معاه.

د. يحيى: وأهمهم؟

د. مروة: منفصلة عن أبوهم، ومعاهم الولدين، وهو كان متجوز بعرفتها قبل ما ينفصلوا،

د. يحيى: طيب والعيانة بقى دى جت لى ليه، وحولتها لك ليه؟

د. مروة: هي أصلاً جت لخضرتك بتشتكى إن هي خنوقه ومتضايقه والخلافات ما بينها وما بين زوجها ابتمدت تكثر، خضرتك كنت حولتها لى من غير أدويه خالص، وقلت تؤجل الأدوية،

د. يحيى: السؤال لو سمحتى لحسن ما عنتش فاهم.

د. مروة: أول ما ابتديت أقعد معاهم واعرف الخناقات بينها وبين جوزها وسألتها الخناقات زادت من إمتى، قالت لى إنها زادت من حوالى سنه، ودلوقتي زادت أكثر علشان أختها جت عاشت معاهم، وعرفت ابن الراجل اللى هي متجوزاه، واتجوزته عرفى.

د. يحيى: اسم الله، عرفى برضه؟؟

د. مروة: أيوه.

د. يحيى: الظاهر إن الجواز العرفى ده بقى أكثر من الجواز الرسمى.

د. مروة: ديناً ما هو الجواز إشهار يعنى.

د. يحيى: طب وهي لما خلفت، خلفت عرفى برضه؟

د. مروة: ما هو أهلها مش فى البلد اللى هي اتجوزت فيها.

د. يحيى: ماشى، إلى تشوفيه!!!

د. مروة: المهم لما أهلها عرفوا.....

د. يحيى: أهل مين الله يخليكى.

د. مروة: أهل أختها.

د. يحيى: آه صحيح ما هم يبقوا أهلها برضه،

- د. مروة:** المهم لما الموضوع انكشف وكده أجازوا رسمى.
- د. يحيى:** أختها عندها كام سنه.
- د. مروة:** 27 سنه.
- د. يحيى:** وما كانتش متجوزه قبل كده؟
- د. مروة:** لأ لأ ما كانتش متجوزه قبل كده.
- د. يحيى:** وابن الراجل عنده كام سنه.
- د. مروة:** عنده 26 سنه، أصغر منها بسنه.
- د. يحيى:** وهى حاتطلق إمتى ان شاء الله؟!!
- د. مروة:** ماهى اتطلقت خلاص، ما انا لسه حاقول لحضرتك أهه...
- د. يحيى:** ألف ميروك!!!
- د. مروة:** هى بقى لما إتطلقت، وانا يادوب قعدت معاها حوالى خمس جلسات....
- د. يحيى:** (مقاطعا) مين هى اللى اتطلقت أم 33 سنه واربع بنات؟ ولا أم 27 سنه
- د. مروة:** لأ أم 27 سنه، فأنا ابتديت أتكلم مع العيانة بتاعى وكده، وإنها لازم تهتم بالببيت وبجوزها مهما كانت الخلافات أو مهما كانت الحركة اللى جواها، فأنا شفت إن الخلافات قلت فعلا مع جوزها، وابتدينا نرجع واحدة واحدة لمرحلة المراهقة وكده، بس بصيت لقيت فى خامس جلسة كلمتى من تحت العياده وقالت لى أنا مش عاوزه أطلع، قتلها طبيب، فأنا حسيت إن فيه غلظه أنا وقعت فيها، وهو ده السبب أصلاً إنى باعرض حاله، فقلت لها طب ما فيش مشاكل، ممكن تطلعى أسلم عليكى، وتمشى، لكن أنا حسيت إنى أنا بازنقها وباخليها تطلع غصب عنها، وهى فعلاً طلعت، وأول ما سلمت عليها قالت لى خلاص أنا حاقد آخذ الجلسه، بما إنى طلعت، فقلت لها طبيب فلما قعدت قالت لى فى آخر الجلسة: أنا لما أختى اتطلقت حسيت إنى أنا مش محتاجه إنى آجى.
- د. يحيى:** أبوها وأمها موجودين لسه؟
- د. مروة:** أيوه موجودين، بس مش فى القاهرة زى ما قلت لحضرتك.
- د. يحيى:** أبوها بيشتغل إيه.
- د. مروة:** باباها مدرس وأمها أخصائية.
- د. يحيى:** ليها أخوات غير أختها دى.
- د. مروة:** آه ليها 3 أخوات ولاد.

د. يحيى: أكبر ولا أصغر منها.

د. مروة: ليها ولد أكبر منها واثنين أصغر.

د. يحيى: المهم، لسه مش فاهم العيلة الكبيرة دى، إزاي يحصل حاجات سرية من وراهم زى ما بتقول بهذا الحجم، يا إما فيه معلومات ناقصة، يا إما انت ما اتطقستيش كفاية، زى ما يكون إنتى أخذتى الكلام وما بذلتيش جهد كفاية تربطى وتقمصى مش بس الست العيانة، لأ كل اللى حواليتها.

د. مروة: يجوز...، فعلا، هي زى ما تكون هي اللى كانت بتركز على اللى عايضة تقوله أكثر من إنها تسبب لى فرصة أسأل،

د. يحيى: بصراحة لازم انتى اللى توجهى الخوار، على الأقل فى الأول خذ ما تاخذى المعلومات الكافية، لازم إنت اللى تقودى ...

د. مروة: هي انتقلت من الشكوى، للحكى عن البيت، للـ "مش عايضة آجى" فى ما فيش كام جلسة، وراحت قايله إن الحاجات اللى كانت بتشتكى منها خفت.

د. يحيى: حاجات إيه؟ اللى هي الخانقه والضيقه والحاجات دى، طيب، السؤال بقى؟

د. مروة: السؤال عن رد فعلى عليها فى الجلسة دى، يوم الاربع اللى فات ده على طول، بعد ما طلعت بناء عن ضغىي وقلت كفاية علاج لخد كده، أنا قتلتها خلاص إنت حرة، ما دام حسيى براحه إنت حرة.

د. يحيى: كل ده خد كام جلسه من الاول لغاية دلوقتى.

د. مروة: كل ده خد 5 جلسات، فأنا قتلتها مع السلامه، لكن بعد ما مشيت حسيت أن أنا غلظت

د. يحيى: ليه بس!!!

د. مروة: إنى سيبتها تبطل بالسهولة دى؟

د. يحيى: لنفرض، وبعد ما غلظى، ده لو كنتى غلظتى، ما هو من حقك تغلظتى، ما انا خد النهارده باغلظ طول الوقت، ازاى تحرمى نفسك من حق الغلط بدري كده؟ ما هو احنا ما دام فى مجتمع علمى مهنى منظم، وفيه إشراف زى ما انت شايفه، يبقى نغلظ واحنا بنعمل اللى علينا حسب خبرتنا فى كل مرحلة، مش ده اللى احنا عاملين الإشراف عشانه، وكررنا الكلام فيه ييجى ألف مرة، إنت من حقك تغلظتى لأن دى طبيعة بشرية، فما بالك إن فيه إشراف ومراجعة وتفكير فى اللى حصل مرة واثنين وأكثر، أنا مش فاهم زى ما يكون فيه عندك حاجة تانية شاغلاكى؟

د. مروة: أيوه، زى ما يكون أنا بأسأل نفسى ما دام أنا ضغظت عليها إنها تطلع، ليه بقى سمحت لها إنها تبطل تيجى، بعد ما قعدت الجلسة ودفعت؟

د. يحيى: يا ستي دا وقتك، ثم اعترىها جلسة وداع مثلا، ثم مش هي اللي جت لحد تحت العيادة؟ ما هي كانت تقدر تعتذر وهي في بيتها، أو حتى قبلها بيوم عشان تسمح لك تعدل مواعيدك زي ما بنقول، مش ده حقك برضه؟ مش كل ده كان يوم الأربيع اللي فات ده على طول؟

د. مروة: أيوه.

د. يحيى: طب ما نستني الاربع اللي جاي، نشوف إيه اللي حا يحصل، نشوف حاتكلمك من بيتها قبل المعاد المفترض يعني، ولا مش حا تتكلم خالص، نشوف حاتيحي تحت العيادة تخنسك وتخسبها ولا حا يحمل إيه، ما هو كله وارد . دى الحكاية عاملة زي بلكونة روميو وجولييت، ولا زي صباح ومحمد فوزي بتاعة شحات الغرام، يعني إيه اللي جابها تحت العيادة تكلمك؟

د. مروة: ما هو يمكن عشان كده أنا كان لازم ما اوافقشى إنها تقطع العلاج.

د. يحيى:، لكن قولي لي: إنت مش ملاحظة إن فيه حاجة غريبة في تصرف الست دي بالشكل ده؟ يعني بعد الخبرة دي كلها، وجواز عرفي، وأربيع بنات، وواحد ورا التاني، والاتنين متجوزين، واكبر منها بعشرين سنة، مش ملاحظة إن الحركات دي بتاعة واحدة قادرة وجامدة، تقوم تيجي لحد العيادة، وتستني تحت، وتعتذر، وبعدين ترجع في كلامها، وبعدين تقول لك أنا ماشية، مش كل ده زي ما يكون حركات عيال برضه.

د. مروة: ما هو يمكن ده اللي ملخبطني.

د. يحيى: يا ستي اتلخبطي زي ما انت عايزه، إمال حا تتعلمي ازاي؟ أهم شيء إن احنا نسمح لفسنا بعدم الفهم، واللخبطة، كل ده واحنا بنقيس بالنتائج، وما بنفرضشى اللي في مخنا على الواقع، ولا على العيان، مش احنا قلنا الكلام ده عشرين مرة؟ أظن إن أنا شاورت على بنت عندنا في العلاج الجمعي ما اشتركتشى إيجابيا تقريبا في أي جلسة، يعني كل اللي اتكلمته ييجي ساعة ونص في عشر شهور، وكانت الأعراض اللي كانت عندها خفت من أول جلسة، أظن أنا اتكلمت عنها قبل كده، بصينا لقيناها منتظمة في الجروب من غير ما تنتكس ولا تشترك، ولا تطلب حاجة، ولا ترفض حتى، والجروب قرب يخلص، ما فاضلشى غير شهرين، ولا هامها، ودخلت الامتحان وعملت كويس والأشيا رضا، إحنا ما بنعرفشى إيه اللي بيوصل للعيان بخليه يخف أو يتحسن، إحنا أساسا بنرصد النتيجة، ونتصرف على هذا الأساس أول بأول.

د. مروة: يعني أعمل إيه دلوقتي؟

د. يحيى: ولا حاجة، يعني حا تعملي إيه، حا تطلبها في التليفون تقول لها والنبي تيجي؟ يا شيخة!!! المهم إنك قد كده شفتي الدنيا ما شيخة ازاي، الدنيا اللي تحت دي هي الدنيا الحقيقية، غير اللي بيكتبوه في الجرايد، واللى

بتسمعيه في خطب الجمعة، اجتمع بتاعنا الظاهر فيه تربيطات تحتية مهمة جدا بتنظمه أو بتلخبطه أو الاتنين، واحنا مش داربين، شوفي الست دي عندها 32 سنة، وشوفي كام جوازة، وكله من ورا أهلها، ولا من "ورا قدامهم" زي ما كنا بنقول في بلدنا واحنا صغيرين، يعني هات يا جواز، وهات يا عرف، وهات يا رسمي، وهات يا خلف، وهات يا طلاق، وهب تتوزع أدوار جديدة على اختها، وابن جوزها، والدنيا تضرب تقلب، واحنا يادكاترة زي ما يكون بنجري على خط التماس ماسكين الراية عشان نشوف مين حاجيب جون، ما اقصدش كده قوى، إوعى تصدقي، المسألة مش كده، إحنا برضه بنصفر لخن واحدة تكون سارقة الباكات، أوف سايد، ولا واحد عامل فاول.

د. مروة: ما هو اللي خلطني إن ما فيش قواعد.

د. مجيى: يا شيخة حرام عليكى، دا فيه قواعد ونص، هوه الواقع، ومصلحة العيان، والاستمرار السليم مش قواعد، أصل اليومين دول ابتدا الدكاترة والشركات يعملوا لعبة جديدة بيسموها "الممارسة بناء على الأدلة"، Evidence Based Practice، وفاهمين إنهم ممكن يحطوا عندنا في مهنتنا أدلة زي علامات المرور وإشارات الطريق تورينا السكة الصح، وده كلام صح من حيث المبدأ، إنما من حيث التطبيق يمكن يكون مضحك مع إن وراه فكرة مش بطالة، لكن لازم قبل ما نتحمس وكده نتعرف على الفروق بين الثقافات الفرعية، زي الفروق بين الأفراد بالطبيب، يعني لازم نفهم كويس مجتمعنا غير المتجانس ده، لازم نتعرف واحنا بنشتغل أول بأول على الثقافات الفرعية السائدة دلوقتى، مش من الجرايد ونشر الجرائم والمسلسلات والإشاعات، لأ من الواقع اللي بيوصل لنا من مرضانا، ده فيه عالم تحت زي بنية أساسية تحت كل ثقافة فرعية، عالم له قوانينه الخاصة المختلفة عن غيره، عالم مشي حاله بأدلة وعلامات ما احناش عارفين عنها إلا القشور على الوش من بره بره، إحنا لما بنمارس مهنتنا بندخل مدرسة ثانية، بننزل تحت في البدروم نلاقي فصول ثانية، ومقررات ثانية، وامتحانات ثانية، ولازم نشترى ونبيع من واقع الجارى تحت قبل فوق، مش نطيق اللي في الكتب، وأغلبها خواجاتي، وبعض اللي فيها فيها عشان اللي بالى بالك، الدوا والذى منه، وبرضه إحنا مش مفروض نتصرف بناء على تحيلتنا، ولازم نشغل المنطق البسيط واحنا بنقيس الكلام، يعني إنتي بتقول إنها تجوزت مرتين من ورا أهلها، إحنا محتاجين تفاصيل لموقف أهلها دول، إن ما كانشى أبوها وأمها، يبقى اخواتها الولاد على الأقل، ثم ازاي أبوها وأمها سمحوا لاختها تعيش معاها وهما عارفين تاريخها الصعب ده، آهى تجوزت أبن جوزها عرفي، واتطلقت، بقي ده اسم كلام؟، أبوها المدرس وأمها الأخصائية سابوها تخلف أربع بنات من وراهم ازاي؟، صحيح هي قالت لهم، مرة بعد ست سنين، ومرة مش عارف بعد قد إيه، إنما دي معلومات ناقصة تماما، إنتي لازم تاخدى معلوماتك بطريقة غير كده، يعني ما تصدقش كل حاجة من مجرد الكلام، لازم تحسبها

وتراجعها أول بأول، صحيح هو مش تحقيق نيابة، إنما إنتى لازم تتعلمى تعرفى الدنيا ماشية ازاي من واقع الحال ومن استعمال المنطق السليم البسيط جدا ومن التقمص برضه.

د. مروة: ما انا برضه سألت نفسى أسئلة كثير لما ما كنتش فاهمة.

د. يحيى: مش احنا اتفقنا إن الأسئلة ساعات بتكون أهم من الأجوبة، ما هو أنا برضه سألت نفسى هو انا حولتها لك ليه يا ترى؟ ما هو كله علام، المهم إنها ما دام جت، آدى احنا بندى اللى عندنا، لحد ما هى تقرر إن كفاية كده، فإذا شفنا خطر من انقطاعها، وكان لنا علاقة بأهلها بنديهم خير، وخلص، إذا ما كانشى فيه خطر والمسألة مجرد انقطاع غامض كده، يبقى الزمن حايبين، واللى ما نعرفوش النهارده، حا نعرفه بكره

د. مروة: طيب والتردد اللى انا فيه، والشعور بالغلط؟؟

د. يحيى: مش احنا قلنا إن الشعور بالغلط، غير الشعور بالذنب، ثم إنى أنا مش شايف فيه غلط قوى يعنى، يعنى إنت كنت حا تعملى إيه أكثر من كده؟ الحياة دى مدرسة يا بنت الناس، وشغلتننا دى مدرسة من نوع معين، زى ما نكون احنا فيها تلاميذ بعد الظهر، ويمكن فى الفترة المسائية والدنيا ضلمة، المدرسة التحتية اللى احنا بنتعلم فيها دى غير المدرسة العلنية، ممكن نسمى شغلتننا فصول خاصة للحياة "بدرين" المجتمع، بنتعلم فيها، ونكبر، وننتبه، ونحذر من فتاوى الإعلام الخائب وتهريج المسلسلات، وكل ما نكبر، ندى أكثر، ونتنصح أكثر، ونساعد أكثر.

د. مروة: ياه!!

د. يحيى: ياه ونص!

الإثنين 08-06-2009

647- يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة

حرية

-1-

- ما هذا؟.

قالتها دون رفض، ودون سخرية، وبدرجة متوسطة من الشفقة.
قال:

- ماذا؟ ... فيه ماذا؟

حاولت أن تتهرب من الرد بأية وسيلة، لكن الموقف لا
يحتمل، وبدأ العرق يتصبب منه؛ فازدادت حرجاً، قالت:

- لا شيء، لا شيء، كنت أقصد أنه...، أعنى.. يعنى: لم أكن
.....، لا شيء، ليس تماماً، أنا آسفة.

تفصد العرق منه أكثر، حتى تساقط قطراته على فخذها.
قال بنفس الانزعاج، وبنفس الإلحاح، وبنفس التساؤل،
وبنفس الدهشة:

- ليس ماذا؟ قول لى: ليس ماذا؟ ما هو الذى ليس تماماً بالضبط؟.
ترددت، وخجلت، وأدارت وجهها حتى لا تنظر فى عينيه،
وانسحبت بهدوء، لكنها عادت فقبلته على جبينه وهو لا يمانع،
وانصرفت

لم ينادِ عليها ولم يلاحقها،

لم يلحظ أن دمعتين انسابتا على خده، فلم يمسخهما،
تمتم أنه: لتكن إرادة الله

-2-

فى مرضه الأخير سأله ابن أخيه

- لماذا لم تتزوج يا عمى؟

رد الرجل بهدوء وإعياء ما قبل النهاية، لكنّه بدا
مقتنعاً تماماً بما سوف يقول، بل وامتلأ حماساً وهو يرد بصوت
عالٍ وكأنه يحظب متحمساً:

- الحرية يا إبنى.. الحرية، لا يوجد ما هو أعلى من الحرية.

دراسة فى علم السيکوباتولوجى (الكتاب الثانى)



لوحات تشكيلية من العلاج النفسى
شرح على المتن : ديوان سر اللعبة

(1)

قبل المقدمة:

كان المفروض أن أنتقل هذه النقلة بعد ثلاثة أشهر تقريبا بعد أن تكون هذه النشرة قد أكملت عامين من عمرها، وقد تطورت إلى ما صارت إليه، إلا أن الإحباط الذى أصابنى لندرة التعقيبات على الحالة الطويلة التى نشرتها خلال الأسابيع الماضية فى باب "حالات وأحوال" جعلنى أفكر أن أستغل النشرة (أو أغلب النشرة) لمواصلة سداد دىنى "بالتقسيم"، بنشر كتي - المنتظرة دورها -مسلسلة يومية الثلاثاء والأربعاء بدلا من عرض الحالات، حتى تأتينا طلبات العودة إليها بما يكفى أن أستثار من جديد.

هذانذا أبدأ بنشر هذا الكتاب الأول "لوحات تشكيلية: من العلاج النفسى": شرح ديوان سر اللعبة (أسوة بكتاى الأول "دراسة فى علم السيکوباتولوجى") شرح ديوان "سر اللعبة".

هذا وأتمنى أن يواصل باب "التدريب عن بُعد" صدوره يوم الأحد بالتبادل مع "حالات وأحوال"، وربما يغيران على يوم الإثنين (إبداعى الخاص) باعتبار أن يومى الثلاثاء والأربعاء قد أصبحا "شرح إبداعى الخاص".

أتعبتكم معى!!

لكن: ماذا أفعل والأمانة ثقيلة، والدين متراكم.

مقدمة الكتاب:

كتبت مسودتها سنة 2003 وتم تحديثها اليوم)

بعد حوالي ثلاثين عاما (1979 - 2009) اقتنعت أن تجربة شرح متن سر اللعبة قد نجحت إذ خرجت منها منظومة متكاملة جارى تحديثها هي كتابي المرجع "دراسة في علم السيكوباتولوجي". وحين قررت إعادة طبع ديوانى "أغوار النفس" بالعامية كتبت في مقدمته "إنها خطوة لعلها تحفزنى لكتابة ما ينبغى أن أكتبه".

لا أوجل من أكرر أننى أكتب هذه الكتب في هذه الفترة من حياتى باندفاع لاهث خوفا من أن يجل الأجل، وألقى ربى وأنا كاتم شهادتى عن أصحابها. أنا أملك - ساعتها- دفاعا قويا وهو أنه هو الذى اختارنى قبل أن أتم مهمتى، لكن ماذا أقول إذا عرج الحساب على مسؤوليى عن ترتيب أولوياتى؟

أعتقد أننى سوف أسأل عن الوقت الذى أضعته في كتابة الشعر وأنا لست بشاعر، وفي الكتابة للصحف وأنا لست سياسى فاعل، أو كاتب مقال أساس، أفعل هذا أو ذاك على حساب الكتابة فيما أعتقد أنه خبرة خاصة لم تتح لشاعر أو سياسى، أو كاتب مقال أو حتى طبيب نفسى تقليدى.

عذرى كان، ومازال، هو أن كل ما كتبت، شعرا أو مقالا أو قصا، كان يدور حول محور واحد، هو هذا الذى قلب هذه النشرة اليومية إلى ما آلت إليه من غلبة الجرعة النفسية (طب نفسى - علاج نفسى - تنظير نفسى) وهو هو الذى يستدرجنى إلى هذه المخاطرة وهى تشرح الشعر، فتمسخه، لحساب العلاج النفسى.

ربما كان هذا هو السبب الذى جعلنى لا أتمادى في الإبداع الأدبى (بأشكاله) لذاته، فأنا لست طبيبا أكتب الأدب كهواية في أوقات فراغى، كما أنى لست أديبا أمارس الطب لأدعم به مطالب النشر، ولزوميات المثابرة. إنها رؤية غامرة، حركت كل ما يمكن فى، فتناولت أى أداة تصادف أنها وقعت في يدي، أبغ من خلالها بعض ما تيسر لى من هذه الرؤية حسب كفاءة الأداة، ومهارتى في استعمالها.

يوافهنى الآن في هذه السن (بقيت بضعة شهور وأبلغ السابعة والسبعين) ثلاثة أعمال (بعيدا عن الأدب والنقد الأدبى) لا يجوز أن أرحل -مختارا- دون أن أثبتها لمن يهمله الأمر بعدى. على الآن أن أفاضل بينها لأرتبها، هذا بخلاف ما تم نشره من أساسيات فكرى مثل "حركية الوجود، وتحليلات الإبداع".

الأول: في العلاج النفسى خاصة (وعلاج الأمراض النفسية)

الثاني: ماهية الفصام (وهو عندى الجوهر المحورى لكل الأمراض العقلية والنفسية)

الثالث: "الأساس في الأمراض النفسية" الكتاب ثنائى اللغة) وقد انهيت منه مسوداتى كتابى "الأعراض" و"التصنيف".

الرابع: في الأسس التطورية للوجود البشرى (صدر منها: حركية الوجود، وتحليلات الإبداع") وبقى في مسوداته الأولى كل من "ماهية الوجدان" (وضعت أساسياتها منذ 1972) ثم " النظرية الإيقاعية التطورية : في النمو النفسى والإمراض.

(د) مسار وتنامى و جدلية برامج النمو البيولوجية (الغرائز)، ومنها ما قارب الإنهاء مثل:

(1) الغريزة الجنسية "من التكاثر إلى التواصل"

(2) غريزة العدوان "من القتل إلى الإبداع"

(3) الغريزة الإيقاعية من الجماد إلى التناغم مع الوعى الكونى إلى وجهه تعالى (النزوع إلى الإيمان) .

فماذا أبدأ؟

بهذا الكتاب وأمركم إلى الله !!!

سوف أبدأ بإثبات إهداء ، ثم مقدمة الطبعة الأولى 1987

إهداء الطبعة الأولى : 1987

إهداء

إلى الأصدقاء الذين تركوني: أمانة، أو مسئولية، أو خوفاً .

وإلى هؤلاء الذين لم يعرفوني: دفاعاً، أو إهمالاً، أو رفضاً..

أهدى هذا العمل بشقيه: .. عرفانا بجميلهم على،

وتأكيدا لمسئولية اختياري ما هو "أنا"

إهداء الطبعة الثانية (يونيو 2009) :

إلى إصدقاء هذه النشرة الذين عقبوا والذين لم يعقبوا،
حالا ومستقبلا

(هم هم نفس من أهديت إليه الطبعة الأولى!!!!، هل لاحظت؟)

مقدمة الطبعة الأولى

-1-

كتبت "هذا العمل" في السنوات الأخيرة على فترات متقطعة، وحبسته في محفوظاتي، مثلما أحبس كثيرا مما أكتب لأسباب مختلفة: من ذلك: الخوف من الخلط بين أدوارى في رحلتى في هذه الحياة. فأنا طبيب أمارس المهنة، وأنا أستاذ بالجامعة،

وأنا صاحب قلم بعض الوقت.. إلخ، ولعل هذا بعض ما أشرت إليه في بعض الخواشى في كتابي "سر اللعبة"، (دراسة في علم السيكيوباتولوجي)، من أنى لا أجرؤ أن أعرض نفسى على الناس "حاليا" لأنى ما زلت أرتدى قميص الطبيب وأتصدى لعلاجهم، وهم يحتاجون أن يرونى بشكل خاص.

ومنها أن جرعة رؤيتى لنفسى (من خلال معاناتى التى أثارها فى أصدقائى المرضى) بدت لى أكبر من أن تقال، حتى أنه ساورنى الشك فى كل السير الذاتية التى لايمكن أن تعرض إلا الجزء

"المتاح" من صاحبها، أو الجزء المدرك من ذاته على أحسن تقدير، أما إذا زادت الرؤية فلا سبيل في مرحلة تطور الإنسان الحالية إلى عرضها "هكذا" - ولعل هذا ما حدا بالمتصوفة إلى الكف عن الحديث في علوم المكاشفة - ولا يملك صاحب هذه الرؤية، إذن، إلا أن يجتال ليعرض نفسه بالأسلوب السائد بلغة الفن، وربما الفلسفة أو العلم، فالفن الروائي مثلا- في جزء منه على الأقل - يساعد صاحبه في الحديث عن بعض مايرى داخله على السنة شخوص روايته (وهذا بعض ما حاولته في رواية طويلة هي: "المشى على الصراط" صدر منها الجزء الأول تحت عنوان "الواقعة".

العمل الخالي هو أيضا من هذا القبيل: تجربة شخصية عنيفة، جرت في مجال خاص تماما، واختلطت بممارستي لمهنتي، وقد هزنتي كثيرا وخطيرا. رأيت من خلالها ما لم أكن أحلم أن أراه أبدا، وعلمتني في مهنتي وعن نفسي ما صار هاديا لي، ومثبتا لخطواتي، وقد بلغ انفعالي بها، ومعاشقتي لها، أنني حين أردت أن أسجلها خرجت "بالعامية المصرية" مرتدية ثوبا منظوما ففضاضا معاً، فزاد حرجي وتضاعف ترددى.

ثم حدث في فبراير الماضى حين كنت أشارك في ندوة في البرنامج الثانى في الإذاعة المصرية عن كتاب الشهر مع الأستاذ الدكتورة سهير القلماوى ومؤلفة الكتاب الأستاذة الدكتورة نبيلة محمود وكان عنوانه "القصص الشعبي بين الرومانسية والواقعية"، أن طرحت تساؤلا على مؤلفة الكتاب عن : "ما هو البديل الصحى للقصص الشعبي بعد تناقص كমে وتشويه كیفه"؟، وكدنا نتفق أن الإذاعة والتليفزيون ليسا بدلا حقيقيا - بوضعهما الراهن- فالقصص الشعبي والملاحم الشعبية كان لها - وما زال بدرجة ما - وظيفة سير أغوار النفس .. بالإشارة إلى الجزء المغمور منها بشكل فنى (قد يقال عنه خرافى أو أسطورى أحيانا). هذه وظيفة تكتمل بها رؤيتنا للجانب الآخر من وجودنا، وقد كان هذا الفن الشعبى يقوم بهذا الدور تلقائيا وبنجاح نسبي. تساءلت: هل ما زال الأمر كذلك، وهل من بديل؟ أين هو هذا الفن - الآن - الذى يمكن أن يصل إلى عمق ما كان يصل إليه ذلك الفن الشعبى التلقائى أحسست - وقتها - أن حساسيتنا المعاصرة ضد الخرافة، نتيجة لغرور العقل الواعى ومنطقه القاصر والمتعب، قد ينتج عنها تشويه للوجود البشرى وإعاقة لنموه الحقيقى بشقيه الواعى واللاواعى، فالنمو الإنسانى لا يتم إلا إذا شمل جانبي

الوجود، وقرب بينهما سعيا إلى أن يندمجا في كل واحد موضوعى متكامل. إن أى تقدم يتصور أنه إذا ملك ناصية العلم التقليدى وحده، فقد ملك سبيل التقدم المعاصر هو تصور خاطئ، بل هو تصور خرافى مهما سمي علما.

أحسست أن للشعر العامى بوجه خاص دوره في هذه النقلة الحضارية - إذا أردنا أن نبحث عن بديل حقيقى، لينتشر بين الناس ويغضى هذه الفجوة التى تركها انحسار القصص الشعبى واختفاء "الحدوتة" من بيوتنا ومجالس سمرنا .

رجعت أقلب في أوراقى "هذه" التى سبق أن كتبتها من سنوات، وتصورت أنها قد تؤدى دورا فى رؤية النفس الإنسانية، وأنها -رغم صعوبة بعض أجزائها، ليست أصعب من بعض الفن الشعبى الذى أدى وظيفته بشكل ما. رحلت أراجع بعض ما كتبت من أكثر من عشر سنوات عن أرجوزة "واحد اثنين سرجى مرجى" ثم عن "الحيل النفسية فى الأمثال العامية"، ونشر فى مجلة الصحة النفسية، ثم فى كتابى "حياتنا والطب النفسى" فوجدت أن علاقتى بهذا الفن الشعبى - تفسيرا حينذاك - ليست جديدة، ثم تذكرت تفسيرا آخر قدمته للأغنية الشعبية "يا طالع الشجرة"، نشر فى ملحق ما مجلة الهلال. جعلت أسترجع كل ذلك وأنا أقرأ أوراقى هذه، فوجدت أن هذا الذى بين يدي يستحق أن ينشر بالمعنى الذى خطر لى أثناء هذا النقاش الإذاعى، ربما كان له دور ثقافى خاص.

الحكى الشعبى يُحدث تأثيره حتى ولو لم يكن مفهوم ظاهره.

لم يثنى تخوف قديم على إسمى العلمى، فقد تصادف كل هذا بعيد حصولى على درجة الأستاذية فى فرع تخصصى، وكان هذا الحدث هو علامة أنى أستطيع أن أبدأ بداية كنت أنتظرها من زمن لأتواصل مع الناس مباشرة دون قيود الخوف على الوظيفة أو من الوظيفة. قررت أن أنتصر على ترددى وأتحمل ما يكون.

-2-

فى هذا العمل حاولت أن أقدم رؤيتى للوجه الآخر للعلاج النفسى، ومن خلال ذلك اخترق حواجز النفس الإنسانية لأعرضها كما عرفتها داخلى وخارجى، بنبض الإنسان المصرى فى الشارع،

بداية: أؤكد أنها خبرة شخصية، وأنها إنما تصف "الوجه الآخر" للعلاج النفسى فحسب.. أعنى سلبياته وبعض صعوباته ومضاعفاته، أما وظيفة العلاج النفسى الإيجابية وفوائده ودوره البناء، فهذا شأن آخر، كتبت فيه الكتب، وسأمت أنا كذلك فى تناوله.

إن دور الطب النفسى فى المجتمع المعاصر لم يتحدد بصورة نهائية، والصراع بين مدارسه ليس صراعا نظريا مجتا، بل هو اختلاف له دلالة، اختلاف خليق بأن يجعل الإنسان العادى يقف مرتين قبل أن يأخذ معطياته المتواضعة مسلمتا بلا نقاش".

-3-

العلاج النفسى يشمل عدة أنواع، من أهمها ما يسمى أحيانا العلاج بـ "الكلام" حتى أن بعض الباحثين أسى هذه الطريقة "الشفاء عن طريق الكلام". يتصور البعض هذا الكلام فى صورة غلبت على ما يسمى "التحليل النفسى" الذى روج للاسترسال والتفريغ، والتداعى، والتبرير، والمريض ملقى على حشية لمدة معينة. إلخ.

إن الكلام هو ما يميز الإنسان - (أو هو من أهم ما يميز الإنسان)، لكن حين يحمل "الكلام" محل الحياة، أو حين يصبح العلاج بالكلام هو البرر الخفى للتوقف عن التطور الإنسانى والنمو النفسى، فهذا هو ما يحتاج لموقف نقدى يقظ.

فى الفصل الأول من هذا العمل "لعبة الكلام" قدمت عدة صور تعلن مخاطر هذه اللعبة التى إذا لم ننتبه لها فإننا نسير فى عكس اتجاه التطور. كأننا نموت أحياء إذ نتوقف، وربما كان هذا هو السر وراء تسميتى لهذه الصور "جنازات".

أما الفصل الثانى "لعبة السُّكَّات"، فهو يوضح طريقة أخرى فى العلاج النفسى، حين يتم بعض التواصل - وخاصة فى العلاج الجمعى- بالألفاظ، وبدون ألفاظ. يغلب هذا فى حالة المرضى الذهانيين (الفصامين منهم على وجه الخصوص) حين تفشل وظيفة الكلام وتراجع فىصبح التواصل غير اللفظى أهم وأخطر، ويخترق المريض حجب الطبيب المعالج ودفاعاته وتصبح نوعية "وجود" الطبيب فى الحياة"، كما تصل إلى المريض بجدسه الفائق، هى العامل المؤثر فى العلاج، وبالتالي فإن مسؤوليته تكون أكبر، والتزامه بالمحافظة على استمراره فى مسيرة التطور تكون أكثر إلحاحاً.

عرضت فى هذا الجزء الثانى صوراً "للعيون"، وكيف يمكن اختراقها للتواصل البشرى البناء الذى يكشف ما هو أغوار النفس، وأعلنت من خلال "قراءة العيون" ما تيسر لى مما وصلنى من الآخر ومن نفسى معاً.

ختام هذا العمل (الفصل الثالث: لعبة الحياة) جاء بمثابة إعلان أمل لموقفى من الحياة من حيث: إن "الحياة هى العمل معاً لتعميرها: الأرض والنفس"، وإن الهرب فى الألفاظ تحت زعم التأويل، أو النكوص إلى إحياء أحاسيس فجعة تحت زعم الحرية، ليسا من الحياة فى شئ، وبالتالي فإن العلاج النفسى إذا لم يلتحم بالعمل مع الناس، وسط الناس، وللناس، وهو يرجع للمريض إلى أرض الواقع - انطلاقاً لا تشكلاً- بكل ما يحمل هذا الواقع من التزام وألم ومرارة لببنى نفسه وببنى جنسه من جديد.. إذا لم يفعل ذلك فإنه قاصر أو مقصر.

- 4 -

أما وظيفة هذا العمل بالنسبة لى فى البداية والنهاية فهو أمل غامض أجاهد لتحقيقه فى رحلتى فى هذه الحياة: وهو أن أتواصل مع الناس أعرفهم ما أعرف، دون أن يطرقوا بابى.

هأنذا أطرق أبوابهم وألتمس عذرهم وأعرض بعض نفسى بين أيديهم .. اللهم فاشهد.

المقطع فى 23 / 2 / 1977

ملحوظة: بعد انتهائى من كتابة الشرح الملحق، ومراجعة ما كتبت، وجدتنى أود أن أنصح القارئ ألا يقرأ منه شيئاً فى أول مرة، أى أن يمر (بالمثلن) كله أولاً.. ثم يرجع إلى ما يشاء من الحواشى.. إذا شاء، فإن قبل.. فقد أعفان من إحساس خاص بأن هذه الحواشى زيادات.. أو مجرد مخاوف.. أو حتى تشويه.. وشكراً.

(انتهت مقدمة الطبعة الأولى دون تغيير حرف واحد)

استهلال الكتاب الحالي

(شرح على المتن)

موضوع هذا الكتاب ليس هو تصنيف وشرح وتنظير ما هو علاج نفسي، هو أقرب إلى لوحات تشكيلية بالعامية المصرية، وهي تنقد العلاج النفسي بمعنى النقد الأشمل، ما له وما عليه، وفي نفس الوقت تعرى جوانب أخرى من الإراضية النفسية (السيكوباتولوجي)، لعلها تكمل كتابي الأول "دراسة في علم السيكوباتولوجي" وهو ينتهي بما يشبه التعرية الذاتية أكثر منها "السيرة الذاتية" باعتبار أنها نبض نمو المعالج ذاته من خلال العلاج النفسي.

سوف أحاول أن أعرض خبرتي، وخبرة المرضى، الذي عايشتها جميعا أكثر من خمسين عاما لم أمارس فيها ما يسمى العلاج النفسي مستقلا عما يسمى علاج المرض النفسي مشتتلا، حتى الحالات التي لم تكن تحتاج إلى عقاقير، لم أتصور أن ما يتم معها هو يختلف عما يتم في علاج الحالات التي تتناول العقاقير معظم أو طول الوقت، فعلاج مرضى النفس، مهما كانت أدواته، هو علاج نفسي بشكل أو بآخر.

وحتى أخرج نفسي وأنجز هذه المهمة الصعبة قررت أن أفعل نفس المنهج الذي كنت أتبعته في كتابة شرح متن سر اللعبة، والذي بفضلته خرجت "دراسة في علم السيكوباتولوجي" إلى النور. فقررت التالي:

1- أخصص أسبوعيا ما تيسر من يومي الثلاثاء والإربعاء ما أفره به أدائي وسواسيا بالتزام مصنوع، يلزمي به صديق الموقع، كما ألزمني سنة 1978 الإبن الصديق "فكري" العامل جامع الحروف (الهامش).

2- أترك الكتابة تتدفق من واقع خبرتي وواقع معاشتي ولا أرجع، في هذه الطبعة الأولى، لا إلى ما سجلت من مئات الأشرطة ولا إلى المراجع تحديدا وحرفيا. تماما مثلما كان الحال في كتاب دراسة في علم السيكوباتولوجي لأترك مهام التوثيق والتحقيق Documentation & Verification - والاستشهاد إلى مرحلة لاحقة، مطمئنا إلى ما نشر وسوف ينشر في كل من بابي "التدريب عن بعد"، و"حالات وأحوال".

3 - أن أحاول الربط - ما أمكن ذلك - بين نظريتي (الإيقاعية التطورية) Evolutionary Rhythmic Theory والتي ظهرت الكثير من ملامحها في كتابي عن السيكوباتولوجي، ثم هي في سبيلها للظهور مستقلة، وبين ما هو علاج نفسي مما سوف يرد في هذا الكتاب.

4 - أن أجعل المتن الشعري (بالعامية: أغوار النفس) بعد تحديث بعضه هو المثير المباشر لترتيب فصول الكتاب حتى لو لم يكن لكل فصل تجانسه الخاص بعلاج مرض بذاته، أو تقديم نوع بذاته من أنواع العلاج.

هذا وإذا كان الفضل الأول (وليس الأوجد) في كتابة دراسة في علم السيكوباثولوجي يرجع إلى د. عادل نجيب، وأ. د. رفعت محفوظ (وكل من حضرني في تلك الفترة من طلبتي ومنتدربي ومرضائي)، فإن الفضل الحالى في كتابة هذا العمل يرجع إلى د. أحمد حسين والسيدة فوزية داوود (وكل من يحضرني الآن من طلبتي ومنتدربي ومرضائي) وخير ما يمثلهم حاليا هم ابنائى وبناتى الذين يحضروا معى التدريب المتواصل هذا العام، أما هذه النشرة وتواصلها، فلا يمكن أن أذكر أو أشكر من ساهم معن قرب أو عن بعد في استمرارها، سواء بالحوار، أم بالنقد، أم بالدعاء، أم بالعراض، وأخص بالذكر الإبن والصديق أ.د. جمال التركي رئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية، هذه النشرة تحول دورها عندى إلى نفس الدور الذى قام به صديقى عامل الطباعة "فكرى" جامع الخروف في جراج بيتى سنة 1978. وغد نلتقى مع **الفصل الأول : تصدير**

نقد الممارسة التقليدية في الطب النفسي

- ثم صد الجزء الثانى فالثالث بعد ذلك، "مدرسة العراة"
- " ملحمة الرحيل والعود" (أنظر لموقع) ، كذلك غامرت بإصدار بعض سيرتى الذاتية، خاصة في الجزء الثالث من ثلاثيتى "ترحالات" (1) الناس والطريق (2) الموت والحنين (3) ذكر ما لا ينقال (أنظر الموقع)

- في ديسمبر سنة 1978 كلفت مع زملاء لى بالقيام بالإعداد مؤتمر عربى للطب النفسى يعقد في القاهرة وكان مقره الجامعة العربية، وتعهدها في الجمعية المصرية للطب النفسى، أن نصرر بهذه المناسبة أول عدد من من المجلة المصرية للطب النفسى، فضلا عن إصدار برنامج المؤتمر العلمى باللغتين الإنجليزية والعربية، ولم تكن أساليب الطباعة ميسرة كما هى الآن. مرتت على المطابع التى أعرفها، فاستحالت إمكانية إسعافى في هذه المهمة. اشتريت صندوق حروف للطباعة ولجأت إلى عاملين صديقين وطلبت منهما الإقامة في حجرة في "جراج" بيتى قبل المؤتمر بأسبوعين ليجمعنا أولا بأول مادة المجلة والمؤتمر، وقد كان. وتمت المهمة بأعجوبة رائعة بعد المؤتمر تمكن العامل الأكبر أن يرجع إلى عمله الأسمى دون مضاعفات، أما العامل الأصغر فلم يقبل صاحب العمل رجوعه، فأحسست أنى ضيعت مستقبله وأنى مدين له بأجره حتى يجد العمل المناسب، خجل هذا العامل أن يأخذ أجرا دون عمل سألنى، وعندى صندوق الحروف إن كان لدى كتاب أريد أن أخرجه حتى يجمعه باستغلال صندوق الحروف هذا حتى يجد له عملا فكرت بسرعة ولم يكن عندى شيء جاهز فقررت أن أكتب شرح متن سر اللعبة. سألته كم صفحة يمكن أن يجمعها ويصحها يوميا فأفادنى أنه بين 12، 15 صفحة وهكذا بدأت أكتب وأناوله كل يوم هذا القدر حتى إنتهى الكتاب ووجد هو العمل المناسب في الوقت المناسب، بعد أن جمع لى ما يناهز الألف صفحة، فظهر الكتاب الأول "دراسة في علم السيكوباثولوجى : شرح متن ديوان سر اللعبة" .

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)



لوحات تشكيلية من العلاج النفسى
شرح على المتن : ديوان سر اللعبة

(2)

الفصل الأول:

صعوبات مبدئية، وخطوط عامة

منهج مقترح للتقديم للقراءة :

تقديرًا لما جاء من تحفظات وخاوف من تشويه النص الشعري بالتفسير والتداعي، سوف نتبع نظامًا فيه بعض التكرار للنص الشعري، دون التأكيد من نجاح ذلك في الحفاظ على شاعرية النص.

- سوف نقدم النص الذى سوف نناقشه كاملاً في أول كل حلقة في البداية

- ثم يرد النص مقطعاً مع الشرح

- ثم نختتم كل حلقة بجزء النص الذى سوف نتناوله في الحلقة التالية.

- وهكذا....

نص من هذه الحلقة كاملاً:

كل القلم ما اتقصّف يطلّغ له سنّ جديد
وايش تعمل الكلمة يابا والقدّر مواعيد
خلق القلم ما العدم أوراق، وملاها

وان كان عاجبني وجب، ولأ أتنى بعيداً

الشرح على المتن:

الكتابة في العلاج النفسي تكاد تكون مستحيلة، بل إنها تكاد تكون ضد العلاج النفسي، تماماً مثل الكتابة في الجدل وعن الجدل التي هي بالضرورة ضد مع الجدل.

العلاج النفسي عملية حيوية مُعاشة لا يمكن للكلمات أن تستوعبها، ومن أغلط الغلط ان يتعلم أحدهم العلاج النفسي من قراءة الكتب عنه، مهما بلغت دقة هذه الكتب وإحاطتها. إن قراءة ألف كتاب في العلاج النفسي لا تساوي الجلوس مسؤولاً أمام مريض أُمي يحضر مرة أسبوعياً لمدة ساعة خلال سنة وأكثر وهو يتحسن (أو يتذبذب في طريقه إلى التحسن، أو يتدهور رغم الجهد والصبر).

إن "قصف القلم" المشار إليه هنا هو إعلان عن بعض حلقات جهادى في محاولة "الكتابة في العلاج النفسي" أو "عن العلاج النفسي"، ولعل هذا هو بعض ما أحر صدر هذا العمل.

تبينت صعوبة المسألة من قدم عندما كان يطلب منى زملائى الأساتذة في كلية الطب، قصر العيني، أن أضع سؤالاً تحريياً في العلاج النفسي (على أساس أنهم يعتبرون أنه من أهم ما يتمصرون أنه تخصصى الدقيق) كنت أشكر، وأبتسم، وأعتذر، وأرفض ما أمكن الرفض. تصور معى - مثلاً- سؤالاً يقول: "قل ما تعرفه عن العلاج بالإيماء"، فيأتى الجواب متضمناً أنواع الأمراض التى تستجيب للإيماء، والشخصيات الأكثر قابلية له، وطرقه المباشرة وغير المباشرة، ونتائجه المحدودة، يجب عن ذلك طالب شاطر حافظ إجابة لا تحر الماء (ما تحرش المية)، فيضطر الممتحن المصحح أن يعطيه عشرة على عشرة!! (وربما نجمة)، قارن ذلك بمباشرة أسبوعيه للإشراف على طبيب صغير متدرب، وتبع خطوات نمو خبرته، ونموه، وهو يحكى - مع زملاء له في جلسات الاشراف المنتظمة، يحكى عن ماذا حدث له أثناء جلوسه مع المريض قبل ومع وبعد الجلسة، وهو يختار، وهو يحاول، ثم ماذا حدث للمريض أثناء العلاج ونتيجة له، خطوة خطوة، ومازق فاجتياز، أو مازق فوقفة، ثم يسأل ويتساءل ويشارك في الإجابة عن كل ذلك/ هذا هو ما عرضناه خلال أكثر من عام في باب "التدريب عن بعد"، وهو ما تابعه بحماس كثيرون من أصدقاء الموقع الذين شاركوا في التعقيبات، وهو هو ما تم إعداده أيضاً للطبع الفورى في الكتابين الأول والثانى من سلسلة: "بعض معالم العلاج النفسى في ثقافة عربية، من خلال الإشراف عليه"، إذن: فماذا يفيد أن أكتب عن أصول أو قواعد أو معنى أو هدف ما يسمى "العلاج النفسى"؟ وكيف أضمن أن يسير ما يصل من ذلك جنباً إلى جنب مع التدريب والإشراف طول الوقت؟

هذه هى بعض معالم المازق المتجدد: كلما هممت بأن اكتب في العلاج النفسى ينقص قلمي فعلاً. فأتوقف، وأتردد، وأراجع،

لكنتي لم أكف أبداً عن الإعداد لهذا الاحتمال (الكتابة عن العلاج النفسي)، وأنا أكاد أكون على يقين معظم الوقت من أنني أعدّ لما "لن يكون أبداً".

ومن بين ما جمعته تهيئاً لهذا الاحتمال ما يلي:

(1) تسجيل صوتي، ثم تفريخ التسجيل كتابة، لما تيسر من مناقشات مع الأطباء الأصغر الذين يمارسون العلاج النفسي تحت إشرافي، وهو ما ظهر بعضه في باب الإشراف عن بعد. (أسبوعياً بدءاً من أوائل السبعينات)

(2) تسجيل المناقشات بعد كل جلسة "علاج نفسي جمعي" أقوم فيها بمسئولية العلاج في مستشفى قصر العيني، جنباً إلى جنب مع مهمة تدريب الأضرحة. وقد نشر بعض معالم نظام التدريب في هذه النشرات [5-2-2008](#)، [6-2-2008](#) كما جاءت في الكتاب الأول المسائل الذكر (بعض معالم العلاج النفسي...). وتشمل هذه المناقشات أسئلة وتعليقات المشاركين داخل المجموعة العلاجية، بالإضافة إلى أسئلة وتعليقات المشاهدين الحاضرين (بإذن المرضى والمعالجين) في الحلقة الخارجية المحيطة بأعضاء جلسة العلاج الجمعي. وكان المقابل الذي يدفعه المتدرب لياواصل التدريب، خارج وداخل المجموعة لأكثر من سنة، هو أن يقوم بتفريخ تسجيلات هذه المناقشات البعيدة أولاً بأول. ظل هذا يحدث، ولمدة عشرين سنة، ثم توقف التسجيل بعد ذلك بعد أن تراكم دون تحرير أولاً بأول، ثم حين سألت عنه مؤخراً، اكتشفت أن أغلبه قد فقد، ولم أجزع كما ينبغي، ذلك أنني اكتشفت لاحقاً أنني شخصياً الذي ينبغي عليه تحريره في صورة مقروءة مفيدة، وأيضاً تأكدت أن ما تبقى منه عندي الآن يكفي وزيادة (يكفي ماذا؟ يكفي من؟) - وعموماً فإن ما نشر مؤخرًا في باب التدريب عن بعد هو بعض ما تم في السنتين الأخيرتين في دار المقطم أساساً، وإلى درجة أقل في قصر العيني.

(3) تسجيل مواز للمناقشات بعد الجلسات الجماعية في مستشفى دار المقطم للصحة النفسية ثم تفريخ التسجيل مباشرة، استمر ذلك لمدة تزيد عن عشر سنوات وقد اختفى أغلبه أيضاً، لكن ما تبقى يكفي، وزيادة (يكفي ماذا؟ يكفي من؟).

(5) تم تسجيل جلسات العلاج الجمعي في قصر العيني، وذلك لعدد من المجموعات العلاجية المتلاحقة، وهي جلسات العلاج والتدريب التي تجرى في قصرالعيني أسبوعياً منذ سنة 1971 وذلك بالصوت والصورة (فيديو، بعد إذن صريح من كل المشاركين مرضى وأطباء) بالإضافة إلى تسجيل المناقشات اللاحقة التي أشرنا إليها حالاً، (جرى ذلك بانتظام لمدة الثمان سنوات الأخيرة تقريباً)

(6) من خلال الإشراف على رسائل للماجستير (اثنان) والدكتوراه (أربعة)، تم تسجيل صوتي لأغلب جلسات العلاج الجمعي موضوع الرسالة، لتكون مادة للاستشهاد ودراسة المحتوي. (على سبيل المثال لا الحصر: رسالتى أ.د. عماد حمدي غز

في الماجستير والدكتوراة - رئيس قسم الطب النفسي بطب القاهرة حالياً-، ورسالة الدكتوراة أ.د. عزة البكري، ورسالة د. نهى صبرى الدكتوراة ، ورسالة الدكتوراة في الفلسفة - فرع علم نفس- المرحومة د. نجاة النجراوى)

وبعد

تبلغ كل هذه التسجيلات مئات الأشرطة حتى الآن، لم يفرغ أغلب ما تبقى منها بنظام يسمح باستغلالها في مثل هذا الكتاب، أو أى كتاب، وقد وجدت أن الاعتماد عليها الآن وأنا أكتب هذا العمل، أو مجرد تصوّر إمكان استغلالها بعد رحيلى هو أمر يتراوح بين الاستحالة، وترجيح الاختزال والتسطيح بكل المخاطر المترتبة على ذلك، خصوصاً إذا قام بهذا التفريغ والتبويب من لم يعاشر التجربة شخصياً.

تزامت وتكاثفت وتداخلت وتراكمت كل هذه المادة، وبدلاً من أن تكون حافزاً للكتابة أصبحت عائقاً مجرد البداية في كتابة خبرتنا في موضوع العلاج النفسي. أمام هذا الكم الهائل من المادة الخام قُصفت قلمي المرة تلو الأخرى تلو الأخرى تلوى الأخرى.. فعلاً،

فأعاود المحاولة وأنا أشعر أنه لا مفر من مواجهة الالتزام بالكتابة مهما كانت الصعوبات أو المضاعفات. ظل الواجب ضاغطاً، والكتابة لحوح ملوِّحة طول الوقت ("يطلع له سن جديد").

تأكد لي من خلال هذا التحدى المتجدد الموقف الخاص لما يسمى "كتابة" في العلاج /النفسي، حتى وضعت لنفسي (وربما لغيري إن شاء) بعض الشروط والتحفظات التي أنصح بالالتزام بها لمن شاء أن يتحوس هذه المخاطرة، ومن ذلك:

شروط وتحفظات:

1 - ألا تكون الكلمة المكتوبة هي الأصل: كنت وما زلت أنصح المتدربين معي على العلاج النفسي ألا يقرأوا أصلاً في موضوع العلاج النفسي خلال السنة الأولى على الأقل، ولكن هذا لا يمنع من القراءة في نظريات علم النفس وبالذات "علم السيكوباتولوجي".

2 - ألا تكون الكتابة (فالقراءة) هي المرجع الأول أو الأوحيد لمعرفة ماهية "فن العلاج". المرجع الأول هو المريض ومسار العلاج، أما المرجع الثانى فهو الاشراف من استاذ (معلم مدرب) بشكل منتظم. ثم الاشراف من الأقران Peer supervision (تم تناول ذلك بالتفصيل في كتابي الإشراف على العلاج النفسي - تحت الطبع- وهو الكتاب السالف الذكر، وقد ثبت ذلك قبلاً في نشرات [5-2-2008](#)، [1-2-2009](#)).

3 - أن تتناسب جرعة القراءة مع حجم الممارسة تناسباً ترجح فيه كفة الممارسة على كفة القراءة طول الوقت (كلما زاد عدد المرضى، أمكن الاستفادة من القراءة أكثر).. فقد

لاحظت أنه كلما زادت جرعة القراءة عن فعل الممارسة تعرض الممارس إلى ما يسمى العقلنة Intellectualization. ذلك لأن فن العلاج هذا إنما يُمارَس "بكلية وجود المعالج نفسه"، وليس بتنفيذ أوامر العقل الحاسب المنطقي:

حدود ومعالم

من كل هذا يمكن أن نستنتج ابتداء حدود ومعالم هذا العمل، حتى لا نتوقع منه غير ما يعد به، وأيضا حتى لا نسيء فهم أو تطبيق بعض ما يصلنا منه،

هذا العمل - إذن - لا يعدو أن يكون:

(1) إطارا عاما لا يغني عن الممارسة، ولا يحل محلها، وإن كنا نأمل أن يؤنس من يمارس العلاج النفسي ويضيف إليه.

(2) خيرة محلية لا تنفصل عن أحدث ما توصل إليه العلم والفن الطبي عبر العالم، لكنها في النهاية تنطبق أكثر على المجتمع العربي خاصة وعلى المجتمع المصري بشكل أكثر تحصيما.

(3) كتابا حواريا أكثر منه تعليمات تلقينية أي أن المعلومات التي يطرحها جديرة بأن تثير ما يقابلها ويعدلها لا أن تمثل للقاري توليفة جاهزة للتطبيق الحرفي.

(4) تطبيقا تنظيريا للفكر الذي ينتمي إليه المؤلف، الذي يمكن أن نوجز بعض معالمه فيما يلي:

• النمو عملية مستمرة من الولادة حتى الموت.

• النمو يتم في دورات، تتصل هذه الدورات بالدورات البيولوجية الحيوية (الإيقاع الحيوي) وخصوصا دورات اليقظة والنوم، ودورات النوم الحالم متناوبا مع النوم غير الحالم.

• النمو يشمل فرص التغير الكيفي بعد أزمنة طفرية.

• الانسان مكون من شخوص (ذوات) متعددة تعمل كذات واحدة في لحظة بذاتها اثناء اليقظة.. وتتبادل لتكامل من خلال كل من الإيقاع الحيوي، والتناسب الأدائي، بما يحقق عملية جدلية حيوية لا نهاية لها ..

• المرض النفسي هو (آ) انحراف أو (ب) توقف أو (ج) نكوص أو (د) تشوه (بالتكلس أو التفسخ أو الاندمال) لعملية النمو المشار إليها سالفا وهو يظهر في شكل نشاز يتجلى في ظهور الأعراض من جهة، وفي عجز الأداء الحياتي و اضطراب العلاقات البشرية (البيئشخصية) من جهة أخرى.

• علاج المرض النفسي هو استعادة نشاط مسيرة النمو بانتظام واتساق، أي استعاده سلامة استيعاب توظيف النبض الحيوي الذي يؤدي إلى تكامل مستويات الدماغ (منظومات الذات- مستويات الوعي .. إلخ) في كل حركي متسق، مما ينتج عنه اختفاء أعراض النشاز، ونتائج المعيقة.

إعادة تنبيه

من حقنا بعد كل ذلك أن نعيد التساؤل عن جدوى الكتابة في مثل هذه المواضيع للقارئ العادي غير المتخصص بل وعلينا أيضا أن ندرس ما هو الضرر الممكن إلحاقه بالشخص العادي أيضا إذا ما أساء فهم المكتوب أو أساء تطبيقه؟ هذا تساؤل موضوعي وأخلاقي، حتى كدت أرجح أن ضرر الكتابة فالقراءة هو أكثر من الفائدة ما لم يبذل الجهد الكافي في احترام المكتوب و التعمق فيه.

بعد فترة من الحيرة استقر رأيي على مخاطبة الشخص العادي والمتخصص معا دون حرج، وأبين تبرير ما انتهيت إليه فيما يلي:

أولا: إن من حق مريضنا وأهلنا، وعمامة الناس عندنا (نحن جميعا مشروع مرضي) أن يعرفوا وجهة نظر تمارس في بيئتهم، من واقع ثقافتهم بدلا من ترديد مقولات أجنبية وأفكار وتجارب مستوردة معظم الوقت. هذا علما بأن الخبرات الخاصة تتضرر لتصب في المعرفة العامة ما أتاحت الفرصة لذلك.

ثانيا: أنه مادام هناك ما هو في متناول وعي الناس (منشورا هنا وهناك) تحت اسم "العلاج النفسي"، أو أسماء قريبة من ذلك، فينبغي أن تتاح لهم معلومات "أخرى"، من واقع التجارب الفعلية، حتى تتعد المصادر أمامهم، وبالتالي يمكن أن ترجح اللغة الأصح والأمنع.

ثالثا: إن الأفلام والمسلسلات تتناول موضوع العلاج النفسي بشكل متواتر، وهي تقدم من خلال ذلك أسطح وأغلط ما يمكن تقديمه في هذا الصدد (الزعم بفك العقد، والغوص في الماضي بحثا عن الأسباب حتى التبرير. وتشويه صورة المريض العقلي، وتغفيه (من التفاهة) صورة الطبيب النفسي. كل ذلك لا يصح السكوت عليه ولا يكفي التوقف عند شجبه أو مطالبة السلطات بمنعه، وإنما ينبغى أن يقابله ويوازيه فكر آخر يقدم المعلومات البديله للشخص العادي.

رابعا: لاحظت أن المرضى يفهمون النظريات التي أنتمى إليها، أو الفروض والتفسيرات التي أضعها بسهولة ومباشرة ووضوح، أكثر من ذويهم، وأحيانا يلتقطون عمق مغزاها أكثر من الزملاء الأطباء التقليديين. (يحدث ذلك بوجه خاص بالنسبة لما يتعلق بالمرض النفسي والعقلي كلغة واختيار له غاية، وأيضا بالنسبة لما يتعلق بتعدد الذوات في الكيان البشري، ويمكن متابعة ذلك من الحوارات التي نشرت في هذه النشرة مع المرضى، وخصوصا آخر حالة "قصامي يعلمنا...." [2009-4-29](#) , [\(2009-5-5\)](#) .

التسجيلات التي تحت يدي تؤكد أن هذا التلقى المتميز عند المرضى لا يعتمد على (أ) درجة الذكاء ولا (ب) على القراءة السابقة في العلوم النفسية والنظريات النفسية ولا على (ج) الإجماع من المعالج أو صاحب النظرية.

إن هؤلاء المرضى (الذهانيين خاصة: المرضى العقليين) يستجيبون لمجرد الإشارة ولو من بعيد، ولو بلغة غامضة، لفهم الغائية في المرض النفسي (معنى المرض، ومعنى الأعراض وما تريد تحقيقه، حتى على حساب الصحة).

كثيرٌ من هؤلاء المرضى يتقبلون (ويعارسون أثناء بعض أنواع العلاج. أنظر بعد) حركية مفهوم "تعدد الذوات"، حتى تظهر استجابتهم بشكل ملفت حين يكملون بشكل عفوى بعض معالم التنظير والتأويل بمجرد أن يبدأ المعالج في الإشارة إليه. (وهم لا يرددون كل ما قاله المعالج).

إن استجابة هؤلاء المرضى - هكذا - هي في الأغلب عكس استجابة الشخص العادى الذى يهتمى عادة (أكاد أقول دائما) وراء دفاعات تمنع هذه الرؤية الأعمق.

مخاطر ومضاعفات محتملة

أما عن المخاطر والأضرار التى يمكن أن تترتب على حضور هذه المعلومات في تناول الشخص العادى، فهى حقيقية، ولا يخفى من أثارها إلا أنها أقل من الفوائد السابق ذكرها، كما أنه يمكن الاقلال من هذه المخاطر باتخاذ الخذر المناسب من غير الناقد، أو التعميم غير المتميز أو هواية التطبيب الذاتى أو العائلى.

من بعض هذه المخاطر المحتملة (كأمثلة):

(أ) أن تزيد جرعة العقلنة (الفهم) فتحول دون المعيشة الحقيقية، التى هى محور العلاج، حتى تحل محله. بمعنى أن تصبح المعلومات المقدمة هى السبيل إلى فهم عقلائى دون فعل أو تغيير في الذات سلوكا وتركيبا.

(ب) أن تتاج الفرصة لممارسة ما أسميناه حالا "هواية التطبيب النفسى" على حساب البصيرة الفاعلة.

(ج) أن يتلقى هذا العمل قارئ متعجل مع ما يترتب على ذلك من درجات مختلفة من التعميم والتبسيط، مما قد يؤدي إلى غير ما قصد منه، وأحيانا عكس ما قصد منه.

(د) أن يفهم البعض غائية المرض النفسى والعقلى (اختيار المريض لمرضه، بما في ذلك اختيار الجنون) على أنه نوع من الادعاء أو حتى نوع من المبالغة والاستسهال (الدلع)، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في معظم أجزاء العمل.

كل هذا الذى ذكرته في الصفحات السابقة هو الذى جعل القلم يتوقف (ينقصف) المرة تلو المرة، وهو الذى جعله يعاود محاوله (يطلع له سن جديد). والتحذير(في البيت الثانى) من عدم جدوى الكلمات في مواجهة مسيرة الأحداث التى تبدو حتمية (والقدر مواعيد) هو تحذير نسبي، لأنه ليست كل الكلمات لها نفس الفاعلية، أو اللافاعلية، والكلمة الكاشفة المخترقه هى نفسها جزء من القدر.

عن القدر والمصادفة:

كلمة القدر هنا (وربما فيما بعد) لها تفسير في هذا السياق العلمى ليس له علاقة بنفس الكلمة "القدر" إذا استعملت في سياق دينى (مثلا) - فمن ناحية يمكن أن نتصور أن حتمية فرويد (الحتمية السببية = لكل حدث تفسيره وأسبابه فيما سبق من أحداث) هى نوع من القدر بشكل أو بآخر. وبالتالي فإن هذه الحتمية لا تغيرها الكلمات، وإنما يغيرها إعادة تنظيم مقومات الحتمية التى جمّدت التركيب البشرى بهذه الصورة .

لهذا فإن التحليل النفسى الذى يقال عنه أنه "علاج بالكلام" هو ليس كذلك في حقيقة الأمر، فهو قد يستعمل الكلام بشكل غير نمطى ليحقق هدف التغيير الحقيقي. وعلينا أن نقر أن الكلام ومحتواه هو من أجمع الوسائل للتواصل والتفريغ والإبلاغ ومن ثم إمكانية التفكيك لإعادة التشكيل، أما أن يكون غاية في ذاته تهدف أساسا إلى خفض التوتر، فهذا ما لا نتفق معه. (وسوف يأتي نقد ذلك بالتفصيل لاحقا).

أما المعنى الآخر المحتمل للقدر (هنا) فهو ما يشير إلى التركيب الجينى المبرمج في الدنا داخل الخلية (التناسلية بالذات). هذا التركيب الخلوى لا يحمل فقط السمات الوراثية سليمة كانت أم مرضية، وإنما هو يحمل برامج مسار النمو حتى نهايته - بما في ذلك مدى العمر Life Span لكل نوع من الأحياء . هذا القدر البيولوجى (الدنا) ليس حتما مطلقا غير قابل للتغيير وإلا لما تطورت الأنواع، ولا ظهر الابداع.

إن وصف القدر بأنه "مواعيد" قد يشير إلى ما يحمل الدنا من توقيت لبسط Unfolding براجمه عبر دورات الماء والبسط Filling-Unfolding Cycles.

بهذه الصورة فإن الكلمات - بما في ذلك هذه الكتابة الآن- لا تغير لا من الحتمية السببية (ومثالها الصارخ: حتمية فرويد) ولا من الحتمية البيولوجية (الدنا) إلا إذا أصبحت الكلمة بمثابة كيان بيولوجى قادر على التوليف مع القدر المائل.

مكذا ظهر الكتاب رغما عنى

من هذا المنطلق انتصر (وينتصر) حتم الكتابة على الاكتفاء بالممارسة والنقل المباشر من فرد إلى فرد، وهو الأمر الذى يتعرض للتشويه وسوء الفهم والاستعمال من خلال الأخرافات المحتملة

خلق القلم ما العدم أوراق، وملاها

وإن كان عاجبنى وجب، ولا أتنى بعيد

مهما بلغت المقاومة والتحفظ ضد تسجيل الخبرة، فإن إلحاح إبلاغها إلى أصحابها رغم احتمال تشويهها لا يتوقف. وربما كان ما قصدت إليه من تخليق الأوراق من العدم هو تعداد هذه

الأدوات التي ما خطر على بالى أنى أمتلكها. إن كل محاولاتي في القص والشعر وحتى في هذا اللعب بالرسم الذى لجأت إليه مؤخراً لم تكن إلا تخليقاً لأدوات (أوراق) لأملأها بما يمكن أن يوصل رؤيى بشكل أو بآخر.

إن خيرة بهذا الإلخاح تفرض نفسها فرضاً ضد أية مقاومة داخلية، أو نقد خارجي.

لو أننى استسلمت لهواجس نفسى وكتبت مثل المتهم الذى يحاول أن يدافع عن نفسه بالاستشهاد بالقرائن (المراجع، والأرقام والاحصاء) قبل أن يقول كلمته إذن لما خطت حرفاً.

كذلك لو أننى عملت حساب النقد (الموضوعى أو المتعسف) ليحاسبني على القصة بعبارة النص (فقط) وعلى الشعر بعبارة الشعر (فقط) وعلى النقد بعبارة النقد (فقط). إذن لما كتبت حرفاً أيضاً.

أعتقد أن هذا هو السبب الذى جعلنى لا أحرص على أن أتقن الأداة "جدا" قبل أن أتاولها، وهو الذى جعلنى أرضى بتواضع عطائها وهى تبرز (إن كان عاجبني وجب)، فإذا لم أفعّل: فإنها (الأداة) تنطلق منى ضاربة عرض الخائط باعتراضاتى وتحفظى وخوفى من النقد وعمل حساب الزملاء وأهل كل صناعة، الخوجات جميعاً، وكأنها تعمل بالتسيير الذاتى (ولا أتنى بعيد)، لكن كل هذا التحدى والانطلاق المقتحم لم يقلل من خوفى، هذا التردد والحساب، هو ما عبرت عنه الفقرات التالية مباشرة وبشكل مباشر

بصراحة أنا خفت.

يا ترى مم خفت، وممن خفت

قبل أن نشير إلى حلقة الأسبوع القادم، ومم خفت، وممن خفت نعيد نص المتن الوارد في هذه الحلقة كاملاً كما وعدنا هكذا:

أما مصادر الخوف وتجلياته وأنواعه فهو موضوع الثلاثاء القادم نفس الفصل

فنورد النص الشعري استعداداً لتشويبه (أو شرحه أو استلهامه إن شئت)

وهذا هو:

بصراحة انا خفتُ

خفت منهم، خفت ميّ، خفت ميّناً

خفت مالطوبّ والطماطم والكلام والترقيّة

خفت مالبييض الممشش، والنكتّ والبحلقّة

قلت أنا مش قد قلّمي

قلت أنا يكفينى ألمي

قلت أنا ما لي، أنا استرزق و اعيش،
والهرب في الأستدّة زيّنه مافيش،
والمراكز، والجوايز، والنّدى ما بينتهيّش
قلت اخبّي نفسي جُؤا كام كتاب.
قلت أشغّل روعي بالقول والحساب.
والمقالات، والمجالس
والجماعة مخلّصينلك كل حاجة. أيّوه خالص.
بس برضك وانت "جالس".

-4-

قلت أرسم نفسي واتدكّتر وارص.
قلت أتفرّج و أتفلسف وابص.
بس يا عالم دا دم ولحم حي.
أستخبّي منه فين؟
وإلى الثلاثاء القادم، نتعرف على بعض شرح ذلك!!!

الخميس 11-06-2009

650-أعلام فترة القاهرة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 167)

هذه شركة إنتاج وهذا مديرها يجربني بأن النص الذى قدمته قبل وأن المخرج قرأه وهو راض عنه وإليك العقد والشيك غير أننا جعلنا النص قسمة فاسمك على القصة واسم الموزع على السيناريو واسمى على الحوار وذلك لصالح الفيلم من الناحية التجارية وقبلت ذلك على مضض وهنا دخل المخرج واطلع على العقد وصاح أين أنا في هذه القسمة فقال له المنتج يمكن أن تضع اسمك على القصة مع المؤلف فاجتاحتني غضب وقلت أنا متنازل عن القصة كلها ولكن المدير قال لى إنهم يتعاملون مع الناس على أساس من مبادئ الأمانة والشرف وعليه فلا تقبل حذف اسمك.

التقاسيم :

....قلت له: ولكننى أقبل حذفه، ثم أنا الذى اقترحت ذلك، ومستعد أن أكتب لكم تنازلاً رسمياً نشره في الشهر العقارى. قال المدير: ثم تفضحنا بإعلان ذلك في كل مكان؟ قلت: إذن سوف أسحب النص برمته وأراجع عن أى اتفاق. قال المدير: وهل هذا من مبادئ الأمانة والشرف؟ نحن سوف نقوم عنك بما تريد على شرط أن تسلمنا كل المسودات لنعدمها أولاً. قلت له: لكن النص ليس مسودة، لقد قلته لكم شفاهة. قال: الآن، أنا تأكدت من صدقك، يمكنك أن تنصرف وعليك أن تحافظ على مبادئ الأمانة والشرف كما اتفقنا، وسنخلصك أيضاً من المسودة الشفاهية التى فى ذاكرتك فى الوقت المناسب.

نص اللحن الأساسي: (حلم 168)

هذه حجرة مدير المستخدمين وأنا واقف أمام مكتبه وأسائله كيف تتخطاني في الترقية والقانون معى مائة في المائة فقال لى: أقم دعوة وستكسب القضية. وذهبت إلى مدير التحقيقات وقدمت شكوى ولكنه أقر عمل الإدارة ولكن أذهلنى أن وجهه نسخة دقيقة من وجه مدير المستخدمين وذهبت من فورى

إلى الغامى وشرحت مشكلتي فوعدني خيراً ودفعت مقدم الأتعاب ولكن ذهلت أيضاً أن وجهه نسخة أيضاً من وجه مدير المستخدمين ومدير التحقيقات وذهبت إلى الطبيب ففحصني بدقة ولكن لاحظت أن وجهه نسخة طبق الأصل من سابقه وفي آخر النهار رجعت إلي بيتي وفي الطريق شعرت بجسم بارد يوضع على رقبتى وسمعت صوتاً يقول لي من وراء: النقود أو حياتك. فسلمته ما معى من نقود فأخذها وهرب ولما أفقت من اضطرابي سألت نفسى ترى أين سمعت هذا الصوت فمؤكّد أنى لا أسمع لأول مرة فأين ومتى سمعته؟!

التقاسيم:

...في اليوم التالى وجدت على مكنتى ملحق نشرة الترقيات وبها اسمى، واعتذار لم أصدق على الخطأ الذى أدى إلى أن يتخطون في النشرة الأصلية، ففرحت وحملتها وأنا أكاد أرقص ورحت أدور على سائر المكاتب أطلعهم على ملحق النشرة، وتعجبت أنهم لا يعلمون عنها شيئاً، وحين اقتربت من مكتب أقربهم لي، أخذها منى، وراح ينظر في وجهى متعجباً وليس فيها، فسألته ماذا هناك؟ فأشار بإصبعه إلى مكان في ملحق النشرة، ثم قال لي: أين التوقيع؟ تناولت منه الورقة واكتشفت أنها فعلاً بدون توقيع، عدت أنظر إليه محسوراً أعتذر، وخيل الى أن وجهه أصبح نسخة من نفس الوجوه التى قابلتها طوال أمس، ورجوته أن يحفظ الأمر سرا بيننا، فقال: لا تخش شيئاً فالقانون معك مائة في المائة، ونحن كلنا واحد والحمد لله.

الجمعة 12-06-2009

651 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا يزال باب التدريب عن بعد هو أكثر الأبواب، وتحريكاً للتعقيبات.

هل لأنه أقصر وأبسط؟

أم لأنه ثمة رغبة حقيقة في التدريب العملي، أكثر من باب حالات وأحوال الذى قصدت به أن يكون حافظاً للدهشة والمعرفة والتأويل؟

أم لأنه يقع في أول قائمة "المقرر" - ضمنا- على من أرغهم على التعقيب - أدبيا على الأقل؟

كل ذلك محتمل وجيد.

ولكن ...

التدريب عن بعد: الاشراف على العلاج النفسى (51)

مدرسة في ظلام بدروم المجتمع

د. نعمات على

حسيت إن المعالجة مستعجلة قوى وعايزة نتيجة بسرعة،

"الوقت بيعلم"،

دئأهم حاجة وصلت ليا

الصدق مع النفس هو الأساس، والإشراف بيكبر وبينمى.

د. يحيى:

"الوقت بيعلم!"

"الإشراف بيكبر وبينمى!

الله نور

د. نعمات على

حسيت إن المريضة كانت عايزة حاجة معينة وخذتها، وبعدين مشيت،

الظاهر إن المريضة هي اللى كانت بتقود الجلسة مش المعالجة.

د. يحيى:

لا يوجد ما يمنع من أن تقود المريضة جلسة أو أكثر، لكن اتخاذ القرار هو مسؤولية مشتركة، عادة، وربما دائماً.

أما مَنْ يسك الدفة نحو محصلة التوجه فهو المعالج الخبير.

أ. إسرائء فاروق

العيانة ده فيها كمية مش قليلة من عدم النضج، قد يكون هو ده اللى ورا العك بتاعها.

د. يحيى:

هل تأذنين لى يا إسرائء أن أرفع كلمة "عك" من المضبطة؟

أ. إسرائء فاروق

مافهمتش معنى البنية التحتية بتاعة العيانة ده، وليه تيجى تحت العيادة وتعتذر؟

د. يحيى:

أظن أن تفسير ذلك ورد في الرد

أ. عبر محمد

كثير وأنا باشتغل مع العيان وماكنتش باهتم قوى بتفاصيل مهنته وخلفياتها وتفاصيل المكان الذى يعيش فيه وخاصة إذا كانت خلفيته بسيطة، وكنت بالاقى نفسى أهتم أكثر بالصراعات الداخلية للمريض وكنت استغرب لما ألقى حد أكبر شوية يقضى أغلب الجلسة فى أنه يفهم طبيعة الشغل وعادات وتقاليد المنطقة التى يعيش فيها المريض، مع إنى كنت بأحس فى البداية إن مالهش أهمية قوى.

د. يحيى:

إن التعرف على تفاصيل ما هو حول المريض، له نفس أهمية التعرف على تفاصيل ما بداخله، وأحياناً تكون زيارة واحدة للحارة التى يسكن فيها المريض، أو مشاهدة ترتيب الحجرة التى ينام فيها، أكثر إثراء وفائدة من عشر جلسات تحليل وتفسير كلامه.

أ. منى أحمد

أنا مش فاهمة إيه هوه دور أهل العيانة دى فى الجوازة الأولى والثانية، أتوقع ان البنات دى عندها حاجات كتير قوى مستخبية؟

د. يحيى:

طبعاً.

أ. منى أحمد

الى وصلنى إن الست دى محتاجة قوى إنها تتكلم وتغضض، ومحتاجة الجلسة جدا بس عملت كده وقالت إنها خفت يمكن يكون السبب مادي؟ وأنا متوقعة إنها حاتيجى الجلسة القادمة وهاتكلم فى مشاكل جديدة خالص.

د. يحيى:

أما أنا فلا أعتقد أن السبب مادي، وإن كنت أوافقك على أن الأرجح أنها ستواصل العلاج.

د. أسامة فيكتور

أنا بأحقد على شطارة العيانة دى فى إنها تتجوز مرتين وتختلف من كل واحد... صراحة شطارة مع الأخذ فى الاعتبار إن ده من ورا أهلها.

د. يحيى:

أنا عادة أتعلم من شطارة مثل هذه المريضة بعد أن أتأكد من صدقها، وأحاول أن أعلم بناتى "المتلكعات" فى الزواج أصول الصنعة التى أتعلمها فى هذه المسائل، وأفضل عادة، وأخاف عليهم من عنوستهن المنتظرة.

د. أسامة فيكتور

مستغرب على حكاية ثبات فارق السن فى الجوازتين فى كل مرة فرق 20 سنة عامل زى ما يكون "نص معاد" Script يا ترى لو تجوزت التالت برضه حا يكون 20 سنة؟

د. يحيى:

يجوز

أ. محمد إسماعيل

مش فاهم احنا حائعالج على اساس العالم التحى ولا العالم اللى على القشرة، وبأ ترى وحانفضل مين فيهم يبقى هو الساند؟

د. يحيى:

الاثنين يا محمد

السيادة هى بالتبادل عادة، إما تبادل منتظم مثل دورات النوم واليقظة والأحلام، وإما تبادل "موقفى" حسب ظروف الواقع ومتطلباته، وفى جميع الأحوال نحن نقيس سلامة إيقاع التبادل بالنجاح فى تحقيق هدف مسيرة النمو، والعلاج،

علماً بأن التبادل ليس هو نهاية المطاف لأن الجدل دائماً يقع في عمق حركية الوجود، فيقلل المسافة بين المستويات التي تبدو مستقطبة أو متعارضة في البداية، ويجفز التكامل.

أ. محمد إسماعيل

"الحق في الغلط"، أنا خفت منه جداً لدرجة إنى يمكن أننازل عنه؟

د. يحيى:

لا يا عم!! طالما أنت إنسان، وأنا كذلك، ليس في مقدورنا أن نتنازل عن هذا الحق، ولا هو مفيد أو مطلوب أن نتنازل عنه، وليس معنى ذلك أن نفتح الباب على مصراعيه لاستسهال الغلط أو الترحيب به، فالغلط عادة مضر، ومعيق، لكنه وارد، ومُعلّم.

أ. محمد إسماعيل

تعلمت بوضوح:

- ضرورة توجُّهِي للحوار للحصول على المعلومات الكافية
- الحق في الغلط
- وفائدة واحتمالات عدم معرفة اللى بيوصل للمريضة علشان تتحسن،
- وضرورة معرفة الفروق بين الأفراد؟

د. يحيى:

بارك الله فيك.

أ. رامى عادل

"د. مروة: طيب والتردد اللى انا فيه، والشعور بالغلط؟؟"

ده جزء من اسئلة الطبيبة، طبيعى جدا إنها تلتخبط بعد اللى شافته، خاصه لو كانت ثقافتها الاولانية ماسحتش لها انها تشوف العالم السفلى ده، لكن على الأقل تكون شافت مسلسلات من اللى بتشاور على الهيبز، ولو إن الواقع أكثر مراره ويمكن أكثر عشوائية، ثم العيانيين اغلبهم سذج وعلى نياتهم، هى د. مروة هتلحق تتعلم ايه ولا ايه، لكن برده عايز اقول ان حاله صادمه بالشكل ده كفايه انها تفوق اى طبيب وتخليه يبص تحت رجليه، ولو ان اخضه عنيفه بصحيح، تبقى الدكتوراة (يا ولداه) غطسانه في الكتب والمناهج، وتبص على غفله تلاقى البيع الى مايتسماش، او المسمى المجتمع، وينط لها اى اجرام في ثوب الجنون، هما بيسموه جنون في الكلية، انما هوليه اسماء لا تحصى منها انحراف او شذوذ او عته او اجرام او ارهاب، وهات يا صحصحه وتنبيه وحذر

واحتراس, د مروه ومثيلاتها يعملن في حقل الغام, المفروض انهن يتمتعن بحس باسميه الشعور بالخطر وعليهن مواجهته ودرءه, ويمكن الخس ده موجود عند الأنبياء بالذات, لأنهم اكثر ناس يتقابل مجرمين من العتاوله, ويواجهوا اخطار كونية وطبيعية من الكوارث اللي هيه, مع الوقت د مروه ربنا يطول في عمرها, وتعيش وتشوف حاتكتسب حس المغامرة أو التعايش مع الموت والموتى, يمكن, مش عارف ليه بافتكر في بالى دلوقتى د. اميمه وبعض من نصاحتها وغيره, انا بوجه لد مروه حلم بانسان برىء اترى وسط التعابين في باطن او جوف الارض وهو الادمى الوحيد وسطهم, وملدغتهوش التعابين, ويمكن اتعلم ازاي التعبان بيعبد ربنا, وازاي ابليس كان تعبان وربنا يقوله اسجد وهو مايقدرش, انا معلش بحكى عن التعابين انا شايف علاقه بين الظلام والإجرام, وظلم المجتمع للمجانين او المجرمين وعدم استغلالهم بالشكل المناسب, ربنا يستر, سلمولى على التعابين واسالوهم ازاي بيعبدوا ربنا, وسبب الحزن الابيض في عنيتهم, وسر هائف الجرس, ارجوكم اعذروا التعابين.

د . يحيى:

التعميم الذى نتحدث به يا رامى مترامى الأبعاد جداً، كذلك تناسب التعليق مع تفاصيل هذه الحالة بالذات بدا لى ضعيفا أيضاً.

أ. سارة

القصة دى غريبة جدا واعتقد ان فيه حاجات كثير ناقصة و فين اهلها حتى لو قلنا ان كلنا بنخلط بس ازاي بتحمل وتختلف من ورا اهلها بالشكل ده، مش حاقول الرقابة و الكلام الكبير ده بس دائما الواحد بيبقى خايف من حد او بيحترم حد وخايف ياذيه حتى في مشاعره فواضح ان مافيش احساس باى مسؤولية ومتهيالى إن العيانة لسه مانضجتش، او ربما هو ده ميررها لنفسها، فبالتالى هي اكيد بتتير لنفسها اخطاءها ومتهيالى ان ده الحاجه الى ناقصه, انا بعد اذنكم عايزه حد يساعدنى وانا مش عايشه في مصر ومطلقة فعايزه ابعت قصتى من غير خوف وحد مجد يساعدنى عشان حاسه انى ممكن اكون باكرر اخطائى فممكن ابعت قصتى وحد يتواصل معايا و شكرا.

د . يحيى:

المراسلة مفيدة، لكنها قد تكون غير كافية، وعموماً أهلاً بالتجربة، جزى وقد تجدين في بعض آراء من يتفضل بالاسهام في الحوار معك ما يضيف إلى معلوماتك، فيزداد الأمر وضوحاً، فتتخذين ما يفيدك من قرارات، وفقك الله.

أ. إيمان طلعت

حضرتك كثيرا تحدثت عن حبك للمريض ، أرى ان الطبيبة لاتحب مريضتها فقط بل هى متعلقة بها، وأنا أسأل: إلى أى حد يمكن التعلق بالمريض بهدف العلاج؟ هل هذا هو نجاح العلاقة المهنية حتى لو كانت قصيرة؟ وهل هذا يصل لإحساس المريض؟

د. يحيى:

نجاح العلاقة العلاجية يقاس بنتائجها، وحب الطبيب أو المعالج للمريض هو مسئولية معقدة، وينبغي أن نميزه عن احتياج المعالج للمريض، أو استعمال المعالج للمريض لتأكيد ذات المعالج،

حب المعالج يكون موضوعيا ومفيداً حين يكون خليطاً من حملهم، والمشاركة والاحترام والتحمل والمواجهة والمواكبة.

أما أن هذا أو غيره من مشاعر المعالج، قد يصل إلى المريض أم لا، فالأرجح عندي أنه يصل ويصل .

تعتة: "لو"!!!... 'IF' للشاعر الإنجليزي "ديارد كيلنج"

د. أميمة رفعت

الترجمة العامية جميلة جدا ، فيها بصمة و شخصية يحيى الرخاوى .

لقد نجت بطريقتك الخاصة في استخدام العامية أن تمصر القصيدة و كأن الذى كتبها أصلا هو الرخاوى أو الأبنودى وليس شاعرا إنجليزيا... أعجبتنى فعلا.

د. يحيى:

هناك آراء عكس ذلك .

لكننى شخصياً أحببت العامية أكثر.

د. طلعت مطر

الترجمة العامية أجمل وأعمق فهى مليئة بالإحساس وكأنها إبداع ذاتى وليست ترجمة وأظنها كذلك فلقد دخلت الكلمات الى مسارب كثيرة فيل ان تخرج في كلمات مصرية عامية. كما دخلت تلك في مسارب كثيرة عندي وعادت بمشاعر كثيرة اختلقت على ولم استطع تصنيفها إلا انها تلومنى وتشد أذنى ولكنى تذكرت عنوان القصيدة "\ لو" فارتح قليلا وغفرت لك وغفرت لكيلنج وغفرت لنفسى.

د. يحيى:

أين أنت يا طلعت؟

شكراً .

د . أسامة فيكتور

عبارة: "أو أن يصلك كم يكرمونك، ومع ذلك لا تستسلم
فكرهم بدورك،

وبرغم كل ذلك لا تبدوا بالغ الطيبة، ولا الناطق
بالحكمة وصلنى منها جديداً وقديماً لا أريد أن ذكره؟

د . يحيى:

أكاد أعرفه .

أ . رامى عادل

انت تجد بتعمل كده هه , بتقوم عشان تقع , في نفس الوقت,
ومصدق ان نفس داخل وخارج , وان الوجود الاصل في الاصل نبضة
قلوب, وسط الناس بتبوح بالسرم, اللى ماتنطقش, ان الناس هي
الكاس, كاس الدواء المر, وان اللى اتكسر يتصلح, وان مهما
يكثر اللوم مسير الحى يفوق, وان الموت بذرة الحياه والعمر,
وان من وسط الركام بينتفض البنيان, وان ربنا بيقبض
ويبسط, وان مهما كان الصخر قاسى وحامى, بيخشع ويرق
ويذندن وسطه هدير المياه, وانك يايا يا دره مستحملنى وانا
باخدعك, وبترسينى عل بر, اللى وسطه الغيطان والرمل, وان
الخيبه والنصاحه وجهان لعمله واحده, لو بتسموا دى الخيره أو
الازدواجيه, فبقول دى سنة الحياه للى ميعرفش او مبيعرفش,
مش احسن ما ابقى قطر على قضبان, من غير عقل ولا حس, مش
احسن ان المطر ياخذ في سكته الطين, ويقله خافة النهر,
يروى المحاصيل, ويبس لنا سكه للعاشقين, مش من حكمة الدنيا
انها الوان, واننا اشكال واجناس, متستكترش على روحك انك
تبقى واحد وكثير, هزيل وحكيم, صغير وكبير, مش واحد ولا كثير,
مش ملك ولا امير, درجه في الصف, عود من العيدان الخضرم, موج
تايه في مجرم, ماتستكشر على نفسك يا ابنى انك تشق الصخر
يوجعك الدامى, ويدمع الصبر, تتلقى الوعد بجمرة جمر,
ترمي, تستعد, تجمع نفسك, تبعث بدر, تجي الزهر

د . يحيى:

بذمتك يا رامى ما علاقة كل هذا الـ "صح" بقصيدة كبلنج

أ . وفاء سالم

اننى احترمك جدا لانك انسان اكرمه الله بنعمة العقل
والنفس السوية, سيدى كما لو كانت هذه التعتعه أوصلت إلى
بعد نشرها ما ينبغى.

بارك الله فيك.

د . يحيى :

وفيك .

أ . أحمد طهران

اولا وقبل اى شئ أحب أن أبدى إعجابي الشديد بك يا أستاذنا وإن كانت هي المرة الأولى التي أرسل فيها تعليق على أحد مقالاتك ولكني لم أملك نفسي من إبداء شدة إعجابي بهذه المعاني البراقه سواء باللغة الانجليزية، وإعجابي الأشد بالترجمة العامية التي تحس وكأنها كتبت هكذا من الأساس، وأخيرا شكرا لسيادتكم على إتاحة مثل هذه النافذة التي تطل بنا من خلالها على هذا الفكر المستنير والطرق الرائعة للحياة والتفكير.

د . يحيى :

أنا الذى أشكرك، وفي انتظار استمرار المشاركة.

أ . محمد الشرقاوى

الترجمة باللغة العربية الفصحى أفضل من الانجليزية ومن العامية، والمقالة تشير الى وصف كل ما يتمنى إنسان أن يستطيع فعله تجاه ظروف حياته

د . يحيى :

طمأننتني على قدرة حبيبتي الفصحى، وأذكر لك اعتذارى لها حين اقتحمتني العامية الجميلة، وأغوتني حتى كتبت ديوان "سر اللعبة" الذى بدأت في نشر "شرح على متنه منذ يومين (الثلاثاء والأربعاء)، وقد قلت في مقدمة هذا الديوان ما أكرره دائماً عن الفصحى " أنها مازالت حبيبتي، برغم إغواء الغازية الجميلة (العامية)، قلت:

"واهى لسه حبيبتي

حق لو ضربتها غازية بتدق صاجات".

أ . مايكل نادر

الفصحى زينة

العامية ...أجدها

اقتراحي:

ان يكون الثلاثة صور متجاورين

يعنى مش تحت بعض

رجائى: المزيد من الشعر العالمى والأعمال المترجمة .

د . يحيى :

ياليت عندى الوقت

أحيانا أشعر أن الترجمة أهم من التأليف وأصعب، لما تحتاجه من أمانة وموسوعية وطلاقة والتزام واستيعاب غائر لكل من اللغتين ذهابا وإيابا . سامعني ياعم مايكل، أنا لست قد الترجمة ومسؤوليتها، رحمة الله على د.أحمد مستجير وجزى د. مصطفى فهمي ابراهيم وطلعت الشايب وسامى الدروي وغيرهم ما يستحقون من خير، وبارك في جهود أ.د. جابر عصفور ود. شهرت العالم، ومعاونيهما جميعاً.

د . مدحت منصور

علمتني صفحتك أن الله قريب جدا من الناس،
علمتني صفحتك أن أعلم مكان جيداً و أين أقف و أن أرى
إلى أين تأخذني قدمي

علمتني صفحتك أن أقل تلامذتك علما و ثقافة بالبلدى (أصغر عيل في عيالك) و لكني أجتهد وأحاول،

علمتني صفحتك أن أحترم وحدتى وأتقبلها بدلا من أن أبحث
عن صداقات لا معنى لها

علمتني صفحتك أن الارتقاء ليس حكرا على أحد و أن الله لم
يخلق البشر مشوهين و لا حقراء

علمتني صفحتك أن خلقة ربنا حلوة، نظرت إلى صورة
أستاذنا الكبير نجيب محفوظ في الموقع منور وسط الحرافيش فعلمت
كم كانت الدنيا جميلة وسط العظماء عظماء لأنهم صادقين و
تعلمت كم كانت روح الأستاذ الكبير حلوة وهو يستقبل بتواضع
العلماء أولادا في الثانوية العامة و لكنهم ليسوا أى أولاد
و لكن كما ذكرت كانوا يتحسون طريقهم لما وصلوا إليه و
غنى عن التعريف من هم،

علمتني صفحتك، في درس عملي كان صعب على جءاء، علمتني ما
هو الانتظار و الاستيعاب ثم الهضم والتمثيل.

القصيدة بالإنجليزية جميلة و احتجت الترجمة العربية لضعف
لغتي، أما بالعامية فهى روح القصيدة والتي أظن أنها تعبر عن
روح الانسان خلقة ربنا.

"لو إننا بتقدّر يعنى: كل إنسان سوا عاش أو مات

ولا بتبالغ لفلان بالذات"

سؤال: ما الفرق بين إننا بنبالغ لفلان أو نعطيه حقه بما
هو و ما يستحقه؟

هذه المسألة ملخبطان شوية، إزاي أعرف والبني آدم مش
معصوم و مش خال من الأهواء؟

د . يحيى:

أكرمتني بيقظتك وصدقتك وطزاجتك

أما عن سؤالك الأخير، فأنصحك ألا تتماذى في البحث عن الفرق بين هذا وذاك.

أكمل يا شيخ رعاك الله .

تعنتة: أغنية إلى الله: حزنٌ جليلٌ، وشعبٌ جميلٌ !!

د . مشيرة أنيس

متفقة مع حضرتك في ان طبول الإعلام و كلامهم الخائب كادت تفسد علينا هذا الحزن،

ولا أتخيل كيف استطاع المفتى الجليل أن يتحدث بمنتهى الثقة على التلفزيون بهذا الشكل عن الكرامات اللى ظهرت واثبتت أن الطفل البرئ في الجنة.. وكدت أصرخ يا شيخ و هل هذا كلام؟؟؟ نحن نتكلم عن طفل لم يبلغ الحلم وبعدين هو المفتى ايش عرفه مين رايح فين بس؟؟؟

د . يحيى:

الحمد لله أنى لم أسمع كلمة المفتى الجليل!!!

غفر الله للجميع.

د . مشيرة أنيس

وصلتني جدا كلماتك:

حزنٌ يحنو، يدمى، يُلهبُ، يصرخُ، يُحى روحا ميتةً ضجرة .

وعلمتني أن أحاول الا اخاف من الحزن..وأقبله لأنه واضح إن ده دليل ان الواحد عايش يجد

ووصلني دور الحزن و الألم في احساس الواحد بالحياة وقيمتها.

د . يحيى:

يارب زملائى النفسين يحفون من غلوائهم في رفض الحزن، ووشم الحزين دائما بلافته لا تليق بجلال الحزن وقوته طول الوقت

وباليتنا نستطيع أن نميز بين الحزن النابض الموقظ، وبين الانهياط المتهالك، والنعابة اللزجة، والدموع الرخيصة، والاعتمادية الذليلة المستجدية، وغير ذلك كثير مما هو عكس الحزن الذى نتكلم عنه ونحاول سويًا احترامه، واستيعابه،

لكن أغلب الزملاء يضعون كل ذلك في سلة واحد تسمى "الاكتئاب"

.. "عيب كذا".

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (50)

ثن غالٍ في رحلة البحث عن الموضوع "الآخر"

د. مشيرة أنيس

وهي ارتدت نحو جسدها تلاعب نفسها وتستلذ مئةً فيه،

ممكن حضرتك توضح أكثر هذه النقطة...يعنى العادة السرية نحن نتعامل معها كتابو وعيب وحرام ولكن يصلنى الآن أن لها معنى وربما فائدة؟

د. يحيى:

الرد على هذا التساؤل الجيد يحتاج إجابة مفصلة لست مستعدا لها الآن، لكننى أذكرك بإشارة إلى موقف الامام ابن حنبل بالذات، وإلى التفرقة بين "جلب الشهوة" و"درء الشهوة"، وفى نفس الوقت إلى خطورة مضاعفات الاستكفاء بالتلذذ الذاتى بدلا عن السعى إلى الحوار الجسدى مع شخص موضوعى، "آخر" حقيقى الخ الخ.

يوم إبداعي الشخصي: حرية

د. إسلام إبراهيم

(الحرية يا أبني مافيش أعلى من الحرية) الموضوع ده يا د. يحيى فعلاً عامل لى قلبان فى دماغى هذه الأيام وخاصة أنى داخل على مرحلة ما عرفش هى ضياع الحرية ولا بداية الحرية؟

د. يحيى:

هذه القصة القصيرة جدا، ليس هذا هو موضوعها على أية حال

وفقك الله

أ. رامى عادل

الحرية التي سلبت مني الحب، الحرية التي منعتني ان اقطف حنانا او ان اضم صدرا، الحرية التي سبت الاله، ما اشقاني بحريه ليست حرية، وما هو البديل؟ ليس دوما اسوا، فلا تخدعوني، قد يكون بديل الحرية مرا وصعبا مع انه اكثر ازدهارا، ودوت خيبتنا كالصفحه معلنه نكسة الحرية الملعونه، كم انا حرا هكذا وانا وحدي، ما اجسها حريه، لا توقفوا سيل اليمصقات على الحرية، فهي هي ليست كذلك حبا، بل هي جنونا، ولن اشكر نعمتها طالما حبيت، فهي حرية اسفل سافلين، لم تجلب لى مالا، بلغت بها مرادا حزينا، شوى صديري، حرية الخيالات، ما احوجني لسجن امراه، وليكن من الفولاذ،

ولتضمنى بقوه الى جنباتها، ولاحيا مقيدا بها، ولتدعوني باى شيء الا ان اصبح حرا لديها، فلاكن اسيرا وعبدا في حبالها، ولاكون دمعاً يانسا معها، ولاسكن في وجنتيها دماً حياً، وليكن بؤسى هو القربان، ولادعوا لها الا تتولي، وان ادفن بقبر تبنيه هي، ولاودع الحريه الى الابد، وليكون مهدنا معتقلا حديدا، ينقذ ما ينقذ ويبقى ما يبقى، ولاموت واحيا بكى، هل هذيت؟ أو سمحت؟ الحب هو الماء والمطر، والحريه بدونه جداء عرجاء، ولتروى صحراء الحريه بيقظتك تبتهلين الا تنظفيء جذوة الروح! ابدا

د. يحيى:

قلت في أطروحتي عن الحرية والجنون (حركية الوجود وتجليات الإبداع، ص286).

في الجنون: الحرية تنتحر اختياراً.

الجنون يختار أن يجرم نفسه من قدرته على الاختيار.

د. مدحت منصور

وقفت أمام التركيب "\/ماذا؟ ... فيه ماذا؟\" و قلت أنا كشخص مبتدئ سأكتبها (ماذا هنالك؟) وسألت نفسي عن الفرق وجدت أن الأول يدل على تركيب إبداعي متحرك والآخر تركيب نمطي ثابت حتى لو بدى التركيب غريباً فهو لا ينفى عنه صفة الإبداع وعند تفاعله وإعادة تفاعله قد يؤدي إلى صقله أو الإضافة إليه أو تغييره أو البناء فوقه بما يتمشى مع عملية الإبداع. سماحة المرأة هنا تأتي بشكل يطمئن جداً فتعبر الأزمة بسلاسة متناهية أما الرجل فقد أنكر منذ البداية ثم صدق نفسه وظل مصدقاً حتى في اللحظة والتي لا يصلح فيها إلا الصدق.

د. يحيى:

لم أقبل نهاية تعليقك

لكنني شاركتك في الاتفاق على سماحة المرأة

وبقية تعقيبك هو نقدٌ جيد.

فصامى يعملنا "كيف الفصام" دون أن ينقص (14)

أ. محمد المهدي

كيف تكون العملية التفكيكية في الحالم بنائية وتعليمية؟ أرجو التوضيح أكثر؟

د. يحيى:

أرجو إن استطعت وكان لديك الوقت - أن تقرأ أطروحتي عن "الابقاع الحوى ونبيض الإبداع",

وأيضاً عن "جدلية الجنون والإبداع"، كما أُنصح بأن تراجع
 الحوار مع رشاد من النشرات: نشرة (1) - نشرة (2) - نشرة (3) - نشرة (4) - نشرة (5) - نشرة (6) - نشرة (7) - نشرة (8) - نشرة (9) - نشرة (10) - نشرة (11) - نشرة (12) - نشرة (13) - نشرة (14) (أربعة عشرة نشرة)

عموماً أشكرك جداً وأتعبج من جديد لندرة التعليق على
 حالة تنشر بانتظام على مدى استمر 14 حلقة، لأكثر من ست
 أسابيع ولم يأتني عليها سوى بضعة تعليقات أغلبها هكذا
 شكرأ يا محمد.

أ. محمد المهدي

كيف يحمل إنسان برنامج زخم التفكيك، وأيضاً القدرة على
 إعادة التوازن (وهو ما يجعله يسير على خطى الإبداع) أو يمرض؟
 هل يمكن أن تسبق عملية الإبداع عدة إعاقات في مسيرة
 النمو ثم يتبلور الإبداع؟ أم أن الإبداع والجنون وجهان
 لعملة واحدة؟

د. يحيى:

ثم أوصيك مرة أخرى بما جاء في إجابتي السابقة.
 في عجلة أجب: ممكن ونصف، وخذ عندك على سبيل المثال لا
 الخصر، "فان جوخ"، أو "نجيب سرور"، أو "نيتشه" أو غيرهم

أ. محمد المهدي

ماذا يحدث مآل الحالة بعد تعرضها لنوبة أو مرض نفسي؟
 هل هي طبيعة إعادة التركيب بعد هذه النوبة ومدى فاعلية
 الدفاعات المستخدمة؟

د. يحيى:

أيضاً نفس إجابتي قبل السابقة (تقريباً).

حوار/بريد الجمعة

د. مدحت منصور

"الأسئلة كثيرة ومفيدة "

"الإجابة عنها قد تحتاج مراجعة كل ما كتبته وأكتب"

أستاذي العزيز لن أعدك أني سأظل لآخر يوم في عمري أحمل
 هذا التكليف ما استطعت.

د. يحيى:

أحسن !!

لكنني أعرف أنك ستحملة، دون وعود .

دراسة في علم السيكيوباتولوجي:

شرح على متن ديوان "أغوار النفس" (1)

د . أميمة رفعت

طالما أن الكتابة في العلاج النفسي بكل هذه الصعوبة، وتفريغ جلسات العلاج على ورق تكاد تكون مستحيلة، فلماذا لا تطبع هذه الجلسات المصورة على C.D. ولتكن جلسات كل مجموعة علاج سمعي على C.D 12 مثلا، مصحوبة بكتيب صغير به بعض الملاحظات لا أكثر وعلى المتلقى أن يفهم وحده الباقي بالمشاهدة المتكررة وعلى فترات؟

د . يحيى:

لقد فكرت في حكاية الـ CD هذه ، لكنني عدلت بإصرار منزعج، فمرضاي أغلى عندي من أن أعرضهم على آخرين، حتى على الزملاء الذين يرغبون في التعلم، ثم إنني حاولت أن أعرض بعض اللقطات (بإذن المرضى طبعاً) في بعض الندوات المحدودة، وكانت الفائدة محدودة، إن لم تكن النتيجة سلبية في مجمل حاصلتها .

كذلك فإن التسجيلات عندي يقوم بها غير مختصين (عمال عاديون غير مؤهلين لأي شيء) فهي تكاد - فنياً - لا تصلح لشيء .

وأخيراً فقد قارنت بين ما يصل إلى المتدربين من عرض التسجيل، مقارنة بما يصل من المباشرة المنتظمة، فوجدت أن التسجيل يكاد يشوه التجربة والحقيقة .

علينا أن نحترم مرضانا والصعوبات،

ونرضى بما تيسر .

د . أميمة رفعت

لقد حاولت شراء مثل هذه الجلسات النفسية من الخارج (لم أحصل على شيء بعد) وأنا أعرف أنها ليست بلغتي وأن المرضى مختلفون عنا ثقافياً وحضارياً ... إلخ .

كما حاولت أن أوفق أوضاعي لأسافر القاهرة وأصل القصر العيني في السابعة صباحاً لأشاهد العلاج الجمعي الذي تقوم به، وفشلت أيضاً، وحتى لو نجحت في ترتيب أموري مرة فلن أستطيع تكرارها. و اتساءل أحيانا هل سأظل أجتهد وحدي هكذا بلا إشراف حقيقي، أحيانا أظن أن ما أفعله ما هو إلا شوية تخاريف، فأنا لم أر في حياتي غير ما أفعله، نعم أتعلم منه و لكن ببطيء، ونعم يتغير الأسلوب وتتغير النتائج كل مرة و لكن ما أدراي إذا كان كل هذا جيداً؟ سيثريني أن أرى عملي، أفهم منه وأتعلم و أصوب أخطائي. لا أستطيع الجيء إليك كل

أسبوع، ولا تستطيع تفريغ كل ذلك على ورق وتفرغ معه الخبرة والمشاعر والتفاصيل، ولكن يمكن طبع الجلسة كما هي بعد تصويرها بلا أدنى مجهود، فيمكنني بذلك المشاهدة في بيتي أو في مكان عملي وإشراك آخرين معي، بل ومناقشة تفاصيل كثيرة معهم، وربما عرضها في محاضرات تدريبية لكل الزملاء والتعلم منها إذا توفرت لدينا مجموعة واحدة على الأقل من C.D.. فما رأيك؟

د. يحيى:

أوافقك تماماً تماماً في التردد، وفي الشك في فائدة تسجيلات مستوردة، بل إنني أرجح أنه قد يصلك من هذه التسجيلات ما يعوق تلقائيتك، ويزيد صعوباتك، ليس فقط لاختلاف اللغة والثقافة، ولكن لأسباب أخرى كثيرة كثيرة، ليس أقلها زيف دعاوى حقوق الإنسان المكتوبة، وأوهام الخرية.

ثم إنني أظن أن الاستفادة من حضورك للقاهرة محتملة على مستوى "العينة المحدودة" علماً بأنني قد اشترطت على الحاضرين في الدائرة الخارجية أن يحضروا ثلاثة جلسات متتالية على الأقل حتى تصل إليهم العينة، أما إذا كان الهدف هو أن يستوعب المشاهد من الخارج ما يجري ليمارسه، فليس أقل من سنة (حوالي 48 أسبوع) متتالية لازمة للمتابعة والمناقشة، ولا يقدر على القدرة إلا الله،

فلا مفر من أن تخزمني تلقائيتك وتستلهمى نتائجك.

وأخيراً أعتقد أنني سأعود إلى نشر الحالات،

وربما - لو في العمر بقية - كتبت عدة كتب من واقع تسجيلاتي في العلاج الجمعي، يمكن أن تكون بمثابة الخطوط العريضة، أو مجالات الانتناس،

مرة أخرى: السيكيوباتولوجي والنتائج العملية هما مفتاح الممارسة الهادفة، وهما حفز التشكيل الخلاق لنا ولرضانا باستمرار.

أ. رامي عادل

بوصفك طبيب نفسي (يا حرام)، مجد ده تسطيح واختزال، امي بقي تخرج من العبايه دي، انا عارف انك محشور جواها، لكن يا اي، يا اخي، يا زميلي، يا صديقي، يا جدي، انت معاك خبره تكفي انك تنطلق بره القمقم،

أنا حزين ان النشرة خدت السكه دي، حالات وتدريب، كنت عايزك تنسي وتنسي، الحاجز اللي ما بيننا،

يا عم يحيى انا حاسس اني مسؤول او واحد من اللي بيجروك في السكة دي بعيدا عن الحياه، والادب والفن والحكمه، ارجوك ماتقاطعنيش، انت ماسعتش اللوم اللي انت اتلامته

يوم الندوة بسبب تعريك, بسبب انك بحت بالسر, سرك طبعاً, انك انساء, ومتناقض, وبالمره جواك زينا تشويه, انا متهيألى استكتروا على نفسهم انهم محبوبك, او (بتريقه) خايفين على علاقتكم من الحسد, فبيخزوا العين عشان تبانوا مش طايقين بعض, شايف التعريه والبوح وضلونا لإيه, شايف قد ايه انت بتقرا نفسك, شايف انك لما بينت الوحش بتاعك وخبيت الخلود ايه كرهوا تصرفك, سامعي انا مش عايزك طيب نفسي, عاذرك في نفس الوقت, لكن كفايه, امتي ييجي اليوم, متهيالي مش جاي, الا لما يعرفوا اني باخف, وان اللي بيننا هما مش قادرين يوصلوه لاني ماقلتوش, امتي يعرفوا ان الخب صفعه وشلوت وكلمه بايحه, وعين همرا ووش مقلوب, ماتخافش يا عم يجي انت مش كده وبس, انت كمان حنين ومن حقا تعرف ان اللي بتداريه بيوصللي, وانك ماتخافش كمان اننا لو قربنا ممكن نخسر بعض, باقولك وممكن نكسب اللي مش ممكن يعرفه مخلوق, من حقي اتكلم لانك بتتكلم عن العلاج النفسي وكتاباتك, وحاسس اني مش مريضك رغم كل حرف, حاسس اني صديقك, وابوك ومش ابنك.

د . يحيى:

يا عم رامى أنا لم أحضر تلك الندوة التي تشير إليها أصلاً، وأعتقد أنها كانت مناقشة الجزء الثاني من الترحلات (السيرة الذاتية) ولست أعرف كيف تكون السيرة كذلك إن لم يكن التعرى كذلك وأكثر من ذلك،

لكن الأرجح عندي أن ما وصلك هو بعض ما قاله المقدمان والمناقشون وليس أهم ما قالوه.

دراسة على علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) (2)

شرح على المتن: ديوان سر اللعبة

أ. رامى عادل

الكلمه بكل زخمها وطاقتها قادرة على التغيير, اذا كانت صادقه, الكلمه تفعل (بضم التاء وفتح الفاء وكسر العين), وابلغ دليل كلام د. محمد يحيى الرخاوي, لان الكلمه موجوده معاه بيحاورها وكنها تنطلق به للحياه, وترفع من معدلات الافيون كذلك, وكانه يستعيز بالكلمه عن الغناء مثلاً, وكانه يعبد الله كلمه ايضاً, والكلمه معاه هي الحب بكل ثرائه واندفاعه, الكلمه هي المعركه في حياة وكفاح محمد يحيى الرخاوي, محمد يحيى الكلمه معناه وتصنيفها, وكل ما يخرجه من جعبته هي سهام موجهه في الكلمه, الكلمه يبدو انها تشفيه ولا تشقيه, محمد يحيى يلعب نعم لعبه عنيفه نعم, كلها كلمات فاعله حيويه مرنه مقياسه, يقع ليقوم, محمد يحيى لا يستخدم كلمات عاديه هو يستخدمها ليهزمنها. الكلمه لا تنفصل عن وجودك الكلمه هي عنوانك, الكلمه اصلك وفصلك وجوهرك, الكلمه هي نيرانك المتراقصه معك يا محمد يا استاذنا الراض اللامع

د. يحيى:

أحيلك يا رامى إلى عمدة ثانية.

د. مدحت منصور

أقترح على حضرتك أن يبقى يوم الاثنين (يوم إبداعى الخاص) لعرض الأعمال الأدبية حيث أن الأعمال التخصصية و التي تنشر الثلاثاء والأربعاء ستكون شديدة الجفاف على غير المتخصصين ولو أنى لم أختبرها لأن مع إيقاف السلسلة في حالة ظهور إبداع جديد من شعر أو قصة جديدة ومن ثم الاستكمال كما أقترح بعد إذنك أن نبدأ بالترجمات وشكرا.

د. يحيى:

أعدك أن أنظر في كل ذلك.

السبت 13-06-2009

652- لو أشوف عمايلك أصدقك!! أسمع كلامك أستنى!!

تعنتة

كلاااااا جميل، وكلاااااا معقول، ما اقدرشى اقول حاجة عنّه (ليلى مراد)، يا هلترى اللي جئ بالطول، حانلاقى فيه حاجة منه؟، لم نر عمايله بعد حتى أستشهد بالمثل القديم: "أسمع كلامك أصدقك، أشوف عمايلك أستعجب"، السيد دبليو غير المأسوف على رحيله كان وغدا صادقا صريحا، قال إنها حرب صليبية، وقد كان، قال إن ثمة محاور للشرف، حسب تعليمات أسياده، وقام جنباه باللازم وقتل من قتل، وجبئ أمام من خاف منه. رجل متسق مع نفسه، قاتل غي ذاهل مبتسم ببلاهة ملعونة منفرة، هل تريدون مصداقية أكثر من ذلك؟!!

أما هذا الشاب الأسير الرشيق الراقص الخفيف الذكي المتحمس، فلا يمكن لمثلي أن يكرهه الله في الله، لم يصدر منه حتى الآن ما يجعلني أتنازل عن حقي في استقباله شابا نوبيا من بلدنا، أنا حر، "كل واحد وعلامه".

شاهدت بعض خطابه، وقرأت وجهه، واحترمت تلقائيته، ورفضت توقيت التصفيق له، لم أحرم نفسي من التمتع بالأمل، وساورتني شكوكي، فلم أمنع نفسي من التمدادى في التفكير التأمري المشروع، سألت نفسي: "ماذا يفيدني لو أنني صدقت كل حرف قاله، ثم أردفت: وماذا يفيدني لو شككت في قدرته على تنفيذ أي حرف مما قاله؟ هذا الرجل شديد الذكاء، مخترق الحضور، يمثل لي وجهه ورقصته، وقفزاته، وعوده السمهي، وضحكته، وطلاقته، ويقظته، يمثل لي كل ذلك أن الإنسان يمكن أن يكون إنسانا إذا أراد"، فأجرب أن أصدق أنه "يريد أن يكون بشرا بحق"، لكن!! هل يستطيع؟ وهل سيتكونه؟ هل سيسمحون أن يجلس على كرسى عرش مملكة العالم اليوم إنسان حقيقي كما خلقه الله، الجواب عندي أن ذلك هو عاشر المستحيلات،

"تفكير تأمري؟!"، ليكن، هذا حقي!!!.

ولكن من هؤلاء الذين لن يتكوه؟

هم هم الذين لا يتكون رئيسا عبر العالم إلا ومحاولون تسخيره لحسابهم، بوعى أو بغير وعى، هم هم الذين يؤلون المؤتمرات، ويشعلون الحروب الظاهرة والخبية، ويتلاعبون بالبورصات، ويتاجرون في البشر، هم هم الذين أشعلوا حرب العراق، ومولوا بن لادن شخصيا ليحارب السوفييت، ثم ليعترف مثل الأبله بما لا يقدر عليه ولو بعد قرن من الزمان. (عذرا يا سيدى أوباما، لقد فوّت لك فقرة 9/11، وفقرة الهولوكوست وتركتك لذكائك وللتاريخ، بعد أن اهتمتني وجارودى وآخرين بالكراهية)

في نفس الصباح (الخميس) في فندق سميراميس إنتركونتينتال، (لاحظ فخامة الفندق) كان المؤتمر السنوى للجمعية المصرية للطب النفسى منعقدا، قرأت ورقتي عن "الأيدولوجيا والممارسة الطبية النفسية"، بينت فيها كيف أن الممارسة في الطب النفسى تعتمد بشكل أو بآخر على "أيدولوجية" الطبيب، بوعى أو بغير وعى، أنا أعلم تلك الدعاوى التى تزعم حياد الطبيب النفسى جدا ، وأنه يمارس مهمته بكل برود، أو بتعبير أرق: بالشفقة اللازمة، حتى أن المريض قد يدع الحياة ويتفرغ للعلاج، (الترجمة: يدع القلق ويبدأ الحياة)، حاولت أن أبين للحضور القلائل (الباقون كانوا ينتظرون خطاب أوباما، أو يخشون غلق الشوارع)، أن ممارستنا لا تتم إلا بالطبيب نفسه علما وفكرا وموقفا وأيدولوجية، أشفت على موقف زملائنا في الخارج حين يمنع القانون أو التقاليد أن يعرف الطبيب دين مريضه وبالعكس، ناهيك عن أن يحدثه فيه، وقلت لهم إننى أذيب تعصب أى طبيب أدزته، أو مريض أشرف على علاجه، بأن يتصارحا كل بدينه، فيتقاربا على كل المستويات بصدق يساعد على الشفاء الحقيقى، إذ كيف تقوم علاقة شديدة العمق لدرجة إعادة تشكيلهما، (يخرج منها الطبيب أعمق خبرة ومسؤولية، والمريض أصح عقلا وإبداعا) فى حين يخفى كل منهما عن الآخر أيدولوجيته (التي يشوه بها دينه) يلقي بالآخر فى جهنم فى نهاية النهاية؟

بعد عودتى مباشرة سمعت أوباما يقول ما معناه "إن علينا أن نبحث عن عمل علاقة مع من يختلف عنا، وليس مع من يشبهنا"، افتقدت هذه الجملة فى نص ترجمة الخطاب كما نشر بالأهرام، مع أنها كانت أقرب الجمل إلى ما قلت فى المحاضرة، (وأقرب إلى رأيى فى رفض سياسة النعام بجذب خانة الديانة، أيا كانت، من خانة البطاقة).

شكرا يا أوباما، شكرا أيها النبوي الرشيق، ونحن فى انتظار أفعالك، حفظك الله من نفسك، ومنهم، ومنا.

إن من السهل علينا وعلى أى أحد أن يكره ذاك الدبليو بوش ويحذره، أما أنت، فإذا استعملوك، حتى من وراء ظهره، فسوف تكون أحيث وأخطر، حين يجعلونك تعمل عكس كل ما قلت، وأنت تدرى، أو لا تدرى.

حاذرٌ إن استطعت، أو استقل، ودعهم لنا، وللتاريخ.

الأحد 14-06-2009

563 - التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (52)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والعلاج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى التدريجى، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة في تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها في اختصاص هذا الباب).

استيعاب النكسة أثناء العلاج

نقد وتحديات ومثابرة

د. حمدى: هي عيانه عندها 22 سنة معاهها بكالوريوس، هي بنت وحيدة أبوها كان مهندس، وحضرتك اللي محولها لى،

د. يحيى: في بكالوريوس ولا خلصت بكالوريوس

د. حمدى: خلصت بكالوريوس السنه اللي فاتت، لسه مخلصه هي معاها دلوقتي، حضرتك محولها لى بقالها 9 شهور

د. يحيى: منتظمة؟

د. حمدى: أيوه، بتيجي مرة كل أسبوع بانتظام شديد، هي حضرتك كنت محولها لى بتشتكى من ضيق وخنقة وصراخ ساعات، وصويت، وعلى طول بتتمنى إنها تموت، وكلام من ده، الحاجات كانت ظهرت عندها بعد انفصالها عن واحد معرفة كانت عاملة معاه علاقة استمرت أكثر من 6 سنين، كانت علاقة معلنة من خلال العلاقة بين العائلتين، وهي والدتها كانت عيانه برضه قبل كده، يعنى كان عندها أعراض شبه كده، وغير كده، وأكثر من كده، أنا مش عارف تشخيصها قوى، بس باين عليه مرض جامد، وهي والدتها لسه بتتردد على دكاترة نفسيين خد دلوقتي.

د. يحيى: فيه حد غير والدتها من ناحية احوالها خالتها مثلا، بناتهم ولادهم

د. حمدى: لأ هي والدتها بس اللي عرفت انها كانت عيانه، ولسه عيانه.

د. يحيى: هي والدتها عيت سنّها كام سنة؟

د. حمدى: من بعد الجامعة على طول، أو فى الجامعة ، مش متأكد.

د. يحيى: يعنى عيت قبل الجواز بقدر إيه ؟

د. حمدى: لآ مش عارف

د. يحيى: طيب خلىنا مع البنت، فيه إيه بقى؟

د. حمدى: هى دلوقتى بقالها معايا 9 شهور، هى الدنيا هديت، كانت فى الأول مش عايذة تخرج من البيت وصوات وصريخ على طول، الأعراض دى دلوقتى هديت والأمور أحسن فى حاجات كتير

د. يحيى: إنت بدأت معاها وهى مخلصه جامعة؟

د. حمدى: لآ بدأت معاها وهى فى آخر سنه

د. يحيى: خلصت وهى معاك، يعنى خدت البكالوريوس واتخرجت وهى بتتعالج معاك

د. حمدى: أيوه، الحمد لله

د. يحيى: هل كان فيه تعسر دراسى قبل كده

د. حمدى: لآ خالص، بالعكس كانت ماشية تمام التمام، بس لم تعبت قبل ما تتعطل أنا ضغطت إنها تاخذ كورسات مساعدة، وتخرج وتنزل وتمارس حياتها، وتعمل نشاطات تانية

د. يحيى: طيب إيه بقى حكاية الجدع اللى سابها، ولا اللى هى سابته؟

د. حمدى: العلاقة زى ما قلت لحضرتك كانت فى وسط العائلتين، يعنى هما عمرهم ما اتقابلوا لوحدهم، دايمًا فى وسط العائلتين، يعنى العائلتين نفسهم كانوا متصاحبين، الأب صاحب الأب، وبيتزاورا وكده، جت العلاقة بين العائلتين اتقطعت تماما لسبب أنا خذ دلوقتى أنا ماعرفوش

د. يحيى: بعد تسع شهور لسه ما تعرفوش؟

د. حمدى: .. يعنى هو لما قعدت مع الأب والأم والبنت هما نفسهم مش عارفين السبب، كل مرة يحطوا احتمال شكل تانى، المهم انتهت العلاقة، وأنا كنت فى الأول شايف إن ده ممكن يكون شىء طبيعى، وما رضيتشى أفحّر قوى، ما هى زى ما تكون ما كانتشى علاقة خاصة، أو ما كانتشى علاقة خالص، مش عارف.

د. يحيى: الولد ده عمره قد إيه ؟ وبishtغل إيه؟

د. حمدى: هوه لسه طالب، لسه ما خلصشى؟

د. يحيى: أكبر منها؟

د. حمدى: آه

د . يحيى: لقد أيه

د . حمدى: هى 22 هو 24 تقريبا أو أكثر

د . يحيى: يبقى هو مش شاطر، سقط أكثر من مرة، وعاد، مش كده؟

د . حمدى: أيوه

د . يحيى: وبعدين؟

د . حمدى: إحنا فضلنا ماشيين، والدنيا ماشية كويس، ودخلت الامتحانات وخلصت بكالوريوس، ولبتت فى البيت، يعنى ما كانتشى تحب تنزل من البيت من أصله، بس هى كانت طول الوقت بتعمل كل حاجه باقول لها عليها، بس بتعملها وهى مش مبسوطه، بتعمل كل حاجه بس تحت ضغط، حتى الجلسات فى الأول كانت بتيجى تحت ضغط من والدها، أنا دخلت حضرتك بيها أكثر من مره فى العيادة، وحصل فى الفترة الأخيرة اليومين دول إن نفس الأعراض رجعت لها تانى، هى الأعراض كانت رجعت قبل كده مرة وهى رايحة تعمل عمره، قبل رمضان اللى فات ده على طول حصلت نكسة مش بسيطة، ورجعت نفس الأعراض وبقت مش عايزة تيجى الجلسات، المهم أنا استوعبت الموضوع وشفتها أكثر من مرة فى الأسبوع، وصلت لتلات مرات فى أسبوع واحد، وعدينا الأزمة دى اللى كانت كانت قبل ما تروح العمره

د . يحيى: طيب بعد ما اتخرجت، هى بتعمل إيه دلوقتى؟

د . حمدى: هى بعد ما خلصت أنا ضغط إنها تاخذ كورسات وحاجات كده، وكنت باضغط إنها تنزل الشغل، وفعلاً بدأت شغل فى الشركة اللى أبوها كان بيشتغل فيها، بس الشغل ثقيل عليها جداً، يعنى بتنزل تحت ضغط جامد جداً، مش عايزة تشتغل عايزة تفضل قاعده فى البيت، وفى الفترة الأخيرة دى، ومع الضغط ده رجعت الأعراض تانى اللى هى الصوت والصريخ، ومش نازلة ومش رايحة ومش جاية، وطول الوقت بتتمنى الموت تانى، وأنا مستغرب هو إيه الجديد اللى حصل، ومش عارف

د . يحيى: يعنى السؤال هو إيه بقى؟

د . حمدى: السؤال إني أنا مش فاهم رجوع الأعراض تانى من غير سبب جديد ده حصل ليه، ومش عارف أعمل فيها إيه، يعنى أنا كنت فاهم إنها لما اتحسن، واتخرجت، وهى مستمرة على الجلسات إن الأمور خلاص اتصلحت، مش عارف إيه إالى حصل بالطب، أنا كنت طلبت من حضرتك مرة إن احنا ندخلها جروب (علاج جمعى) حضرتك قلت لى بلاش دلوقتى

د . يحيى: تفتكر ياترى ليه قلت لك كده؟

د . حمدى: أظن حضرتك ما كنتش عايزه نقلب فيها كثير ساعتها، يعنى هى اتخرجت، واتحسن، وبتاع، ويمكن حانتجوز وتخلص، وخلاص، وهى فعلاً بيجى لها عرسان

د . يحيى: هي حلوة؟

د . حمدي: آه، حلوة، هي حلوة!

د . يحيى: طيب، مش انت عارف علاقتي بأهمية التاريخ العائلي وازاي باتعامل معاه؟

د . حمدي: أيوه، يعني على قد ما سمعت من حضرتك

د . يحيى: يعني برغم الإشاعة إن أنا بتاع علاج نفسي، وكلام، وكده، مش انت شفت حجم اهتمامي بالبيولوجي، والبرامج اللي بنتولد بيها والكلام ده، تلاقيني لما قلت لك بلاش علاج جمعي دلوقت، تلاقيني حسبت الحكاية من خلال اللي انت قلتها، واللى انت عارفه عن والدتها، أصل انا شايف إنك زى ما تكون نسيت إن والدتها كانت عيانة، وعا جامد، وخذ دلوقتي، يبقى لازم نخلص ولو بالتدرج على تاريخ تفصيلي لمرض أمها، مش بس مظاهره، لأه، مسار المرض، نوع النكسات وتوقيتها، وغيره وغيره، إنت فاكر إنى سألتك دلوقتي أول ما قدمت الحالة إذا كانت أمها عيت قبل ما تتخرج ولا قبل ما تتجوز، مفروض تكمل تفاصيل الحدوته عند أمها زى ما عندها، مش معنى كدا إن عياها حا يمشى على نفس خطوات عيا أمها، إنما إنت عليك كل ما تيجي تاخذ قرار تحط في حساباتك البرامج المهمة دي، أظن أنا في الغالب لما رفضت العلاج الجمعي في المرحلة دي، كنت عايزها تستنى معاك علاج فردى لحد ما بتبقى أحمد شويتين، قبل ما العلاج الجماعي يهزها وهي لسه مش مستعدة،

د . حمدي: هي كان حصل حاجة كده بين أمها وأبوها أنا ما قلتهاش حضرتك، إن هما انفصلوا حوالى 5 سنين ورجعوا تاني

د . يحيى: برضه أنا شاورت لك على إنك تفجر في اخوالها وخالتها وولادهم وبناتهم ، مش كده؟

د . حمدي: مافيش، أنا يعني دورت على قد ما قدرت، ما لقيتشي فيه حد منهم مرض

د . يحيى: أنا عارف، بس أظن إنت دورت على أمراض صريحة، في الحالات دي بندور على أشكال ناقصة من المرض، وأشكال مجهضة أو غير نموذجية، تبان في شكل سلوك كده أو كده، مش ضروري مرض له إسم يتشخص ويتعالج عند دكتور، يعني يمكن فيه خال قعد عازب لحد ما مات مع إنه كان قادر ماديا، ولا بنت خال ما كملتشي جامعة رغم اخواتها الأكبر منها كملوا، وحاجات من دي، يعني منين ما تلاقى حالة بتقاوم العلاج النفسي، أو بتتنكس من غير تفسير، ترجع تفتح ملفاتك القديمة وتدعيس تشوف إيه اللي ناقصك من المعلومات، يعني مش بس تدور في إيه اللي حصل مؤخرا يفسر النكسة، لا إنت برضه تشوف إيه يا ترى اللي احرك جوه، وابتدا يضغط يمكن نتيجة للتحرريك اللي عمله العلاج، مع ضغوط التخرج ومواجهة المسؤولية في الشغل، والواقع والعلاقات، والجوع العاطفي بعد العيلتين المعرفة

اللى قلت لنا إنهم بعدوا عن بعض، والجدع ابنهم المتعثر ده، كل ده يخلى الأمور صعبه، ويمكن التفخير هنا وهنا يفسر الحاجات اللى حصلت مؤخرا أو قبل العمرة. أنا مش عايز أذى أهمية زيادة للعامل الوراثى، أو أفهمك إن المرض بيتورث وكلام من ده، الحكاية مش قوى كده، البرامج الوراثية ما هياش حتم مفروض على الجيل التالى، بس هى استعدادات لها مسارات مختلفة، واحنا وشطارتنا نشوف ازاي حا نقدر نختم الاستعداد ده، وازاي ممكن ننقى المسار الأنسب فى الوقت الملائم، يعنى فى العلاج النفسى: واحنا بنعمل إعادة تأهيل، بنعمل فى نفس الوقت إعادة تشكيل، مش بالضبط كده، إحنا ما بنشكش المريض من أول وجديد، هو التشكيل بيتعاد لوحده من خلال عمق وجدية العلاقات الجديدة، وبالذات العلاقة العلاجية، طبعا إالى حصل فى عشرين سنة، مش حايتملح أو يعاد تشكيله فى عشرين أسبوع، ولا خمسين، بس احنا بنحاول نحود الدفة سنة سخيرة، يقوم التوجه مختلف، والمسار يمتد مع مرور الزمن.

الصعوبات والنكسات أثناء العلاج بتبقى مزعجة من حيث إن المريض وأهله كثير بيقلوا، ولو بينهم وبين نفسهم، يعنى يبقى إحنا عملنا إيه بقى؟ إنما النكسات دى ممكن تبقى مفيدة من حيث إنها بتبقى دافع لإعادة النظر، والحصول على مزيد من المعلومات، وإعادة التخطيط، يعنى إحنا بنعيد الفهم والتعاقد من خلال اللى بتضيفه الصعوبات لنا من معلومات، فبالنسبة لسؤالك إيه اللى خلاها تتنكس النكسة اللى جت لها قبل ما تطلع العمرة، وهى تفرق فى الغالب عن النكسة اللى جت لها مؤخرا، بصراحة توظيف العمرة اليومية دول فى بلدنا، وبالذات عند العيانيين وأهلهم عايز بحث منفصل، المسألة ما بقتشى سنة ودين وبس، دانا بلاقى كل واحد، وكل أهل، بيعملوها بطريقة مختلفة، ولأهداف معلنة وخفية مختلفة برضه، غالبا يعنى، مش حا تقدر بسهولة تلاقى علاقة واضحة بين قرار العمرة والاستعداد لها، وبين النكسة اللى ظهرت ساعتها، كثير للأسف بيعملوا العمرة بعلاقة ضعيفة مع السنة والدين إلا فى الظاهر، سيبك من تكلفتها، والظروف الاجتماعية اللى بتحيط بيها، دى ساعات بتبعد البنى آدم عن علاقته الدائمة والمستمرة بربنا طول الوقت فى كل مكان، وساعات بتبقى مهرب من مواجهة أعماق مهمة فى علاقتنا بربنا، طبعا دى مش قاعدة، بس أنا باقول لك على بعض خبرتى دون تعميم، يمكن البنية دى ما نجحتشى إنها تخلى العمرة مهرب جيد، ولا حتى عبادة جيدة، فاتنكست، طبعا ده مش معناه إن العمرة سيئة أو سلبية، بس لازم تتحط فى سياقها المناسب، وتنفهم برضه فى سياقها المناسب.

نجى بقى للنكسة الثانية إذا كنت عايز تسميها نكسة، وده من حقل عشان الأعراض الأولانية طهرت تانى زى ما هى، أنا شايف فيه احتمال إن البنية دى ورثت العجز عن الفرح، أو عن الاستمتاع، يمكن من امها، أكثر ما ورثت مرض معين، إنث لو اتبعت اللعبة اللى نشرتها فى الموقع، "وحكاية أنا خايف إنى أفرح بحقيقى لحسن...."، حا تستغرب على الإجماع بتاع كل اللى

شاركوا فيها، حا تاخذ بالك إن "الفرح بحقيقي" بعيد وصعب عندنا كلنا، ما أظنش زى ما بيضيعوا إن دى سمة ثقافية للشعب المصرى كله، أعتقد إن فيه عائلات، وثقافات فرعية، ما بتمرنشى العيال على الفرحة من بدرى، ما هو القدرة على الفرحة لازم تكمل الحق فى الفرحة والبهجة، وكل ده عايز مساحات من السماح، والحركة، والرقص، والجري، والخيال، على ما الواحد يعرف يعنى إيه فرحة وبعدين يتمرن عليها. الواحد ممكن يورث قلة الفرحة أو قلة القدرة على الفرحة، على فكرة خلى بالك الفرحة اللي انا باتكلم عليها مش ضد الخزن ولا حاجة، دا اللي بيتمرن إنه يفرح، هو اللي بيسمح لنفسه إنه يجزن، حتى من غير سبب، هي دى حلقة ربنا، إحنا أول ما نفرح أو نخزن نجري نلرزق ده أو ده فى أى سبب قريب والسلام، مع إن حلقة ربنا بتنطلق تكمل بعضها من ورانا لو لقت الفرصة المناسبة، أو اسمح لى أقول لك لو لقت التدريب المناسب برضه .

نرجع بقى للبنية دى، اللي وصلنى منك أو منهم، إنها لا هي ولا أمها، اتعلموا يفرحوا أو حتى يجزنوا، البنت بتصرخ ، وتقفل على نفسها، وعايذة تموت، والأم الله أعلم إيه تفاصيل مرضها، أظن العيانة بتاعتك دى، لا بتفرح بحقيقي، ولا بتحزن بحقيقي، وعلى فكرة كلمة بحقيقي دى كلمة كده زى ما تكون كلمة سحرية، بتفقس كل ما هو غير كده، كل اللي ما هوش بحقيقي، وده بان لى من الاستجابة للعبة إالى نشرناها فى الموقع قريب، كل ده يوريك الصعوبة اللي احنا بنواجهها عشان نصلح تحويدات قديمة معطلة، أنا مش قصدى أكلفك تصلحها زى ما تكون بتصلح ما كينة باظت، لأه بس على الأقل تاخذ بالك من معنى الصعوبات ، وعمق معنى الأعراض اللي بتتنط لك غير مناسبة أثناء العلاج. تفكرك إن فيه حدوده داخلية يعنى مزروعة ومروية بتصرفات الأم وغير الأم نحوالبنت طول الوقت، تيجى انت تحتهد، وتخلي البنت تخرج، وتشتغل، بعد ماالواد اللي كان لاح لها من بعيد يبعد بالصدفة عشان العائلتين المواصلات اللي بينهم اتقطعت لأسباب ما هياش قضيتنا دلوقتى، تلاقى نفسك مختار خصوصا بعد ما الامور تكون مشيت بالعلاج كويسة حبتين فى اتجاه المكاسب الظاهرة فى السلوك على الأقل، يعنى النكسة مش ضرورى تلاقى لها سبب ظاهر أثناء العلاج، فى الحالة دى، أظن إنها بتشاور على تحريك لمستوى آخر من الإمراضية (السيكوباتولوجى)، ابتدا يقول "أنا اه"، باللا نشوف إيه المرحلة اللي جاية، أنا شايف إن البنت ابنتت تقلق من التحريك اللي تم من خلال العلاج، حاجة كده قريبه من آلام النمو، وده بيظهر فى شكل قلق، أو عودة ألى أى حاجة من الأعراض القديمة...

د. حمدى: ما هو القلق اتنقل لى حتى وأنا باخبط فى مناطق زى الجنس والاحتياج، واكتشفت إن المشكلة الأهم هي عجزها عن إنها تعمل علاقات مع آخر حقيقي، ويمكن ده اللي خلى حضرتك تأجل العلاج الجماعى شوية .

د . يحيى: يجوز، بس خلى بالك إن احنا أجلنا بس، مش لغينا الاحتمال ده من أصله، ما هو ما يبقاش ضغط في الشغل، وضغط في الخروج، وكمان ضغط في العلاج الجمعى، أظن ده مش وقته، ولا إيه ؟

د . حمدى: آه هو أنا الظاهر زودتها حبتين في ضغط الشغل، كنت خايف جدا بعد التخرج إنها تلبد في البيت ما تطلعشى منه .

د . يحيى: بصراحة أنا شايف إنك كان عندك حق، بس بافكر إن في الحالات دى المسألة محتاجة نفس طويل وضبط جرعة العلاقات والواقع طول الوقت، وهى لو استمرت في العلاج حاتبص تلاقى صعوبات تانية حا تظهر لك لما تقرب من الجنس، وأكثر من فرص الجواز والكلام اللى احنا اتكلمنا فيه كتير ده، البنث صحيح الحمد لله لسه صغيرة، إنما خلى بالك البوصلة متجهة أنهى ناحية، وأحذرك كمان من سلسلة التأجيل التأجيل.

وبعدين فيه حاجات صغيرة خفيف خفيف ممكن تمشى واحدة واحدة مع اللى انت بتعمله ده، يعنى مثلا البنث دى بتمشى ولا لأه، ده فيه ناس في مجتمعنا، بنات وأولاد صغيرين نسيوا "مشى" يعنى إيه، نسيوا إن لهم رجلين فيها عضلات، يا ترى بتعرق ولا لأه، بتعوم ولا لأه، بتسمع مزيكا ولا لأ، بترقص ولا لأه، حتى على الكاسيت وأودتها مقفولة عليها، يا راجل دا احنا عايشين كسالى كلنا، زى ما نكون ممكن قرب يتكهن، بغض النظر عن السن.

د . حمدى: الظاهر المسألة أصعب مما كنت متصور

د . يحيى: مش قوى كده، صحيح طريقة تربيتنا وقُفَّت المكن من بدرى، فبقت صعبة على الصنایعى إنه يشغلها، إنما ربنا خلقها شغالة، واحنا بس بنرجعها لأصلها، وما ننساش نفسنا بالمره .

د . حمدى: على الله

د . يحيى: ولا يهكم، إنت ماشى كويس جدا، ونفسك طويل، ونجحت إنها تنتظم معاك تحت كل الظروف، واتخرجت، واشتغلث، وأديك شفت إن حتى الصعوبات اللى بنقابلها في العلاج بنتعلم منها لما نحسن مواجهتها

د . حمدى: شكراً

الإثنين 15-06-2009

654- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (7)

موقف الكشف والبهوت

• وقال لي عبيد كل عبيد هو عبيد الفارغ من سواي
ولن يكون فارغاً من سواي حتى أوتيه من كل شيء
فيأذا أتيته من كل شيء أخذ إليه باليد التي أمرته أن
يأخذ بها، ورد إلى باليد التي أمرته أن يرد.

من مواقف مولانا النقرى

موقف الكشف والبهوت

وقال لي:

عبيد كل عبيد هو عبيد الفارغ من سواي

فقلت له:

حين أمتلى بغيرك حتى معك، لا أمتلى،
بل يفرغى الغير منك لو زعم هو أو رضيتُ أنا : أن
يشاركك،

وحين أطرده الشرك بك فلا يملؤنى سواك، أجدهم بك معك.

وحين أجدهم بك إليك أعيش أنه "لا إله إلا أنت"، فأصير
عبدك، أفرغ من سواك، إلا من كان هو أنت إليك،

تختلف نحوك لتتجمع بك.

حتى أولئك الذين تنازلوا عن عبادتك غرورا أو شركاً أو
عمى، هم عبيدك، يملئونى بك رغما عنهم.

نتحاورُ فيك:

أكره الشفقة وأحب الرحمة،

أحب الحزن وأكره الضجر،

أحب الفرحة وأكره الزيتة،

أعبدك دون سواك، فأكون حراً بتوحيديك بهم نوح.
 أطمئن حين ترض علي أن أشاهدك.
 يكفيني الامتلاء بالوقوف بين يديك تراني ولا أراك.
 أتذكر أن علي ألا أستأذنك إليك.
 أتيقن من خلوص عبوديتك.
 أكون حراً حين أكون عبداً مختاراً
 ممتلئاً بك دون أن أستغني عنهم
 الحرية الحرية هي عكس الشرك الخفي
 فلماذا يطلقون عليه نفس الاسم: "الحرية"،
وقال لي:

· ولن يكون فارغاً من سواي حتى أوتيه من كل شيء
فقلت له:

امتحان هو: أن تؤتيني من كل شيء، فيلوح لي أن أمتلئ
 به،
 ثم أختار ألا أمتلئ إلا بك من خلاله،
 الفراغ لا يمتلئ إلا بالفراغ،
 أنت لا تملأ الفراغ،
 أنت تملأ الممتلئ بما آتيته، من كل شيء، بك.
 كيف يمكن أن يشغلي أي شيء عنك، حتى لو بدا أنه هو كل
 شيء.

أحافظ على كل ما آتيتني، لا أشركه فيك،
 أو اصل به إليك،
 حتى ترضى عني،
 فأرضى عنك!

وقال (له) لي:

· فإذا أتيتك من كل شيء أخذ إليه باليد التي
 أمرته أن يأخذ بها،
 ورداً إلي باليد التي أمرته أن يرد.
فقلت له:

ما أصعب الأخذ إلا أن أنتبه أنه الوسيلة إليك،

وما أصعب الرد لمن لا يحتاج منى أن أرد
تبادل اليدان حركتهما كأنه الأخذ والرد،
ولا هو أخذ ولا هو ردًا!
هو التوجه بما آتيتنى من كل شيء، إليك
نذوب فيك معاً، فيندم العدم،
يتواصل الأخذ والرد،
فنتقارب،
فنتقرب أنه:
"لا إله إلا الله"

الثلاثاء 16-06-2009

655- نشرة يومية من مقالات وآراء ومواقف

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)



لوحات تشكيلية من العلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان سر اللعبة

بصراحة أنا خفت (3)



شرح على المتن:

عرى لى هذا النص أن الخوف من البوح (كما يقول الصوفية) هو خوف أساسى يكمن فى داخلنا، وليس فقط خوف من الاختلاف مع من هم (أو ما هو) فى خارجنا، البوح هنا ليس بوحا فقط بما يصلنى من داخلى بحسب حدة ومرحلة البصيرة،

"خفت منى"

هو بوح أيضا بما يصلنى منهم، من مرضى، فيحرك ما تيسر فى وفيهم،

يظهر المتن هنا أن للخوف مصادر متنوعة، متضفرة معا:

"خفت منهم"

هذا هو أخف أنواع الخوف، وهو خوف مشروع، ومفيد أيضا، هو نوع من عمل حساب للنقد حتى لو كان نقدا قارسا أو محتمل الإعاقه. لو أننا تركنا الخبل على الغارب، ولم نعمل حساب رأى الآخرين، إذن لبلغ الشطح مبلغا لا يمكن التنبؤ بداه، لأن الإلغاء الكلى لاحتمال الحورا الناقد مع آخر، أيا كان هذا الآخر، قد يسمح لأئى من كان أن يطلق لفروضه أو نظرياته العنان بشكل يعرضها للتناثر والتجاوز بلا حدود، صحيح أن المبالغة فى عمل حساب الآخرين قد تجهض إبداعا أصيلا نادرا، لكن تظل الحسبة محفوفة بالمخاطر، والمسألة فى نهاية النهاية متروكة لحسابات صاحب الفكرة وعليه أن يعمل حساب الدور الإيجابى لهذا الخوف من النقد من الآخرين، وذلك مهما بلغت أصالة الفكرة، أو عمق الرؤية .

لا يقتصر الخوف على عمل حساب الآخر الناقد الخارجى أخطأ أم أصاب، ولكن ثمّ خوفا أهم من الناقد الداخلى النشط، هذا الناقد الداخلى ليس مرادفا للضمير، لكنه ناقد حقيقى يقوم بدور جيد مثله مثل الناقد الخارجى، وأكثر، هذا الخوف الثانى هو "منى" أساسا:

"خفت منى"

ثمّ يجتمع هذا الخوف منى، مع الخوف منهم حالة كونهم بداخلى وخارجى معا، فيصبح الخوف منا

"خفت منا"

الآخرون هم أيضا بداخلنا، أو لعلهم أساسا بداخلنا، وهم أحيانا يكونون بداخلنا أكثر مما هم بخارجنا، وهذا أيضا مكسب مهم، وفى نفس الوقت هو إعاقه محتملة، وعلى من يغامر أن يغامر دون أن ينسى.

المتن بعد ذلك لا يحتاج شرحا لأنه ليس إلا لوحة متحركة تظهر مدى الشجب، والرفض، والسخرية المحتملة، وهو ما يتجاوز ما أسميته نقدا حالا. إن النقد مهما أخطأ هو نشاط بناء فى نهاية النهاية، أما السخرية والوشم والنفى

والترصد، فكل ذلك ليسوا إلا إعاقة خالصة.

خفت مالطوبَ والطماطمَ والكلامَ والترقيّةَ

خفت مالبيض الممشّش، والنكتَ والبهلقةَ

موضوع الإعاقة من خلال تأثير نظرات التركيز (البهلقة) هو موضوع أكثر حساسية من مجرد النقد أو السخرية المعلنة، هذه الظاهرة -تركيز نظرات الآخرين حتى الإعاقة - رُصدت بعناية شديدة باعتبارها متعلقة ببعض فروض وحقائق علم الباراسيكولوجي، وأيضاً لها علاقة بالعين الشريرة (الحسد)، وربما هي هي التي حين تتجسد مرضياً تصل إلى ما يسمى "ضلالات الإشارة" delusion of reference حتى "ضلالات الاضطهاد" delusion of persecution

وكأن هنا أقمص المجتمع المسمى بالمجتمع العلمي خاصة، وهو مجتمع ناقد محافظ بالضرورة، وعنده بعض الحق، بل كثير من الحق، خاصة حين كان مجتمعاً علمياً نقياً، بعيداً عن ألعاب سوق الدواء (والعياذ بالله)

هذه التعرية كان لها تفاصيل في وعي، لكنها تفاصيل ساخرة صعبة

قلت أنا ما لي، أنا استرزقُ واعيّش،

والهرب في الأستدّة زيّنه مافيش،

والمراكز، والجوايز، واللذّي ما بينتهيّش

قلت اخبّي نفسي جُؤاً كام كتاب.

قلت أشغبل روحى بالقول والحساب.

والمقالات، والمجالس

والجماعة مخلّصينلك كل حاجة، أيّوه خالص.

بس برضك وانت "جالس".

شعرت فجأة، وأنا أتعسف لأكتب شرح هذه الفقرة، أن ثمة فقرات، خصوصاً في المقدمة، ينبغي أن تترك متنا دون أن نقترّب منها شرحاً أصلاً، تترك بما هي، كما هي، فهي أكثر وضوحاً، ومباشرة من أن تشرح، ثم إن تركها بما هي قد تنقذ بعض الشعر من وصاية هذا الشرح (السقيم)، أكتفى هنا بالإشارة إلى ما يسمى "علم نفس المقعد الوثير"، arm chair psychology ويقصد به عادة التنظير من الوضع متأملاً، بأقل قدر من الخبرة المعاشة، أو التجربة القابلة للاختيار، هذا التعبير، الذي أضفت إليه من عندي وصف "الوثير"، هو ما انتهت به هذه الفقرة "بس برضك وانت جالس".

أما موقفي من الجوائز، مع كل احترامى لها وحاجتي إليها، فهو معروف ومنشور في أماكن أخرى (جوائز وجوائز مثلاً)

بقيت كلمة هامة، ليست شرحا بالضرورة، لكنها بمثابة هامش دال، فقد نبهت مرارا على خطورة تقديسنا للكلمة المطبوعة، التي كادت والحمد لله (أو للأسف!!) تتوارى وراء فيضان موجات المواقع والمدونات الغامرة، التافه منها والجاد، لكن ما زال العامة، وكثير من الخاصة، يعتبرون الكلمة المطبوعة مصدرا مسلما به، لكثير من المعلومات التي قد تضيف إلى المعرفة بقدر ما يحتمل أن تشوهها أو تحتزلها.

بالنسبة للعلماء - وهم فئة من الخاصة - المسألة أصبحت أكثر إشكالية، أما بالنسبة للممارسين لمهن عملية تستعمل العلم والمعلومات فالأمور تصبح أخطر وأعدى، نحن نعيش وسط فيضان من الكتب والمجلات العلمية وشبه العلمية وغير العلمية، يكاد يصل إلى حد الطوفان، ويقدر ما يمكن أن يثرينا هذا الطوفان إذ يروى ظمأنا للمعرفة، يمكن أن يغرقنا حين يلهينا عن الخبرة المعاشة، والطبيعة المخترقة،

الحد الفاصل بين الثقافة بالمعنى الحضارى التطورى المغامر المجدد، وبين الثقافة بالمعنى الاغترابي المضلل الهارب، هو حد دقيق قد لا يرى بأعلى درجة من البصيرة والنقد. في تقديري أن كثيرا من العلم المنشور (أو ما يسمى كذلك)، وبالذات: الذى له علاقة بحركية القوى المالية التحتية، **تمويلا أم نشرا أم تسويقا**، أصبح بعضه، إن لم يكن أكثره، خطرا على المعرفة، خصوصا إذا استعملته السلطات المعلنة أو الخفية لتسويق وترير حياة مغتربة تخدم الأغراض التحتية (المالية السلطوية عادة) أكثر مما تخدم المعرفة البقائية التى تصب في صالح تطور البشر. يمتد خطر تقديس- أو على أحسن الفروض وصاية - الكلمة المطبوعة -علمية وغير علمية للخاصة والعامة - إلى مجالات كثيرة كثيرة، علينا أن نحذر أن نستسلم لها دون وعى مسئول، يمتد تقديس الكلمة المكتوبة إلى قصر ما يسمى موثيق حقوق الإنسان، وموئيق حقوق الطفل أيضا، وكل الحقوق الحقيقية والصورية والمزعومة قُضِرَ هذه القيم جميعا على ما هو مكتوب في تلك الموثيق، بل إن ألفاظ القانون نفسه في بعض الأحيان تكون عائقا ضد تطبيق العدالة الأعمق. هذا مأزق لا يخرج منه في الحياة المعاصرة إلا بحلول فردية مخوفة بالمخاطر.

نتيجة لذلك كادت الممارسة الطبية النفسية بالذات تصبح ممارسة مكتبية تطبيقية أكثر منها ممارسة فنية عملية (إمريقية)، المعلومات الخاصة التى تخرج بواسطة شركات الدواء شرحا لأسباب هذا المرض أو ذاك، بهذا التغير الكيميائى أو ذاك، كسبب مباشر ومحدد، هو المقصود غالبا بتعبير... الجماعة **مُخْلِصِينَ لَكَ كُل حَاجَةٍ. أَيُّوَهُ خَالِص، بس بَرَضُك وانت "جالس".**

قلت أرسمُ نفسى وأتدككُز وأرُص.

قلت أتفرجُ و أتفلسفُ وابُص.

بس يا عالم دا دمٌ ولحم حى،

حاستخبي منه فين؟؟؟!

هذه مرحلة نظرية لم أمر فيها واقعا طويلا، وإن كنت لا أعنى نفسي من أنها لاحت وتلوح لي كثيرا بين الخين والخين، التمداد في التخصص، والتباهي بالوظيفة العليا، والتوقف عند أعلى الشهادات، كان يمكن أن يكون مهربا من نوع آخر،

مازلت أذكر أحد الشبان الأذكيا حين حضر معي جلسة للعلاج الجمعي في مستشفى دار المقطم (كمتفرج وناقدا معا) وكان ما زال طالبا في كلية الطب، أن عقب في نهاية الجلسة قائلا: "إنها لعبة جيدة: إذا لم تستطيع أن تعيش فعالج الناس واختر، فيهم" بصراحة دهشت من تعليقه وانزعجت وأعجبت، فعلا: علاج الناس قد يكون مهربا من مواجهة الذات، أو بديلا عن مسئولية النمو الشخصي، .. وأرجو أن ينتبه الزملاء الأصغر إلى هذه الحقيقة رحمة بمرضاهم... وحرصا على استكمال نموهم، وتأكيدا لاختيارهم.

هذا عن الفرجة مهربا، أما عن التفلسف فقد ساهم الإعلام وجاهزية الزملاء (وأنا منهم غالبا) إلى تصوير الطبيب النفسي عارفا فاهما لآليات الحياة وخبياها، وبالتالي قادرا على إصدار الحكم والأحكام، والتفسيرات والتأويلات، بما يحتل عند العامة بما يسمى "فلسفة" بشكل أو بآخر، هذا ما أعنيه بالتفلسف وهو غير "فعل الفلسفة"، وهو الأقرب إلى ممارسة الطب النفسي - بحقها - حالة كونها مغامرة متجددة في الممر:

بين الحياة والموت،

بين القتل والهروب، والمريض يحضر لنا فننقمصه لنجد أنفسنا نتقل

بين المهدي المنتظر، وسانديلا،

بين النورس المخلق، والطير الملقى في الطين بلا أجنحة،

بين الطفل المسخ، والنبي.

وكل ذلك تعرية صارخة فريدة متنوعة طول الوقت.

من هنا تتاح الفرصة لتعلم من نوع آخر من خلال حدة البصيرة وتحمل المسئولية معا، هذا ما أعنيه دائما حين أصرح المرة تلو الأخرى أن المرضى هم أساتذتي الأوائل بعد أن عرفت كيف أصبح لِنفسي بمحاولة فك شفرة مرضهم، ليصححون، ونكمل معا (ما أمكن ذلك)،

وهذا هو ما جاء في الفرة التالية تقريبا :

المريض ورآني نفسي

المريض خلّاني أتلمّم وأفكّر.

المريض عدلّي مخّي،

نصفه من كل واغش، كانوا فارضية عليه.

من ملاعب اللي بايع ذمته بمعرفيشي إبيه.

من شوية آلائية، والغشا الـ "أوبن بوفيه".

لا يقتصر ما تعلمته من مرضى على معرفتي بأمراضهم، أو إمرضيتهم Psychopathology أو طرق علاجهم، بل امتد إلى شحذ بصيرتي لأتعرف بشكل مباشر على نفسى بالقدر الذى وصلنى (مما لا أعرف مداه حتى الآن)، مهنتنا مهنة صعبة لمن يريد أن يواصل المعرفة ذهابا وجينة

بين "ما هو"، و"من هو"، بين "لماذا" و "إذن ماذا"، بين "الأصل الغامض" و"المدى المفتوح"،

حين يكتشف الممارس المغامر بالمعرفة أن رؤية المريض وصدق حدسه (رغم وقفته المهزومة مرحليا) هي إثراء لوجوده شخصا كطبيب وكإنسان، وفي نفس الوقت هي تحد لقدرته على أن يرى نفسه، يصبح مأزقه أصعب فأصعب، لكن فرصه تصبح أكثر ثراء للنمو والتغير إن هو قبل المخاطرة.

مسألة "العشا الأوبن بوفيه"، هي إشارة إلى طقوس المؤتمرات العلمية الحديثة، وهي قضية سوف تثار كثيرا في شرح هذا المتن. كنت، وما زلت أتعجب لماذا تلقى أحدث الأبحاث العلمية، في الفنادق بالغة الفخامة باهظة التكاليف، أليس المكان الأنسب للعلم هو دور العلم، والتعليم، والبحث العلمى؟ إن التحجج بسعة المدرجات أو وفرتها هو حجة مردودة، فالأصل أن الفنادق للفندقة، بما فيها من صالات الاحتفالات، ومطاعم ومقاهى وأركان أخرى، والأصل في دور العلم والتعليم هو أن نلتقى في مدرج، أو معمل، أو قاعة محاضرات، هل العلم الذى يلقى في موفمبيك شرم الشيخ له مصداقية أكثر، وفائدة أعم للمرضى، عن العلم الذى يلقى في جامعة القاهرة أو كلية طب قصر العينى أو مركز الطب النفسى في عين شمس؟ يتصور كثير من الزملاء أن المسألة لا تفرق (ما تفرقش)، وهذا تصور ساذج، فشركات الدواء التى تمول هذه المؤتمرات بعشرات وأحيانا مئات الآلاف، تعرف كيف تنفق نقودها، ولماذا، وبالتالي تعرف كيف تستردها، وكيف تستعملها. ليس هذا هو موضوعنا وإن كنا سنرجع إليه كثيرا - غالبا-، لكن الإشارة هنا كانت مجرد ورود ذكر "العشاء" بمائدة مفتوحة لتنوع اختيار السلطات والخلوى"، مع ما تيسر من المشهيات والمعلومات ونتائج الأبحاث!!!.

إن الإنصات للمريض لترجمة أعراضه إلى لغة ناقدة، كاشفة، شائرة مبهضة، هو مفتاح علاجه، وفي نفس الوقت قد يكون المريض وهو يضىء هذا النور الأحمر بمثابة ما أسماه لى يوسف إدريس ذات مرة، ناضورجى الخطر القادم على المجتمع ككل، مثله مثل المبدع مع فارق الفشل والنجاح، وهذا ما سنتناوله في الحلقة القادمة بعنوان: "تشكيلات الحقيقة"

رقم (4) "يجبى صاحبك ملط إلا ما" الحقيقة"

الإثنين 17-06-2009

656- نشرة يومية من مقالات وآراء ومواقف

دراسة في علم السيكيوإثنولوجي (الكتاب الثاني)

٤

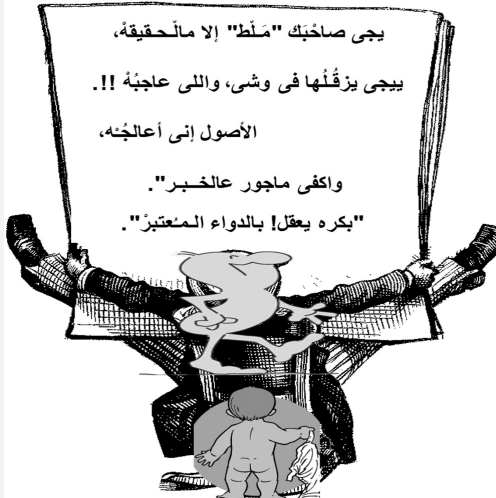


لوحات تشكئية من العلاج النفسى
شرح على المتن : ديوان أغوار النفس

(4)

(نأسف بالنسبة للحلقات السابقة فقد كتب ديوان "سر اللعبة" بدلا من ديوان "أغوار النفس" وقد تم تصحيح الثلاث حلقات السابقة)

تشكيلات "الحقيقة"



بقية المتن:

بس والله يا عالم لم قدرت.
 لم قدرت أعمى بنواضرى،
 حتى لو كان العمى دا "رأسمالك"،
 أو كما سموه حديثا "مشى حالك"،
 يعنى "طنش، إنت مالك".

لاحظت أننى استعمل كلمة "الحقيقة" أكثر من اللازم، وهى كلمة نجدها أكثر تواترا فى قاموس الفلاسفة عنها عند العلماء أو الفنانين، وإذا كانت قضية الفيلسوف من بعض نواحيها هى البحث عن الحقيقة، فإن مصيبة المجنون (إن صح التعبير) هى مواجهة الحقيقة فجأة دون استعداد أو إعداد، ويبدو أن ورطة الطبيب هى فى اضطراره إلى أن يشهد هذه المفاجأة رضى أم لم يرض، ولو أمعنا النظر فى مدارس الطب النفسى لوجدناها تختلف بقدر اختلافها فى تقييم هذه الخبرة الإنسانية؛ "مواجهة الحقيقة الداخلية والمطلقة عارية عادة، أو مشوهة أحيانا أو محرقة كثيرا".

1 - فريق يدمغها بالأسماء والأوصاف المرضية السلبية معلنا بذلك أنه ينبغي ألا نستسلم ل... (أو حتى نصدق) رؤية المجنون، بما أنها رؤية مصنوعة، أو على الأقل لا تستحق، مادام لم يستعد لها بكامل مسؤوليته، ولم يقدم عليها بعمق وعيه، إذن فالهزيمة التى اجتاحتها من هذه الخبرة هى هزيمة لا أكثر، وبالتالي فهى تضعه حيث وضع نفسه "مريضا شادا فحسب".

هذا الفريق يختبئ عادة تحت لافتة رؤية عضوية أو سلوكية ظاهرية، ويكتفى بذلك.

2 - وفريق يعلى من شأنها، ويصفها بألفاظ الاحتجاج والخبرة والثورة، ويعزو الهزيمة التى مني بها المريض، إذا رآها، إلى قسوة المجتمع وغبائة، ويفترض أن هذا الموقف رغم سلبيته هو أفضل من "الانضباط الأعمى"، ومن النجاح الأجوف المغترب (على حد رأيه)، وهو يتصور بهذا أن هذا التقبل فى ذاته خليك بأن يجعلها خطوة للامام، وليست ضربة قاضية تنهى الجولات قبل بدايتها هذا الفريق له رؤية فنية توصف عادة بأنها رؤية حرة، ويندرج تحت هذه الرؤية - مثلا - الحركة المناهضة للطب النفسى antipsychiatry.. ولكن هذا لا يتعدى الموقف الفنى المثير إلى الموقف العلمى البناء، ولا إلى الموقف الثائر الملتزم، إن مآل هذه الرؤية إذا تمدت هو التسبب السلبى، ومزيد من إجهاض الخبرة الملوحة.

3 - وفريق ثالث يرى هذه المواجهة فى حجمها القاسى والمؤلم، وموقفها الناقد اللاذع ولكنه لا يعلى من شأنها بقدر ما يتخذ موقفا مسؤولا إزاءها، فهو معها للنهائية، شريطة

أن يتحمل صاحبها مسؤوليتها "معها"، فوظيفة الطبيب هنا أن يقلب الهزيمة نصراً (لا أن يوقف إطلاق نيران **الحقيقة** فحسب) وهو في هذه الرحلة لابد أن يرى المريض من زاويتين: مرة من خلال فهم واستيعاب ما جرى من حيث أنه رفض العمى والرتابة، ثم يراه مرة ثانية من موقف الحزم حتى اللوم بهدف تحجيم الشطح المحتمل، حيث المرض يعلن العجز عن تحمل حدة البصيرة ونبض الخس الأعماق، وعلى الطبيب أن يحاول من خلال هذا وذاك أن ينتصر بهما معا في ولاف أرقى، وباليته يفعل!

محاولة تحديد المعالم:

إن تحديد ماهية ما يسمى "**الحقيقة**" هنا لا يتعلق مباشرة بما جاء في المتن، وإن كنت انتهزت الفرصة (1976) لمحاولة تحديد بعض معالمها كما كنت أراها قائلاً:

"هي حركية الوعي بالوجود تمتد إلى داخل النفس لتكشف تاريخنا الضارب في ما وراء الحياة، وتمتد إلى مستقبل التطور لترى روعة التكامل الممتد بلا نهاية، وهي تتصل بالناس عرضاً لترى امتداد الفرد في المجموع وتواضع رحلته الذاتية وضرورة الاتصال المثمر بالناس، وقد نرى هذه الحركية في لحظة، أو ساعات، أو طوال العمر كله.. فهي المواجهة، أما نتائجها فهو إما الجنون أو الإبداع عموماً، متضمناً الإبداع العلمي، وكذلك التصوف (الإبداع الذاتي).

اكتشفت أن هذا التحديد المبدئي الذي كتبتة بالنص (تقريباً) سنة 1976، له علاقة وثيقة بما توصلت إليه ونشر بعضه في هذه النشرات المضطربة التي تنشر حالياً (2009)، مثلاً في نشرة "**العين الداخلية**"، ثم إنه تطور بشكل مباشر قارب حد محاولة تحقيق فرض: العين الداخلية، وبالذات في خبرة المرض، وأفضل هنا - مع الاعتذار للتكرار لمن قرأ الحالة - أن أقتطف ما تيسر من حالة "**فصامى يعلمنا الفصام**" لأنها تبين **تشكلات الحقيقة** من واقع مواجهة مريض يستعمل هذه الكلمة بطريقته فيستقبلها الطبيب على مستويات مختلفة وهو يصح نفسه (هذه المرة: سوف ننشر الهوامش الشارحة التي سبق نشرها منفصلة، بعد مقاطع الحوار مباشرة كالتالي):

من نشرة : 2009-4-28 :

"فصامى يعلمنا الفصام دون أن ينقصم"

....

رشاد: ...هو بس أنا عايز أقول إن أنا شايف **الحقيقة** في نفس الوقت لما باجى أطلبها بلاقى إن هي مش **الحقيقة**...

د. يحيى: واحده واحده، أصل الدكتورة (التي قدمت الحالة) كتبت لنا كلام زي ده، واحنا عايزين نوضحه مع بعض شوية شوية

رشاد: تمام

د.جيمي: انت كل جملة قلتها أو حانقوها حانقوا أنا وانت نعيشها،، إنت بتقول أنا شايف الحقيقة بس لما آجى أطلبها بلاقيها مش حقيقة، مش كده؟

رشاد: لأ يعنى، أنا باقول أنا شايف اللى أنا فيه ده حقيقة

د.جيمي: الحقيقة يعنى اللى أنت فيه دلوقتى، أيوه كده، ما توسعهاش قوى

انتبهت أن استقبالي الأول كان تقريبا وبسرعة، لكن بعد استيضاحه هكذا تبين أن رشاد إنما يعنى بالحقيقة "ما هو فيه" وليس الحقيقة التى خطرت لى، وأيضا تعبير "أطلبها" كان يعنى "أطلبها" من الطبيب، أى يسأل الطبيب عما إذا كانت خبرته التى يعايشها واقعية (هى الحقيقة) أم لا. (وليس يطلبها أى يسعى إلى "سبر غورها" كما تراءى لى فى البداية)

رشاد: ولما باجى أطلبها من أى دكتور يقول لى إنت حاسس كده، ولكن هى مش حقيقة

د.جيمي: الدكتور اللى بيقول لك هى مش حقيقة، ولا أنت اللى بتكتشف إنها مش حقيقة

رشاد: لأ، قعدتى مع الدكتور هى اللى بتبلغنى إنها مش حقيقة

د.جيمي: وهوا الدكتور إيش عرفه؟ حاجة غريبة خالص!!

رشاد: مش دكتور بقى!؟

د.جيمي: إيش عرفه الحقيقة من اللى مش حقيقة، هوا ولى أمر الحقيقة؟ إنت شايف الحقيقة زى ما أنا شايف الكوباية دى، مش كده؟

رشاد: آه

د.جيمي: بأمارة إيه بقى الدكتور يقول لك إنها مش حقيقة؟ هو ربنا سلم الحقيقة لشوية ناس وأخذها من ناس تانيين

رشاد: بس معروف إنه دكتور متخصص فى حاجة زى كده

د.جيمي: يعنى هوا متخصص فى الحقيقة؟ هوه متخصص فى أكل عيشه، وتصليح المائل، والتريح، والدواء والحاجات دى

رشاد: يعنى هى حقيقة؟

د.جيمي: ليه لأه؟

رشاد: يعنى هى حقيقة؟

د.جيمي: مش إنت شايفها؟

رشاد: آه

د.جيمى: تبقى حقيقة 100%، سواء اللي قلتها للدكتورة، سواء اللي انت حاتقوله دلوقتى، سواء اللي أنت مش حاتقوله، تبقى حقيقة 100%، بالذات بالنسبة لك، مش لكل العيانيين ولا لكل الناس، ده على حد ما وصلنى من كلامك مع الدكتورة، وحتى لو ما وصلنيش أنا باعتبار إن الحقيقة هي اللي انت شايفها، نعمل إيه بقى في البداية بتاعتي الغريبة الغلط دي؟ غلط قمدي بداية مش معتاد عليها العيان مع الدكتورة، مش كده؟

هذا الأسلوب الذى ظهر في هذا الحوار هكذا عن "حقيقة" رشاد بفرض انها "حقيقة" فعلا ، وقد تطور معنى تطورا خطيرا عبر عشرات السنين حتى أصبحت لا أعتبر أنها مجرد "حقيقته" (حقيقة المريض) أى ما يعتقد، أى وجهة نظره، بل رحى أتبنى أن تكون في بعض الخبرات الأعمق بمثابة "الحقيقة الأخرى"، من حيث أن المريض يدركها بأدوات حسه الداخلية، في حين أنى - الطبيب - لا أملك مثل هذه الأدوات بهذه القدرة الكشفية، وحتى إن ملكتها فلا أملك غالبا إلا أن أرى داخلى أنا وليس داخله هو، طبعا هذه ليست قاعدة ولا تنطبق إلا على الهلوسات والضلالات النشطة الحقيقية التى ترصد، أى تُدرك، بالعين الداخلية، وأقول "تدرك من الإدراك" أى من perception، ولا تنسج فكرا أو خيالا نسبة إلى التفكير أو التخيل Thinking أو Imagination

رشاد: تمام .

د.جيمى: نعمل إيه في الدكتورة بقى ؟

رشاد: لأ الدكتورة بصراحه ممتازين، حرام

د.جيمى: ماشى، بس الظاهر هما مضطرين إنهم ينكروا عليك الحقيقة لمصلحتك؟ هما ممتازين، صحيح كتر خيرهم، ثم هم بيعملوا اللي هما عارفينه وخلص، هوه حد يقدر يعمل أكثر من اللي هوه عارفه!!

... لا أنصح بأن يمارس أى زميل هذا الأسلوب إلا من يدرك يقينا احتمال صحته، وإلا أصبح تطبيقا لأخطر وأغلط مبدأ يقول "ناخد المجنون على قد عقله" هذا المثل هو عكس ما مجرى في مثل هذا الحوار المنطلق من الاحترام المطلق لاحتمال أن خبرة رشاد هي "حقيقة" وأحيانا هي "الحقيقة".

(وهذا هو ما جاء تقريبا في المتن منذ ثلث قرن)

رشاد: تمام

د.جيمى: عارف الدكتورة (...). قاعدة عاملة كده ليه؟ (تبدو عليها الدهشة)، عشان مش شايفة الحقيقة

رشاد: ليه ؟

د.جيمى: أصل الجماعة بتوع الدوا والفلوس يا رشاد حاطين حاجز بين الدكتورة والحقيقة، يجى عيان غلبان زيك يقول لهم

الحقيقة يقولوا له لأه ، إنت مش شايف، بس عشان الدكتور بنتى دى يمكن صغنتوطة قامت صدقتك شوية، وراحت محضوطة، وقالت مش فاهمة ، مش فاهمة، وعرضت علينا حالتك يمكن نفهم سوا .

هذا تفسير ما جاء بالمتن الأصول إنى أعالجه واكفى ماجور
عالم بكرة يعقل بالدواء المعتر

رشاد: وبعدين؟

د.جيمى: بداية صعبة، معلىش

رشاد: لأ، مافيش حاجة، بس نخليها **حقيقة**؟ يعنى نتكلم على إنها **الحقيقة**؟

د.جيمى: أنا رأي اللى ربنا حاسبنى عليه إن: "أيوه" ولو كبداية .

رشاد: هى دى **الحقيقة**؟

د.جيمى: ليه لأه؟ تعرف يا رشاد: أنا كل أمنيتى قبل ما أموت، أنا كبير فى السن شوية كتار، إنى يعنى أوصل للناس اللى انت قلتة ده، الناس يعنى اللى لسه ماتشوهوش، ما تُلأغشى فى مخهم .

رشاد: تمام

د.جيمى: إحنا نبدأ نشوف اللى احنا شايفينه **حقيقة**، إحنا والناس اللى زينا كده، وبعدين نشوف إيه الحكاية، يعنى بقى يمكن تُفرج، تطلع إنها **حقيقة** لوحدها وخلص، أو تطلع إنها جزء من **الحقيقة**، أو يطلع إن فيه كذا **حقيقة**، المهم تكون البداية كده

برغم ما يبدو فى هذا المنطق من صعوبة، وكأنه درس فى الفلسفة، إلا أنى لاحظت أن المرضى يلتقطونه أسهل بكثير من الأسوياء العاديين،

(يتفق ذلك مع ما أتى فى المتن الشعرى من أن المريض قد يرى أعمق، مهما تشوّهت رؤيته، فنتعلم منه)

رشاد: ياه !!

د.جيمى: لما ساعات عيانيين يجولى من كتر الدكاترة ما قالوا لهم زى ما قالولك كده، إنهم غلطانين وكلام من ده، يصدقوا الدكاترة ويكذبوا أنفسهم، يقول لك أصل الدكتور قال إن اللى أنا شايفه غلط، قال إنه غلط ببقى غلط، من غير ما يفسروا يعنى إيه غلط ويعنى إيه صح

رشاد: ما هو ده عشان دكتور متخصص

د.جيمى: متخصص فى إيه؟ هوا متخصص فى التخصص بتاعه، مش متخصص فى **الحقيقة**، مش أحنا قلنا إن مفيش دكتور اسمه أخصائى **الحقيقة**؟

رشاد: لأ، لأ طبعاً

د. يحيى: طيب يا أخی كفاية كده النهاردة؟ أنا لخبطتك

رشاد: لأ لأ إزای إتفضل

د. يحيى: نعم؟

رشاد: إتفضل إتكلم

هذا التوقف، وعرض إنهاء المقابلة له أهمية خاصة، لاختبار استقبال المريض جرعة الكشف، مع اختلاف نوع الحوار، ومن ثم اختبار رغبته في مواصلة الحوار، في مقابل الخوف من التمادي، ثم إن إعلان الطبيب لحيته هكذا مبكراً، قد يشجع المريض أن يأخذ دوراً إيجابياً غير دور انتظار التفسير الجاهز الدماغ من سلطة علوية.

د. يحيى: لو انت مصدقنى، عشان يبقى تصديق بحق وحقيق، مش دهشة وتفويت، أصل صعب يا ابني إنك تصدقنى، أنا ساعات ما بامصدقنى نفسى

رشاد: لأ، لأ، مصدق مصدق إنشاء الله

د. يحيى: نعم؟

رشاد: مصدق بس كل اللى أنا عايز أعرفه يادكتور يعنى أنا تحطيت ليه في المكان ده

د. يحيى: هه؟؟

رشاد: يعنى الحقيقة دي جاية منين؟ حد قاصدها ولا هي جاية لوحديها؟

د. يحيى: طبعاً حد قاصدها، بس الحد ده جواك

ابتداءً من هنا يبدأ تفسير مباشر لما اعتبره الطبيب حقيقة "داخلية" وليس حقيقة "خاصة"، وهذا ما أسميه "الواقع الداخلي" باعتباره واقعا فعلا يمكن أن يرى (بالعين الداخلية) أو يسمع (بالأذن الداخلية) ... إلخ.

رشاد: يعنى حد قصدها.

د. يحيى: بس من جواك، من كتر ما أنت مش عارف إنه جواك، والدكاترة برضه مش مصدقين الاحتمال ده، بتروح الحاجات طالعه بره، وترجع لك كأنها جاية من بره، مع إنها مقصودة من جواك

رشاد: مين يعنى

د. يحيى: أظن اسمه رشاد برضه، في الغالب يعنى.

رشاد: طب إزای يادكتور؟

د. يحيى: مش حاقول لك، قصدي مش عارف، مش متأكد، ما هو لازم نقبل إن فيه حاجات كتير حاشتها فيها واحنا مش

عارفين كل حاجة عنها، بس نشتغل في اللي اتفقنا عليه، ونترك الباقي على جنب، مثلاً لما نقول إن حد قاصدها، يبقى حد قاصدها، ما هو يا رشاد ما فيش حاجة بتحصل بالصدفه كده قوى.

لاحظ طرح التفسير باعتباره احتمالاً يساعد رشاد أن يقبله، علماً بأنه احتمال فعلاً (فرض) لا يثبت إلا جزئياً بفاعليته العلاجية، وليس برهنته منطقاً مسبياً.

رشاد: لأ طبعاً، يعنى هو القاصد "نفسى"، تقصد تقول كده؟

د.يحيى: يعنى إيه نفسى، سبب نفسى يعنى، أنا مش فاهم، يا عم سيبك دلوقتى من كلام الدكاترة، "نفسى" و"مش نفسى"، هو النفسى يعنى مش حقيقة؟ نفسى يعنى بيتيهياً لك قصدك؟ طبعاً لأ، حا يتيهياً لك ليه يعنى؟

رشاد: طيب، إمال مين طيب اللي عمل كده

د.يحيى: اللي جواك

رشاد: اللي جوايا؟

د.يحيى: آه، واحد زيك بالظبط، ما هو فيه كثير زيك جواك، إيه المانع

رشاد: ما تبتدى معايا بقى يا دكتور

د.يحيى: هه !!؟

رشاد: باقول ما تبتدى بقى.

.....

.....

في مقابلة تالية، نشرة 26-5-2009

تواصلت مناقشة كلمة "الحقيقة": كالتالى

د.يحيى: ... ما انا صارحك أهه، ومع ذلك عمال تعيد وتزيد، أنا عايزك تاخذ كلامى ده وتربطه بالكلام الأولانى في أول مقابلة بتاع الحقيقة ومش الحقيقة، اللي انا فهمته غلط في الأول، وبعدين اتفقنا على إن كل اللي انت عايشه حقيقة، بس محتاج تفسر من الناحية دى، ومن الناحية دى، لحد ما نتفاهم، مش كده ولا إيه؟ إنت من أول لحظة سألتني ده حقيقة ولا مش حقيقة، وانا قلت لك ما دام عايشه، يبقى حقيقة، ونتفاهم.

رشاد: يعنى حقيقة؟

د.يحيى: إستنى بس، ما هو الاختلاف بييجى بعد كده، أنا باقول لك هي حقيقة من جوه، وانت بتفاصيل مرة جوة ومرة برة، حا نقعد نتكلم بقى جوا وبره ولا نعمل حاجة سوا سوا

* * *

ثم بعد انتهاء المقابلة قبل الأخيرة نشرة 2009-6-2
انتهيت إلى الخلاصة التالية،

الخلاصة:

تم التعامل مع رشاد -مثلما ننصح أن يحدث مع معظم المرضى- على أن المسألة لم تعد أن ما يقوله المريض (الذهاني خاصة، والفصامي بوجه أخص) هو "حقيقته"، وإنما هو الحقيقة المائلة بدخله، أي الواقع الداخلي، ويختلف دور المريض في تحويل هذه الحقيقة إلى ما هو "حقيقته" بقدر ما تتدخل عملية التفكير (الخيال الذي هو نوع من التفكير) في تحويل إدراك perception هذه الحقيقة (كإدراك حقيقي للداخل) بتأويلها إلى (ضلالات) أو استقاطها (كهلاوس) أو إعادة تشكيلها بالخيال (صور خيالية Image)

* * *

عودة إلى المتن بعد ذلك وهو يتصدى لنقد الموقف التسكيني (الإحمادي أحيانا) السائد في العلاج التقليدي في الطب النفسي.

بكرة يعقل بالدواء المعتبر

شرح على المتن:

الخطر الذي يتبادر إلى ذهن أي طبيب، وهو موقف إيجابي طبيعي هو أن يبادر بعلاج المريض، خاصة إذا كان المرض جسيما وهو ما يسمى عادة بالجنون (المرض العقلي)، ولا لوم عليه في ذلك إلا إن المسألة ليست، بهذه البساطة، حيث أن وضع مسافة مهنية باردة بين الطبيب والمريض تحتاج إلى نوع من الميكانزمات العامية التي تنشئ المريض بشكل أو بآخر.

الأصول إنى أعالجه، واكفى ماجور عاخبير".

"بكره يعقل! بالدواء المعتبر".

بس والله يا عالمم لم قدرت.

لم قدرت أعمى بنواضرى،

حتى لو كان العمى دا "زأسمالك"،

أو كما سموة حديثا "مشى حالك"،

يعنى "طنش، إنت مالك".

هذه إشارة قاسية إلى النموذج الطبي القمعي الذي يرى المرض حريقا لابد من الاسراع في إطفائه بالعقاقير حتى لو لم يتبق بعد ذلك إلا الرماد، وهو يسلك لتحقيق ذلك سبيل المبالغة في استعمال العقاقير، واعتبار المرض النفسي مجرد

تغير كيميائي في المخ وظيفة تحجب الرؤية عن الطبيب النفسي، وترحمه بالتالي من التعرض لتعمق الوعي ومواجهة حقيقة وجوده ذاته كما ذكرت، أما 'الذي منه' فهو إشارة إلى سوء استعمال بقية الأساليب السطحية مثل العلاج السلوكي وأحيانا العلاج بالكهرباء (العمياء وليس إعادة التنظيم /الانتقائي) والجراحة، وأقول إن كل هذه الأساليب لها فاعليتها وروعيتها ووظيفتها إذا كانت جزءا من كل متكامل على مسيرة التطبيب النفسي، أما إذا كانت بديلا عن العلاقة الانسانية أو كانت مجرد خفض للطاقة وتهدة للثورة فإنها قد تعمل في عكس الاتجاه الخلاق.

الحلقة القادمة رقم (5) بعنوان: قلت: إغقل يا ابن نفسي.

وهذا هو المتن مسبقا كما وعدنا:

قلت: حاسِبْ ما الفَصَايخِ والجُرْسِ.

قلت إذِبا عَمَى حَيْسَى، وزوَدَ في الحَرْسِ.

نطَ عَصَبِينَ عَنَى، وَرَأَى إتَى هَوَه.

بس جَوَّةُ ! ! !

قلت أخطف نظره عالماشى وأعمّش من جديد،

هيه نظره - واللى خلقك- لم تنيثها

بصيت لقيت الزقه بتلف الضريح لم بطلت، وتقول مدد!!

بس العِمامَةُ اتغيّرت:

والحاجات، هي الحاجات الميَّس حاجات.

الطبيب أصبح مهندس للعقول

البايظة (يعنى .. !!)،

واللى برضه اتصلّحت.

(الطبيب دا هو انا، مش حد غري)

اللّه عليه، والسّت بتمسي عليه!

والشاشة، والواقع، خلاصة القول، منظوم الكلام:

أخير تمام، في حلّ مُعضلة الأتنام:

"لما كنا نحنُ في عصر القلق،

"نستعيد برّنا مما خلق"،

يبقى لأزمن كلنا نقلق قوى،

واللى ما يقلقشى لأزمن يكتب،

إمّال اييه...؟!
ثمّ إن الأم لازم، إنّها تحبّ عيالها
دا لزوم فك العقد إلی فی بالها.
فلقد ثبت: إن العُقد "وحشة قوی"!!
هَذَا الذى قد أظهره البَحْثُ الفَلانى،
"لما عد التانى ساب الأولانى".
ثم أوصى: "أن يكون الكل عال.
إذ لابد أن الكويس:
هُوا أحسن مالى ما هوش كويس.
إمّال اييه؟"
[هذا برنامج "عفاف هام"،
بتسأل حضرة الدكتور فلان]

الخميس 18-06-2009

657-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 169)

وقفت مع المدير العام الأجنبي نشاهد سير الزفة بين الزغاريد والطبول واصطحبني إلى حجرته في الفندق وهو يتساءل عن هذه الضجة التي لاشك تؤذي النزلاء من السواح فقلت له: إنها تقاليد الزفاف المصرى وهى من الموارد الثابتة للفندق فقال إذن اشترط هذا العقد ألا توجد ضجة فقلت: لا أستطيع، فقال غاضباً: هذا أمر وعليك تنفيذه وذهبت من فورى إلى الإدارة المركزية وعرضت الأمر على المدير فقال إن هذا الرجل الأجنبي نفعنا كثيراً بعلمه وتجربته فعليك الاتفاق معه أو إقناعه أو تقديم استقالتك ورجعت وأنا أفكر وأتساءل عن مصرى؟!!

التقاسيم:

....دخلت عليه وأنا ممتقع كأنى خارج من قبر، فهاله منظرى، وقلت له إن مندوب شركة للمصوتيات يطلب مقابلته، فسألنى: بشأن ماذا؟ قلت: إنه يعرض اختراعاً جديداً لمكبرات للصوت لها خاصية فريدة. قال: أية خاصية؟ قلت: إنها ميكروفونات تصدر ضجة بغير ضجة. رأيت على وجهه علامة الدهشة، قال: ما جنسية هذه الشركة؟ قلت له: صينية طبعاً. قال: ولماذا طبعاً؟ قلت: هم القادرون على إرضاء حاجات كل الناس ضد بعضهم البعض.

وخرجت سريعاً أمزق ورقة الاستقالة، واتصلت من أول هاتف بالشركة الصينية التى تصنع فوانيس رمضان ماركة أبي لهب ليلة القدر.

نص اللحن الأساسي: (حلم 170)

جددت البيت القديم الذى ولدت فيه ولما انتهى العمال ذهبت إليه وتفقدت حجراته وتذكرت، ثم دخلت الشرفة ومن خصاص نوافذها رأيت ميدان بيت القاضى وقسم الجمالية وتوابعه والحنفية العمومية وأشجار دقن الباشا ثم سمعت ضجة

في الداخل فدخلت فرأيت زملاء الصبا الذين توفاهم الله يهرعون إلى فرحين ثم رددوا أناشيد الصبا الوطنية وإذا بضابط ومعه قوة من الجنود يقتحمون البيت فساد الصمت وسأل الرجل عن الذين كانوا يغنون فقلت ليس في البيت سوى ففتشوا البيت ثم قادوني إلى القسم وهناك وجهت إلى التهم بالتستر على مجرمين والتحريض على قلب نظام الحكم وقال لي الحامي فيما بعد: اطمئن فليس لديهم دليل واحد ولكني لم أطمئن فرحت أتساءل عن مصري؟! .

التقاسيم :

... لم يمر أسبوع حتى استدعاني رئيس الشرطة وقال لي: أنا مدين لك بالاعتذار، فقد ثبتت براءتك من تهمة التستر على مجرمين والتحريض على قلب نظام الحكم، لأننا بالرجوع إلى الملفات الرسمية وجدنا جميع المتهمين هم من الأموات، ومن المستحيل أن يحاول الأموات قلب نظام الحكم.

وجدت نفسي دون أن أشعر أقول له :

- بل إن الأموات هم الأقدر على قلب نظام الحكم؟

قال لي :

- هل أنت عبيط؟ تريد أن تلتصق بنفسك التهمة من جديد بعد أن ثبتت براءتك!؟

فشكرته وهممت بالانصراف، لكنه راح يقلب في الأوراق،

وقال: عندك أأست فلانا؟

قلت: نعم .

قال: آسف هناك تهمة ألعن.

قلت: ألعن من قلب نظام الحكم؟

قال: نعم .

قلت: ما هي؟

قال: تهمة أنك تتساءل دائما عن مصريك.

الجمعة 19-06-2009

658 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

تتطور هذه النشرة تلقائيا - ربما مثل صراع البقاء - تحاول أبوابها المترجمة محاولة أكثر اتفقا مع قوانين التطور الأحدث التي تؤكد أن البقاء للأكثر تكافلا، وليس للأقوى (أو الأضخم) فتبقى الأبواب القادرة على السماح لغيرها بالتبادل والتكامل وربما الجدل لاحقا.

من يدري؟

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) (1)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

م. محمود مختار

بصراحة ما عنديش كلام غير اني مبسوط مبسوط من ثلاثاء واربعاء كل أسبوع. حيث اني قرأت الديوان أكثر من مرة واحترت وتألّت مع جنازاته وضحكت

وبكيت من عيونه وتحمست استمعا لأغانيه. وحاس ان الكلام حول الديوان حايزود ثروتني قوي. جزاكم الله خيرا.

د. يحيى:

ربنا يسهل، حتى على حساب تشويه الشعر،

شكراً.

م. محمود مختار

لماذا الحديث المتكرر عن الرحيل. هذه الحقيقة يكفيننا ألم وجودها وحدوثها بين الحين والآخر لأعز الناس. فلا تزيد الألم من تكرار ذكرها أطال الله عمرك ومتعك بالصحة والعافية. ده أنا باربي نفسي من الأول وجديد على أيديك بابا وأحنا لسة

يادوب في سنة تانية. أقولك: مش حاقول عقبال السنة العاشرة لأ عقبال السنة العشرين. ومتقلشي إزاي. قول ان شاء الله.

د. يحيى:

يفعل الله ما يشاء ويختار،

طالما هو مازال يسمح لنا بفسحة من الوقت فعلينا "أن نملأها بما هو أولى بالوقت" كما كررت مرارا رواية صديقنا "حافظ عزيز" عن بعض الصوفية.

د. محمد أحمد الرخاوى

يا عمنا، انت تشرح ديوان اغوار النفس وليس ديوان سر اللعبة. لذا لزم التنويه.

د. يحيى:

أشرك يا محمد، آسف، غلطة لا تليق، ومع ذلك قد يكون لها مغزى لا أعرفه، لو ضبطني هكذا مولانا سيجموند فرويد لرجح أنها رغبة لا شعورية في تأكيد تواصل الديوانين، خصوصا بعد استعمال نفس عنوان الجزء الأول، "دراسة في علم السيكيوباتولوجي 2".

وقد تم التصحيح فورا منذ أول أمس، وكذلك في النشرات الثلاث السابقة. شكرا.

أ. عبر محمد

أنا معاك هناك العديد من المخاطر من وجود هذه المعلومات في متناول الشخص العادى، حيث أنها قد تعطل المريض، حيث قد تزيد بالفعل جرعة العقلنة لديه، وبالتالي يربط كل عرض لديه بالكتاب، مما يحرمه من المعاشة الحقيقية واحتمالية وصول شيء ما له.

كما أنها قد تعطل المعالج إذا قام بها دون رؤية هذه الأعراض فعليا على المرضى، حيث إن قراءة قبل بدء العمل كان لا أهمية لها بقدر ما كانت بعد رؤية المرضى والتعامل معها فعليا.

د. يحيى:

... لسنا أوصياء على حرية تلقى الشخص العادى، ثم إن كل واحد - عادى أو مختص - مسؤول عما يقرأه، أو يشاهده قبل أو بعد أو أثناء الممارسة، هي تحفظات واردة وليست تعليمات مفروضة، أو نواها مقدسة.

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثانى) (3)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

أ. رامى عادل

كله يدلع نفسه, وانا كمان بالمره, علي فكره الكلمه اللي بتسمعها يا عم يجي غير المكتوبه خالص, ثم حضرتك داخل عش الدبابير وانت متسلح باقوي سلاح, وداخل مفاوضات من اللي بتقطع نفس اجدها تخين, اقصد انك لو مدخلتش كلية الطب من اصله وعرفت المجانين (اللي هم احنا) دول كلهم, دنت تبقي جهنم ومحصلتش, وتتحدى افخمها شركة دواء, دنت بتخترق الغيب ويا الجنون, محدش يقدر ينكر انكم بتفتحوا السماء وبتدخلوها, وبتطلعوا سوا فوق السماء السابعة, يبقي ماتستكترش علي نفسك انك تجاهر بكرهك لشرك سياسات الشركات اياها, ثم اكيد حضرتك فاقس شوية حاجات من خباياهم وخبايانا, رغم انك مش باين عليك انك تعرف ايهها سر او بتمارس ايهها سحر علي فكره انا عند رايي ان عيادتك ومكتبك دي زاويه, وانك قصادك بلوره تري فيها كل اللي تتمي وتشتهي, وربنا يديم المعروف, وتوصل خبرتك للي يستاهلها باقصر الطرق ان مكانش انفعها.

د. يحيى:

ولماذا أقصر الطرق؟

دعنا نلقى بما عندنا سويا كيفما اتفق،

وسوف تشق الحياة طريقها لتتكون الجداول، ثم تتجمع أو لا تتجمع، المهم أن تروى العطاشى، ليساهوا معنا في المحاولة المتجددة باستمرار، لتعمير أنفسنا والناس بما نستحق.

دراسة في علم السيكيوإثولوجي (الكتاب الثاني) (4)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

أ. رامى عادل

رشاد يقول: انا مندهش بحق وحقيق, ساعدوني يا ناس, اشعنا انا اللي اختارتي الحقيقه, يا جماعه لازم تشوفوا اللي انا شفته (الحقيقه), الحقيقه زودت وحدتي ودفنتني في التراب بعيد, واللي مستغرب له اني باتنفس تحت, وكاني بتنفس تحت الماء, يا ناس فوقوا, اشعنا انا, لازم تصحوا علي الحقيقه, مش انا لوحدي اكيد انتم كمان ممكن تفهموها وتفهموني, يا ناس يا دكتور انا اتفتحت لي طاقة القدر, ارجوكم فسروا اللي بيحصل, مش ممكن تكون دي نهايه ابداء. اشعر يا عم يجي وكان صدمة التجربه والحقيقه تجعل من الانسان كائنا غريبا غير مرحوم, فالحقيقه تطير بالصواب ولا يتبقي منه سوي ركام, قتبقي الدهشه ومحاولة تفسير ما يحدث

من اي كائن كان, فان يري رشاد خوارق واضواء تحترقه, فيسال نفسه اشعنا انا وليه انا بالذات ويا تري انتم حاسيين , حقيقي الدهشه بداية الفلسفه, وهو ده اللي حاصل ويا اي مجنون, بيقول ياناس فوقوا واصحوا في حاجه ثانيه في واقع ثاني في كارثه مستخبيه, ولازم ترونها وتحملوا الجرعه اللي مقدرتش تحملها لوحدي,يا بني ادمين ماتصدقوش اننا لوحدينا, ابواب السماء مفتوحه, ودي شياك الحقيقه,هي هي النافذه, اللي بنبص منه وراها على العالم الثاني والتالت والرابع, سوا ممكن نرحل ونوته, تغربنا الحقيقه بعيد عن حقيقتنا.

د . يحيى:

هذه يا رامى الحقيقة التي تصورت أن رشاد يشير إليها في أول مقابلة، وقد بدأت معه الحوار على هذا الأساس، لكن تبين لي أنه كان يقصد نظرات الناس ومكانهم.

فتراجعت،

لكنك هكذا أضفت يا رامى لأصدقائنا في الموقع ما كنت أعنيه ولم أتراجع عنه فيما تلى ذلك من حوارات ولقاءات مع رشاد الذي أحتفظ -بالإضافة- بحقه أن يظل يرى "حقيقة ما حدث في تنظيمات مخه بما أسميتها الحاسة الداخلية (العين الداخلية).

وروعة الفائدة والحوار بيننا هكذا هي أن هذه المستويات الثلاثة تكمل بعضها وبعضاً، وأعيد عنوانها كما يلي:

أولاً: الحقيقة التي تحدثت أنت عنها في تعقيبك هذا .

ثانياً: الحقيقة التي أسقطها رشاد إلى الخارج فاصبحت ضلالت واضطهاد ونظرات الناس "الشر" .

ثالثاً: الحقيقة التي مارس فيها رشاد نشاط "عينه الداخلية".

أما الحقيقة الكبرى التي تلوح من كل ذلك فهي جماع كل هذا بمسئولية مستمرة إليه، إلينا، إلى ، وهكذا .

هيا ..

حوار/بريد الجمعة

د . مشيرة أنيس

قلت: "ثم إنني حاولت أن أعرض بعض اللقطات (بإذن المرضى طبعاً) في بعض الندوات المحدودة، وكانت الفائدة محدودة، إن لم تكن النتيجة سلبية في مجمل محصلتها".

اسمح لي أن اختلف معك يا د يحيى في هذا، فالتجربة أكيد ليست سلبية.. فلقد حضرت حوالي مرتين وفي كل مرة حضرتك عرضت

حالة بالفيديو وأكثر ما هزني ولا أنساه أبدا وحضرتك بتقدم لأحد المرضى وأذكر أنه كان نقاش واسمه \\"طريقها\\" و حضرتك بتقدم الحالة وتتكلم عنه وعينيك اتملت دموع وانت بتتكلم عن المريض ومشاعره التي ظهرت رغم الكلام اللي بيحفظوه لنا عن تبلد الفصامي.

د . يحيى:

أدرك مغزى ترحيبك، وأحترم حدة ذاكرتك، وأطمئنك أنني مازلت أقابل هذا الابن "محمد طريقها" بعد أن صاحبك كل محمّداته (محمد فركشني - محمد طريقها - محمد دلوقتي) وخاصة "محمد دلوقتي" الذي يتخلق معنا من كل المحمّدات فعلا، وهذه قصة علمية يطول شرحها أرجو أن يسمح الوقت أن أعود إليها.

أما مسألة عروض الفيديو ولو على مختصين، فأنا مازلت مخرجا جدا منها، حتى لو رضى المريض وسمح بها متفضلا، حتى لو كانت بها فائدة لا يمكن الاستغناء عنها،

وبرغم صدق ما وصلك وأهميته إلا أنني لن أكررها إلا استثناء نادرا.

د . مشيرة أنيس

شكرا يا د. يحيى لأنك مصر رغم الصعوبات أن تذكرنا دوما بالأمانة التي تحملها نحو المرضى ونحو أنفسنا ونحو ربنا وشكرا لأنك تذكرنا أن المريض ده لحم ودم ومش شوية أعراض،

وأنه له حياة من حقه أن يحياها بحق ربنا

د . يحيى:

أنا الذى أشكرك على هذا التلقى اليقظ والأمانى الطبية

أ . رامى عادل

العلاقه بالموضوع: لانها منهج يلاحقني في النشره انا ادع الكلمات تتلاطم بداخلي وتثير ما تثيره بعشوائيه اونظام,الكلمه بير مالوش قرار, دعوا الكلمات تنساب بداخلكم كاللحن,تعصف باصنامكم لنا, تتنقل بنا, لاحدها او نهايه, وكما يتكون اللؤلؤ في احشاء محارالبحر, وكما ينطلق الشهاب الناري عارجا الي خارج الثقب, وكما تتفاعل كيميائنا لتتظهر, كما شكت بلقيس في ان العرش عرشها فاجابت كانه هو, فالموضوع هو الموضوع, أو فلنقل كانه هو,تتولف مفرداته وتخرط في شكل اخر (كانه هو) لا اقول أن الوصله واضحه او صارمه, فقد ابني تعليقي على كلمه او اثنتان, يحركوني ويزلزلوا اعماقي, شكرا لسماحتكم.

د . يحيى:

"دعوا الكلمات تنساب بداخلكم كاللحن تعصف بأصنامكم لنا"

هذا مقتطف من كلامك يا رامى

لست متأكدا من ذا الذى يواصل معى وهو يتبع تدفق ويستطيع أن يفرزه أو يفرز بعضه لنا؟! المهم:

هذه دعوة للزملاء ليعيدوا قراءة المقتطف، لعلمهم يصرون على قراءة تك.

د. نعمات على

لا أشعر، وربما لا أوافق، أن الرد على الإشراف عن بعد استسهال ربما يكون لغة قريبة منا نفهمها نشعر أن ذلك ما نريد وما نستفيد منه، ولا أوافق أن توقف حضرتك باب الإشراف، لأنه مهم جداً بالنسبة لى اتعلم منه مجد، يمكن باخاف أتكلم أحسن أظهر أنى ضعيفة وخايفة.

د. يحيى:

وهل هناك من يتعلم إلا أن يبدأ "ضعيفا" وخائفا؟

أما توقفى وتنقلى من باب إلى باب، ومن فكرة إلى فكرة، ومن كتاب إلى كتاب، فأنا لا أملك إزاء ذلك إلا الاعتذار.

أنا ما زلت أفترق إلى التعرف على "المتلقى" أكثر فأكثر، أما النقاد فقد يُست من أن يصلهم ما يثيرا اهتمامهم أو مسؤوليتهم، فثمّلينى يا نعمات فأنا لا أملك إلا ما أملك.

تعتة: لو اشوف عمايلك' أصدقك..! أسمع كلامك: أستنى!!

د. على الشمري

هولاء القوم برغماتيين بكل ماتعنييه هذه الكلمة من معنى وانا اعتقد بل جازما انهم عقدو العزم على حل نهائي للقضية الفلسطينية وقضية الشرق الاوسط برمته منذ الافاقه من احداث الحادي عشر من سبتمبر2003لان التجربة كانت قاسية ومفاجأة غرتوجه العالم وكانت بداية لكوارث سياسية وعسكرية وكانت ضحاياه دول من العالم الاسلامي كرد فعل غير عقلانيا وبدائي لكن المخططين والساسة اعتمدوه بصفته الرد المناسب على ماحصل ورسالة لكل دول العالم ومجتمعاته ان هذا هوردنا وربما اشد في حالة اذا ما تجرأ احد على فعل شيء ما يشابه احداث الحادي عشر المشنوم الذي فجعنا به قبل غيرنا فقتل الابرياء لا يوجد مايبره مهما كانت المبررات اقول ان العقلاء لديهم يدركون جيدا كثرة المجانين في هذا العالم الذين لديهم استعداد للتدمير الذاتي والجمعي في آن واحد والبحث عن سببا منطقي ليقال ان ما قاموا به ليس عمل جنونيا مع انه كذلك بدون ادنى شك تخيلوا لو هولاء المجانين لديهم سلاح تدمير شامل ماذا كانت النتيجة اعتقد ان الامريكان فهموا الرسالة واختاروا سد الذرايع وخيرمن يمثل هذا التوجه هو بباراك اوباما بعد ما دفعنا اثمانا باهضة بسبب مجانينهم

ومجانينا الذين تدرّبوا على ايدي مجانينهم ورحم الله مئات الالف بل الملايين من القتلاء والجرحى والمشوهين والمشردين اطفال ابرياء ونساء وشيوخ واعتقد ان الله لن يسامح بوش ابدا ومن ساندوه في عدوانه الظالم وعاقبوه في الدنيا قبل رحيله من كوارث طبيعية واقتصادية هزت امريكا والعالم كله.

د . يحيى:

يا عم الدكتور على، مازال أمامنا الكثير والكثير، قبل وبعد ومع ما نكتب ونقول، وأيضا بالرغم من كل الجيروت، والطاغوت الذي يلاحقنا للاستعمال والاستغلال، ونحن نرد عليه بكلمات والتوجس ونفخ الغضب، وهذا أضعف الإيمان.

سوف يسألنا الله يا عم الدكتور على عن مسؤوليتنا وكسلنا، وكلامنا، وتقصيرنا، كما سوف يسألنا أيضا عن أخطائهم، نعم نحن مسؤولون عن أخطائنا وأخطائهم معا، ونحن نتوانا الملائكة ظالمى أنفسنا، لن ينفعنا أن نعتذر أننا كنا مستضعفين في الأرض، أو... أو...

شكراً.

أ . رامى عادل

للمره الثانيه نظرية المؤامرة (الخلال) , مبتلاحظش يا عم يحيى ان اي عيان او اغلبنا , لما بيصدق ان في فخ منصوبله بيقع فيه , وان اللي بيصدق انه مهزوم او على وشك انه ينهزم او يخسر ولو كان شكه في كده بنسبة 1 في ال1000 بيخسر بحق وحقيق , او يعني لما بيصدق ان خصومه اقوي واخبث واعلى كشفا وانه هينسحق بيحصل , مقصدش برده انه يثق في روحه ثقه عمياء , لكن يسيب الباب مفتوح لكل الاحتمالات , حاشا لله اني اكون معترض على نظريتك في المؤامرة او تفسيرك (احيد لفظ التفسير التامري عن النظرية) , لكن مش كل الناس بتقدر تلعب بالنار , ساعات المؤامرة بتحصل ويعلمهم , وبيبقوا مكشوفين وافكارهم مقروءه للاعداء انهم متوجسين او متوقعين الخساره , والاعداء بيستغلوا سذاجة ووضوح ونقط الضعف في تفكير المفسر لافعالهم المتربص , وبتيجي الطوبه في المعطوبه ومع ذلك الاحتياط واجب , حد فاهم حاجه؟!!

د . يحيى:

حلوة حكاية "نظرية المؤامرة" "الخلال" هذه، ولكن لتسمح لي، بعد أن سمحت لنفسى أن أرفع الأقواس عن كلمة "الخلال" لأضع بدلا منها علامات التنصيص.

أ . يوسف عزب

الحقيقة المقالة تستحق تعليقات كثيرة ومن اهم التعليقات ان كل التعليقات انت قلتها وكل الاحتياطات انت وضعتها وكل الفروض انت افترضتها ولاعزاء للقراء انا كل ما اقرأ مقال زي رأي حضرتك في حذف بند الديانة استغرب من سيادتك

في تجاهل السياق الذي يقال فيه هذا الكلام، الدين يستعمل الآن في التفرقة العنصرية في التعامل، والناس طيبوا القلب اجنهدوا وقالوا خلاص نخذه عشان احنا في مرحلة تطويرية مازالت دون التسامح، فهل لديكم طريقة اخري لحل هذه المشكلة دون حذف خانة الديانة ودون ان تقول بل علينا قبول الاختلاف والناس لاتقبل الاختلاف ولاتعرف معناه نهائي في هذه المرحلة.

د. يحيى:

تحدثت معك يا يوسف مائة مرة في هذا الشأن، ومازلت أستغرب كيف عجزت عن توضيح رأيي لك، ولكل من يردد هذه الدعوة الغربية وكأنها قمة التسامح.

كيف أدعى يا يوسف أنى اقبلك وأنا لا أعرف دينك أصلاً؟

كيف يكون مجرد إخفاء دينك عنى هو السبيل ألا أتعصب ضدك؟

ألم نتفق أن شرط الحب هو "الشوفان" وأن عمق الحب هو "الاحترام"؟

كيف أشوفك ناقصا هويتك الدينية؟

وكيف يحترم بعضنا بعضاً جزءاً هاماً من وجودنا تخفيه عن بعضنا البعض.

الدين ليس ديكورا أو زينة تكميلية أعلقها مضافة على وجودى اختياريا (Option).

دينى ليس إنما ارتكبه خفية وعلى أن أخفيه عنك، مع أنه يتحرك فى صدرى غائراً مؤثراً، فلماذا أخشى أن يطلع عليه الناس..؟!

أنت تعلن دينك بشجاعة، أو حتى تعلن "لا دينك" بنفس الشجاعة (وهو دين أيضاً).

وأنا أعلن ديني - أيا كان - بشجاعة أيضاً، ثم نرى هل حقاً يرى أحدنا الآخر إلى عمق وجوده،

دعنا نتصارع حتى نقبل ونحترم ونعدل ونواصل ما يصلنا عرابياً إلا من المحاولة

أم أننا أعجز عن أن نتواصل إلا فى حدود ما يسمح به الزيف والعمى؟

يا شيخ حرام عليك!!

إما أن نكون قدر الاختلاف، وإما أن نكون قدر التقاتل،

أما هذا التحايل لأعرفك "إلا أهم ما فيك"، وتعرفنى "دون أغوارى الدينية" سواء كنت متديناً أم لا، فهذه هى العلاقة السطحية الدمثة الفارغة والعياذ بالله، ولا فيها طيبة، ولا حاجة، (دا استعباط ياباً!!)

تفرقة عنصرية ماذا؟ وبطاقة هوية من؟

من يريد أن يمارس التفرقة العنصرية لا ينتظر حتى يقرأ خانة دينك على بطاقة هويتك، إنه لا يتزدد أن يقتل الملايين، ويمارس التطهير العرقي علانية بمجرد الشك في الاختلاف، بل مجرد الخوف من الاختلاف، وهو يعلن قبول الآخرين في الوقت الذي يصددهم فيه بقنابله الانقراضية وسمومه الأشمل بدون حاجة إلى أن يثبت دينهم كتابة على بطاقاتهم، هو يحوهم من خانة الحياة من أصله فلا حاجة بهم إلى هوية خالية من خانة "الدين" (من كثر الحرية!!).

يا عم يوسف ... كفى هذا اليوم.

د. محمد أحمد الرخاوي

ما زلت مش متصور طالما انت تعرف ان كل عوامل خصاء هذا الاوباما قائمة طول الوقت ان تتحمس لمن هو محصي اصلا كاوول مسوغة من مسوغات تعيينه .

قال اوباما ان عري رباط امريكا بهذا الكائن المسخ السمى اسرائيل لا تنقسم . ماذا

بعد!!!!!! .

هل نقبل ان يبيع لنا كلام محصي من رجل محصي، الم يأن الاوان ان ننسى امريكا اصلا قبل وبعد اوباما وان نركز على من نحن هنا والآن وماذا نحن فاعلون فعلا فلن يفعلوا الا ما ما سنفعله وليس ما يقولونه او نقوله كما ذكرت شبكات الشيطين التي تحكم العالم لن نحترم الا من يقول ويفعل وليس من يقول ولا يفعل او يعد بما لا يستطيعه .

وليرحم الله حسن نصر الله وكل من يعمل في اي مكان باحقاق الحق في نفسه ثم في بلده ثم في عالمه، وعلي الله قصد السبيل وكثير منها جائر.

سينتصر الحق في النهاية دون انتظار اوباما وليرحمه الله اذا جازت عليه الرحمة. لا أقبل ان يبيع لنا ما لا نستطيع ان نشتره اصلا بحسنة وانا سيدك!!!!!!

د. يحيى:

متى تثق بغضبك يا محمد؟

متى تعرف كيف تفرغ قوته في فعل قادر، بديلا عن اللجوء إلى كل هذا السباب؟.

أعذرك، وأرفضه!

ثم كيف ننسى أمريكا وهي لا تنسانا (حس على قفاك لو سمحت، ولو "الناحية الثانية"؟)

دعنا لا ننسى، ولا ننتظر، ولا نستجدي،

فإما أن نعيش بما نفعل كما نستحق في مواجهة ما يراد بنا،

وإما أن ننضم إلى الأذلان "عير الحى والوتد"

هذا يُشَدُّ إلى حبلٍ يساق به .. وإذا يدق فلا يرثى له أحد

أ. إيمان طلعت

التزمت بالقواعد الامنية في هذا اليوم بالعزل في المنزل حيث تمنيت اني لا أكون قاهرية (سابقا اليوم اكون حلوانية) غضبت حين تكلم اوباما في خطابه بالأحاديث وايات من الديانات المختلفة ويا لذكائه, ففى جميع القنوات الاخبارية التحليلية كنت تشعر بذلك حتى اني في ثانی يوم كانت احاديث الناس الغلابة عن ذلك انة حقا غازل قلوب الناس البسيطة (ضحك عليهم)، تركوا كل شى وتمسكوا بما قال فقط، هذا هو حال الناس في بلادنا.

د. يحيى:

ربما لهذا السبب أتحفظ ضد الاستشهاد بالآيات والأحاديث من كل المصادر، فالناس تلتقطها بسرعة بما عندها، أو بما تستعملها فيه، وكل يفهما بطريقته، وكل يوظفها لأغراضه الجيدة أو الخبيثة، بغض النظر عن المضمون الأصلي.

هل تذكرين يا إيمان **"قصيدة لو؟"** لكبلنج التي نشرت ترجمتها هنا؟ هل تذكرين تلك الفقرة التي حذرنا من أن بعض الأفاقين قد يأخذون نفس الكلمات المضيئة الحقيقية، يصنعون بها فخاخا للبلهاء؟ أحيانا حين استشهد بأية كريمة هنا أو هناك، أجد بعض الخبيثاء أو الجهلة قد أخذوا هذا الاستشهاد يستعملونها ضد ما أردت، وضد الاستشهاد الذي أعنيه، حتى عدلت مؤخرا عن ذلك تماما (تقريبا).

وصلنى توقيت التصفيق لمقاطع خطاب أوباما أننا كنا نصفق للاستشهاد بالآيات، غير منتبهين إلى احتمال أنه يستغلها ليحقق بها ما لم تقصد الآية إليه، أستغفر الله العظيم.

أذكرك بالفقرة التالية من قصيدة "لو" دون قياس:

تقول الفقرة:

"إذا استطعت احتمال الاستماع إلى الحقيقة التي نطقت بها
وقد لواها الأوغاد لينصبوا بها فخاخاً للحمقى.

هل فعل ذلك أوباما بكلام الله ليضحك به علينا ونحن نصفق له؟
لست متأكداً،

وبالإنجليزية أورد نص الفقرة من جديد للتأكيد:

If you can bear to hear the truth you've spoken

Twisted by knaves to make a trap for fools

د. مدحت منصور

تحية طيبة وبعد

أعتقد يا أستاذنا أن الاستراتيجيات للدول الكبرى لا تتغير ولا تتأثر بتغيير الرئيس والذي أظن أنه منظم للإيقاع لا أكثر من حيث الإبطاء والإسراع و التعامل مع الأهداف والمشكلات والتي تظهر في فترة حكمه هو لخدمة الاستراتيجية بعيدة المدى. فلا الكلام الجميل يقدم و لا الشراسة و الدموية تؤخر أقصد لا تغير. أما كشخص الرئيس فرمما هو رجل صاحب مبادئ ورؤية و لكن عليه أن يفصلها تماما عن الاستراتيجية الموضوعة كي يستمر. كنت أضحك أمام أفلام الكرتون عندما يسأل أحدهما الآخر ماذا تنوي أن تفعل غدا؟ فيرد بشكل كوميدي فيه جشع مبالغ: سأحاول السيطرة على العالم.

د. يحيى:

رجل صاحب مبادئ ورؤية!؟؟

أنت أيضا يا مدحت صاحب مبادئ ورؤية

كذلك صديقي رمضان العامل الذي يرعى زرع الحديقة صاحب مبادئ ورؤية.

وأنا كذلك

ربنا يستر

أ. منى أحمد

اعجبتني جملة "أن علينا أن نبحث عن عمل علاقة مع من يختلف عنا وليس مع من يشبهنا"، ياريت يكون قد كلامه وإلا تبقى مصيبة.

د. يحيى:

أذكر الأصدقاء هنا أن هذا المقتطف هو من كلام أوباما المعسول،

.. برجاء الرجوع إلى ردّي على إيمان طلعت حالاً. وأرجو أيضا أن تقرئي يامنى تعتة الغد (السبت) "أوباما" (قصة قصيرة)، وهى التى ظهرت فى الدستور أول أمس.

أ. منى أحمد

التصفيق لأوباما دون انتظار النتائج، أعتقد أنه إرث جيني في الشعب المصرى منذ قديم الأزل وهل لنا أن نتغير؟

د. يحيى:

أنا لا أعتقد أنه إرث جيني،

إن ما أغازني من التصفيق هو أنه كان تصفيقا انتقائيا سطحيا متعجلا، وبالذات كلما استشهد بآية من القرآن حسب ماضعوا له.

وأيضاً أنظر ردى على أ. ايمان طلعت!

أ. هالة حمدى

وصلنى من التعتعة ما جعلنى أقول: أهو على الأقل أمل يجدهه فيناء، بدل الروتين وفقدان الأمل اللى احنا عايشين فيه، ويمكن يكون إنسان بحق وحقيق ويرحم البشر من الظلم والذل.

د. يحيى:

الأمل لا يستحق أن يسمى كذلك إلا أن نتحمل - نحن - مسؤولية تحقيقه.

أ. هالة حمدى

المررة دى أنا عندى أمل إن الحال يمكن يتغير ولو بجزء صغير بس أهو أرحم من اللى احنا فيه من تجارة البشر والحروب والإرهاب... وأكثر من كده بكثير.

د. يحيى:

ليس كذلك تماماً!

خلها على الله، علينا

إن كنا نعمل ونستأهل

أ. عماد فتحى

لقد أعجبت به جداً، أعتقد أن له حضور قوى ومخترق لا أعرف لماذا أجد نفسى لا أستطيع غير أن أصدقه، لا أعرف سبباً واضحاً لاحتساسى بالقرب مناه، وأنا لا أستطيع إنكار ذلك بغض النظر ماذا سيفعل أم ستؤثر عليه القوى الأخرى؟

د. يحيى:

ماشى

لكن دعنا ننتظر!!

هذا هو عنوان التعتعة "اسمع كلامك أستنى" ومن حقا أن تعجب به كما تشاء حالة كونك تنتظر.

د. إسلام إبراهيم

.... وهل من حق أوباما الذى يجلس على عرش أكبر امبراطورية فى العالم أن يتصرف كما يلى عليه عقله؟

د. يحيى:

لا طبعا

بعيد عن شنبه

وربما بعيد عن عقله الحقيقي الفاعل، سواء درى بذلك أم لم يدر (هذا على افتراض حسن النية)

لا أتصور أنه بإمكانه عمليا أن يترجم القول إلى فعل قادر، هذا ليس من حقه، ولا هو في قدرته مهما أعلن ذلك ولوَّح

الذى يحكم العالم من خلال قوى السيطرة وهو على رأسها هو الغول التحق المالى القادر المتغطرس، لا "أوباما" ولا "بوش".

د . إسلام إبراهيم

أنا موافق بشدة على ان ايدولوجية الطبيب تدخل في العلاج بصورة مباشرة أو غير مباشرة

د . يحيى:

يمكنك الرجوع إلى أصل الورقة في الموقع غالبا، آسف، ربما لم تدرج بعد، يمكن أن تنتظر حتى تدخل الموقع أو تتاح فرصة نشرها كتابية، فمازالت في صورة شرائح Power Point.

د . إسلام إبراهيم

لا أعرف هل كُوت رأى بسبب عملي في هذه المؤسسة (المقطم) أم أنني وصلت إليه وحدي لكني لا أستطيع أن أعرف إنسانا إلا عن طريقة معرفة كل شئ عنه ومنها طبعا ديانته لكي أعرفه وأقبله واتواصل معه؟

د . يحيى:

برجاء قراءة ردى على يوسف عزب قبل قليل.

د . محمد على

أرى الاختلاف هو سر للحياة وبدونه تحف الحياة، إن الاختلاف يمكن أن يكون محرك للحياة، ولكن هل يصل الاختلاف مع الآخر لدرجة يكون فيها استباحة حقوق الغير سهل ومشروع؟

د . يحيى:

الاختلاف لا يكون شريفا إلا تحت مظلة العدل

واستباحة حقوق الغير هي ضد ذلك من أساسه.

أ . رباب حمودة

أنا عامة متفائلة زى المصريين ونأمل في عدم تدخل المصالح الخارجية والضغوط على تغير السياسة العامة المنتظرة.

د . يحيى:

علينا أن نحمل مسؤولية التفاؤل طول الوقت

التدريب عن بعد: الاشراف على العلاج النفسى (52)

استيعاب النكسة أثناء العلاج نقد وتحديات ومثابرة

د . مدحت منصور

لاحظت إن الدكتور حمدي إستعمل كلمة الضغط كثير جدا فالمریضة كانت بتیجى الجلسات بالضغط وبتأخذ كورسات بالضغط و خدت بكالوريوس بالضغط وبعدين كلفت بأعمال بتعملها وهي مش مبسوطه و بعدین نزلت شغل ضاغط عليها و الدكتور ضاغط علشان تكمل, فيه مرضى جادين قوي وعايزین یخفوا قوي و متبرجین على الاستجابة الأتوماتيكية للضغط يقوم الدكتور يقعد يضغط وهو متخيل إن العیان علشان مبيعارضش یبقى ماشي الحال يكمل ضغط لحد ما يقطع نفس المريض وساعات يستحلي الحكاية يقوم يضغط في الصغيرة والكبيرة يقوم المريض یا یصرخ جوه یا یصرخ بره وفي كل الأحوال نكسة .

د . یحیی:

الضغط ليس قهرا بالضرورة

الضغط هو تعبير عن الإلزام بتنفيذ البرنامج التأهيلي لإعادة التشكيل،

المهم ألا يتم ضغط إلا على وساد من الحب الحقيقي، والاحترام المتبادل.

أ . محمد اسماعيل

مش فاهم : موقف حضرتك من العمرة خالص؟!!

د . یحیی:

الأمر یحتاج إلى تفصیل لاحق، طبعا أنا لست ضد العمرة، لكن ضد أن ننسى "قيام الليل" الرائع السرى الخالص لوجه الله لا یعلم به إلا هو، ننساه لحساب شد الرجال وشراء الهدايا، واحتمال الاغتراب من خلال شبهة نسيان أن الله معي "هنا والآن ودائما" في هذه اللحظة الممتدة طولا وعرضاً، وليس فقط في مكة المكرمة، وأنه قريب یجيب دعوة الداعي إذا دعاه فوراً وفي كل مكان،

ثم تأتي العمرة وكل النوافل بعد ذلك بلا أى اعتراض.

أ . محمد اسماعيل

فهمت مفهوم "أشكال ناقصة" من المرض أو أشكال مجهضة أو أشكال "غير نموذجية"

وصلنى أيضا كيف أن البرامج الوراثية مش حتم مفروض على الجيل التالى،

وصلنى كذلك أنه ممكن أورث حتى العجز عن فعل شيء .

مثل (العجز عند الفرخ) .

د . یحیی:

ياه يا محمد

هكذا يصلك حقاً ما يفرحنى أنه وصل

شكراً

د. مروان الجندی

عملية إعادة التشكيل أثناء إعادة التأهيل من خلال عمق وجدية العلاقات الجديدة، هي عملية رائعة،

كما أن فرط زيادة جرعة الألم قد يؤدي إلى حدوث نكسة أثناء العلاج، هذا وذاك لا بد أن يوضع في الاعتبار أثناء العلاج.

د. يحيى:

هذا صحيح

د. مروان الجندی

اذن: البرامج الوراثية عبارة عن استعدادات لها مسارات جوا المريضة بتحاول تتعامل معها وتفتكرها أثناء العملية العلاجية حتى على الرغم من عدم ظهورها، لكن القوالب اللي الأهل بيحاولوا يحطوا المريض فيها من بره نعمل فيها إيه؟.

د. يحيى:

نتعامل معها بمسئولية، وليس بالتوقف عند الشجب والرفض.

أ. إيمان طلعت

حضرتك لية ما سمحتش دخول المريضة المستشفى أثناء النكسة خاصة تكون مفيدة للملاحظة والقرب (حيث ذكر الطبيب انه أثناء الانتكاسة كان يشوف المريضة 3 مرات أسبوعيا).

د. يحيى:

دخول المستشفى ليس أمراً سهلاً، وهو آخر المطاف اضطراراً عادة، وهذا ليس وراذ في هذه الحالة.

أ. رامى عادل

الام والاب بينقلوا للابناء حاجات جنسيه كمان، اقصد من طريقة معاشرتهم، ومن تجسنا كلنا تقريبا عليهم في الناحيه دي، وفي ساعات الاب العدواني مثلا بيخلف عيل مثير، اما دور الاباء في استيعاب النكسه فهو محوري، لانهم الاقرب، اما تجسنا عليهم يعنى احنا ازاى بنحس بابياتنا وامهاتنا وهم بيمارسوا الحب، وده ممكن يولد ايه جوانا، وهل ده مسموح بيه، او هو مقبول علي الاقل، وهل هو سبب من اسباب المرض ومن ثم النكسه، انا معرفش، ده اللي نط اول ما قريت، ونا مبخيش، انا حاسس ان ممارسة الحب بين الاب والام ممكن تخلق عند عيل صغير حاجه فظبعه متشرحش! و مش ده تبع الوراثة؟!!

د . يحيى :

يكن

يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (7) موقف الكشف والبهوت

أ . وفاء سالم

والله اشعر بارتياح وسمو روحانى حقاً\ " أنت لا تملأ الفراغ أنت تملئ الممتلئ\ مما اتيت له لأنها النفس البشرية خلقها الله وبها هذه المساحات او الكاروهات متعك الله بالصحة وراحة البال

د . يحيى :

وأنتِ أيضاً

د . مدحت منصور

.....

اللهم أعني إن أشركت بك ألا أشرك بك و ارحم ضعفي و ذلتي و اجعلها لك دون سواك.

اللهم أعني ألا آخذ إلا منك و ألا أرد إلا إليك و لا هو بالأخذ و لا هو بالرد سوى اقتراب منك.

د . يحيى :

آمين

لكن لا تنسى أننا وسائل إليه، في الأخذ والرد أيضاً.

أ . رامى عادل

اتعرض للمره الالف ما علاقة ما اقوله بالنص, اقول ان علاقة ما قلته الاسبوع الماضي ب(لو) ان كلاهما يمثل لي قبضا وبسطا, ورحله في الطريق الي الله, اما اليوم, فالعنوان دون غيره يمثل لي هذه الرحله, وقد اكون صادقا اذا وضعنا في الاعتبار الاخذ والرد, وما ذكره دمحمد احمد الرخاوي عن انفلاق الحياه, وهذا هو ما يشدني للعنوان وغيره, فحين اتامل الفضاء الشاسع, ويتجلي لي بعضا من نور لا ادري كنهه, فيغشاني, ليتخطاني, فيملؤني, فاطمنن, اتذكر هذا الكشف الذي لا يكتمل ايدا, وان الله لا يخرجنا للنور الا من خلال الظلام, وانه يقبض ويبسط كذلك, وان من الحجاره لما يتفجر منه الانهار, وان سيدنا ابراهيم قال لابيه (والملأ) اف, الا تريد يا عم يحيى ان اشاركك برنامجك في الذهاب والعوده لتسألني عن السر في اعجابي به, انا لا اتكلم الا عن خيره ولعيه اتعرض لها منذ عامان (تقريبا) بعيده كل البعد عن المطلقات, واحب جدا ان العبه, ومع ذلك تعجز كلماتي عن وصف البهوت او الانتفاء, الا انه سبيلا للنور الذاتى, وان من جلال الظلام وعظمته ينبت الامل فيه ليبت الضوء في

جنباة, تكاد تضيء النار بين جوانحه, فمعي ترحمني سياط
العقلاء تمن هذا التوبيخ, مع اني لا اتكلم الا عن رحله نمر بها
جميعا, عسى الله ان أخطاها لما هو ابقى واجمل, من يدري.

د . يحيى:

الحمد لله

الإشراف على العلاج النفسي (51)

العلاج النفسي: مدرسة في ظلام "بدروم" اجتمع !!!

د . مدحت منصور

....

الحمد لله إن الدكتورة أحست بالغلط مش بالذنب , المريضة
أدت بأعراض معطلاها نسبيا و اختفت الأعراض أصبحت غير
معطلة متشكرين أكثر الله خيركم فعلا. المريضة شخصية غنية
بثقافة البدروم و كانت فرصة جيدة لو استمرت لتعلم ثقافة
البدروم و ماذا يمكن عمله من أجل قطعة لحم مثلا و هذا حق
الطبيبة لا أقول ذلك من فوق و لكن فعلا ثقافة البدروم
فيها الكثير مما يجب فهمه وفي الواقع يعطي ثراء و فهم لأشياء
يصعب استيعابها و القريب منها ثقافة السر (على حد تعبري)
والممتلئة أيضا بأشياء يصعب حتى تخيلها فما بال فهمها.

د . يحيى:

منك ومنهم نستفيد، ونواصل

فصامي يعلمنا.. كيف الفصام الحلقة (14) تعقبات ختامية

د . أسامة فيكتور

أنا قرأت حالة (فصامي يعلمنا) في أوانها (وقت صدورها)
ومقتنع بكل كلمة، لكن لم أرد لأن حيران وبأسأل نفسي كل ده
حايبص في إيه؟ ربنا معاك مجد وأنا إذا ملكت شيئا أساعدك به؟

د . يحيى:

تملك ونصف

مجرد أن يصلك ما أحاوله، فهذا يكفيني ويشجعني

عن برنامج "مع الرخاوي" قناة أنا

أ . يوسف عزب

البرنامج لا يتم التعلق عليه بجلو او وحش ويحتاج بعض الهضم
والاستيعاب لاستطعامه

ولكن هناك تعليقات مبدئية أهمها

فكرة البرنامج ذاتها أكثر من رائعة ان يكون فيه فكرة او فضيلة ما يتم توضيحها الاول نظريا ثم في حوار مع الجالسين ثم في الشارع ثم مع الجالسين ثم اللعبة حاجة مدهشة ومبهرة الحقيقية نيجي للتنفيذ واللي حصل

1- المذيعه ربنا يسامحها رغم انها كانت متحركة فيا للعبة اكثر من الجالسين

2- الاعداد لمؤاخذة حاطين موسيقى ماتسمعش حد حاجة وشديده السؤ والديكور منعدم والبنت مش مجهزة كويس

3- العيال ميته

4- الرائع كان الشارع الف مرة من ذوي الكرافتات وخصوصا من رفض الدهشة صراحة لانه الوحيد اللي فهم معناها

5- الفكرة كانت صعبة والبنت معرفتش تطلعها من سيادتك كويس وما اخدتش حقها في الظهور

6- اللعبة طبعا كانت اجمل ما في الموضوع وهي اللي اعطت للموضوع دسامه

7- كان يفضل ان تعليق سيادتك يكون بعد الثلاث لعبات

د . يحيى:

أنا لست مسؤولا عن كل تلك التفاصيل، وابتدت تحدث عن برنامج لم يرد في هذه النشرات هنا، ومع ذلك أجدها فرصة أن أنه عنه لمن يريد أن يتابعه بانتظام

هو برنامج بعنوان "مع الرخاوي"

وهو يذاع في قناة جديدة اسمها "أنا"، (والتردد الخاص بالقناة على النايل سات هو 12226/H/27500 وهو باجان لمن يشاء المتابعة).

وهو يذاع أيام الجمعة الساعة 11 مساء ثم تعاد نفس الحلقة السبت الساعة 5 مساء والاثنين الساعة 8.30 مساء، ثم هو ينزل في الموقع أولا بأول لمن يهمله الأمر، ارجو مواصلة المتابعة لأتعلم دون أن اعتذر عن سطحية أو أداء غير أدائي.

وفكرته أنه يجاوب الشخص العادي في محاولة "تقليب" ونقد مفاهيم وقيم شائعة، ماها وما عليها، لتجديدها وتعميقها مستعملا آليات ولقطات وحوارات متعددة على مستويات مختلفة، من بينها عينات من الشارع، ومتضمنا أيضا حواراً نظرياً، ثم لعبة ختامية مثل الألعاب التي نشرت هنا "على خفيف"،

وعنوان القيم الجارى مناقشتها هي:

الجمال، الدهشة، الغرور (الثقة بالنفس)، الكذب، الخيال، الاستقلال والاعتمادية، الحرية، المغامرة، السر،

الحزن، الحب، التفكير النقدي (الموقف النقدي)، النجاح، الإنسانية، الفرح والفرحة، الجنون، الصمت، الخطأ، عالمنا الداخلي، الغضب، الهرب، الخجل، التفويت، الخوف، الأخذ والعطاء، الشوفان والتقدير، الوقت/الزمن، التنافس، الحرمان، الألم.

وقد أذيعت حلقتي "الجمال"، و"الدشهة" فعلاً ونشرنا في الموقع لمن لم يشاهدهما

على الله يكمل هذا البرنامج بعض ما أحمل من هم مسئولية "الأمانة" فيسهم في توضيح رسالتي من زاوية أخرى بلغة مختلفة ومنهج أسهل.

وقد جاءتني فكرة الآن هي:

إن مجموع هذه المحاولات من أول برنامج سر اللعبة، حتى الألعاب التي لعبناها في هذه النشرة متضمنة الألعاب التي نشرناها وعلقنا عليها في العلاج، ثم برنامج قلب الصفحة MBC مع بعض حوارات الجمعة، أعتقد أن كل ذلك قد يكون المادة المناسبة للكتاب المحتمل الذي أشرت إليه في بداية صدور هذه النشرات "ماذا يحدث في وعي المصريين الآن" أو شيء من هذا القبيل.

ما رأيك؟

السبت 20-06-2009

659- اغفائة وإفاقاة (قصة قصيرة: أوباما)

تعنتة

-1-

الحكاية أن سائق السيارة الأجرة، كان قد أغفى إلا قليلا، فاحرقت السيارة إلا قليلا، فمَدَّ الراكب الأمامى يده إلى عجلة القيادة في نفس الثانية، فاحرقت السيارة في الاتجاه الآخر، بنفس سرعة المفاجأة.

صاحت المرأة الغريبة في المقعد الخلفى، وبكى الطفلان. رفض السائق الاعتراف أنه أغفى، ورفض الراكب الأمامى الاعتراف بأنه تدخل هلعاً لا حكمة، وأضاف السائق أنه: حتى لو نام، فهي مسؤليته. فانتفض الراكب متسائلاً أنه: وبماذا ستنفعه مسؤليته هذه، بعد أن يتوفاه الله؟

تدخلت المرأة، أنه لا داعى لهذه السيرة وأن الله قَدَّر ولفظ، وصلى السائق على رسول الله - عليه الصلاة والسلام - وفشل أن يتذكر شيئا مُهمًّا استعصى عليه، على الرغم من الصلاة على النبي.

-2-

وكان راجلٌ يقف على الرصيف قرب الإشارة، وهو يحمل كيسا ممتلئا بأشياء، كان قد أشار للسائق أن يأخذه في طريقه، في المقعد الخلفى الآخر بجوار الأم وابنتيها، وأخذ يشرح بيديه كيف أن المقعد الخلفى يكفيه هو وقرطاسه، لكن رجل البوليس لَوَّح للسيارات بالحركة فقد اخضرت الإشارة في اللحظة ذاتها.

-3-

راحت أضواء الإعلانات تتغير برشاقة، باخت لما تكررت.

-4-

وقفت السيارة في الإشارة، فاقتحمت يد الولد نافذة السائق بالمناديل الورق حتى كاد يسقط نظارته الطبية، وراح الولد يؤكد بإصرار لروح أن العلبتين بثمن علية واحدة. أزاح السائق يد الولد مجزم، ولعن أباه في سره، فقال الراكب محتجا :

- حرام عليك يا أسطى، ماله أبوه .
تعجب السائق من فضول الراكب وحذسه معا، وسأله فجأة :
- ما حكاية الضريبة الموحدة هذه؟.

فتساءل الراكب:

- إيش عرفك أنى محاسبيا؟

فقال السائق:

- وإيش عرفك أنى لعنت أبأ الولد؟.

-5-

قال السائق فجأة :

- ما معنى تلك الزفة التي يوزعون شرباتها والعريس واقف وحده، والكوشة بدون عروس؟

قال الراكب للسائق: يبدو أننا استعدناهما معا

قال السائق: استعدنا ماذا "معا"؟

قال الراكب: "كرامتنا" و"الأرض"

قال السائق: هل تصدق؟

قال الراكب: لا

قال السائق: فلماذا إذن؟

قال الراكب: أَدعى أنى أصدق ما لا أصدق، حتى أصدق

داس السائق فجأة على الكابج (الفرامل) فانكفأت المرأة في المقعد الخلفى إلى الأمام حتى لمست جبهتها ظهر كرسى السائق، وتدرج الطفل الأكبر إلى الأرضية الخلفية بينما تشبث الأصغر برقبة أمه وهو يبكى. صاحت المرأة بالسائق أن كفى هذا، وطلبت منه أن تنزل هي وطفلاها، اعتذر السائق وأقسم أنه لن يفعلها ثانية حتى لو دهس أيًا من كان، انزعجت المرأة أكثر وهي تقول إنها تفضل أن تنكسر رقبتها على أن يدهس بريئا يمز، دعى لها السائق ولطفليها بالسلامة، فدعت له أن يسلك الله له طريقه، وابتسما .

التفت السائق للراكب وراح يكمل وكأن شيئا لم يحدث، قال:

- ولماذا تريد أن تصدق ما لا تصدقه

قال الراكب: هذا أسهل، أريد أن أعيش.

قال السائق: وهل هذه حياة؟ أنا أفضل أن أرى "الأمور كما هي"، حتى لو.....

قال الراكب: حتى لو ماذا؟

قال السائق: حتى ولو انطبقت السماء على الأرض، أنا لا اصدق... .

قال الراكب: لا تصدق من؟

قال السائق: أوباما

قال الراكب: لكنني أشعر أنه ابن عمي جدًا

قال السائق: لهذا لا أصدقه

انحرفت السيارة مرة أخرى انحرافاً أكبر، لكن الانحراف لم يكن بسبب الإغفاءة هذه المرة وإنما بسبب إفاقة مفاجئة أنقذت طفلاً كان يمرق سريعاً أمام السيارة.

قال الراكب فرحاً بنجاة الطفل: الله نور

جاء صوت المرأة من الخلف وهي تحتضن طفلها: يميك يا ابني

أشار الراكب للسائق أنه سوف ينزل الناصية القادمة، والتفت للخلف يحیی السيدة وطفليها مودعاً، وقبل أن ينزل مد يده للسائق وتصافحا بحرارة وكأنهما أبرما "اتفاقية حياة"، أو كأن أحدهما حكى نكتة مصرية جداً، فاستحسنها الآخر جداً.

- نشرت في الدستور بعنوان "قصة قصيرة" بتاريخ 17-6-2009.

660 - التدريب عن بعد: (من العلاج الجمعي) (53)

عود على بدء : لعبة جديدة

"ياه!!! .. دى طلعت ضعبة بشكل!!! ولكن....."

قبل المقدمة

قلت في مقدمة بريد الجمعة الماضي أن أبواب هذه النشرة تتصارع للبقاء، لكن بالقانون الأحدث الذي يقول:..... إن البقاء للأكثر تكافلاً، وليس بالضرورة أن البقاء للأهم والأضخم، فتبقى الأبواب القادرة على السماح لغيرها بالتبادل والتكامل، وربما الجدل لاحقاً.

المفروض أن اليوم هو يوم نشرة باب "التدريب عن بعد"، وكان هذا الباب قاصراً حتى الآن على نشر نص ما يدور من عرض مأزق أو ملاحظة، أو طرح سؤال من متدرب أصغر على مدرب أكبر (شخصي مرحلياً)، بأقل قدر من المناقشة المضافة إلى ما دار في جلسة الإشراف، وظل هذا الباب هو أكثر الأبواب جذبا للتعليقات التي ظهر أغلبها في باب "بريد الجمعة". من هذا وذاك تجمع عندي ما يمكن أن تخرج منه كتب ثلاثة على الأقل، لا يقل أحدها عن مائتي صفحة (ورقية من الحجم الكبير) وقد تزيد خمسين أو أكثر إذا أضيف إليها بعض التنظير أو التفسير اللاحق.

ثم إنني لاحظت مؤخرًا احتمال، أو قل خشيت، أن أكرر بعض المواضيع المطروحة، بما في ذلك تكرار تناول نفس المسائل في جلسات الإشراف، مع أنه مهما تكررت نفس الموضوع، فإنه - كما تعلمنا - لا توجد حالة مثل الأخرى.

ثم فجأة، تذكرت وأنا أجلُّ شرح ديوان "أغوار النفس" محل باب "حالات وأحوال" (مؤقتاً على الأقل)، محتجاً بقلة التعليقات على الحالات المنشورة، فجأة افتقدت فتذكرت باب "ألعاب نفسية، سواءً علاجية، أو كشفية للشخص العادي وغير المختص، والتي كان يشارك فيها معظم أصدقاء الموقع، الحقيقيين، والمرغمين، وقد انتبهت من جديد إلى أهمية "منهج الكشف باللعب"، وذلك أثناء المقارنة بين المادة التي حصلت عليها من الألعاب في نهاية كل حلقة من حلقات برنامج "مع

الرخاوي"، (قناة أنا) الذي أشرت إليه في بريد الجمعة الماضي، مقارنة بالمادة التي تخرج من ضيوف البرنامج والتي تحصل عليها من المناقشات والحوار أثناء البرنامج، فوجدت أن الأول (العب) أكثر كسفاً وتحريكاً، بما لا يقاس.

فلماذا اختفى باب الألعاب النفسية من نشرة الإنسان والتطور هذه هكذا مع أنه أصلح وأذكى؟

تماشياً مع فكرة "صراع البقاء" تكافلاً بين أبواب النشرة رجّحت كفة منهج الألعاب "مؤقتاً أيضاً"، ولكن تحت لواء باب "التدريب عن بعد"، وتبرير ذلك هو كما يلي:

○ لا يقتصر التدريب (عن بعد أو عن قرب) على الإشراف على العلاج النفسي الفردي

○ يشمل التدريب (عن بعد أو عن قرب) حفز نمو المتدرب شخصياً، سواء حالة كونه يمارس العلاج مع مريض، أو يمارس حياته وهو يتعرف على نفسه، ويشارك من حوله في حوار أو مقارنة أو حركية جدل

○ يستفيد المتدرب (عن بعد أو عن قرب) من عرض بعض جوانب ما يدور في العلاج الجمعي بعد أن أعلنت صعوبة، بل عجزت عن تقديم جلسة كاملة من جلسات هذا العلاج حتى بالفيديو (بهدف التدريب)

○ يستفيد غير المختص من مشاركة حركية المتدرب في علاقته بنفسه، وبالألعاب، في التعرف على أبعاد هذه المهنة، بقدر ما يستفيد من خلال مشاركته شخصياً في رحلة نموه.

من كل ذلك، رأيت أن أضمن باب "الألعاب النفسية"، سواء مع مرضى، أو مع أصدقاء الموقع، أو مع المتدربين، أو مع غير المتدربين، أن أضمنه في هذا الباب، بالتبادل - غير المنتظم - مع نصوص الإشراف المباشر ما أمكن ذلك.

هل هذا تبرير للتغيير والتنقل؟

ربما !!

ولم لا !!؟

مقدمة لعبة هذه النشرة

منذ حوالي عشرة أشهر، أو تحديداً بدءاً من نشرة يوم 7 أكتوبر 2008، ولادة أربعة نشرات متتالية، قدمنا تحت عنوان "ما هي أبعاد وطبيعة ما يصل من العلاج الجمعي؟" لعبة جرت في آخر جلسة لمجموعة علاجية استمرت عاماً كاملاً، وذلك في محاولة كشف التغيرات التي جرت في كل من المرضى، والمتدربين، والمدرب، على حد سواء وكان ذلك بناءً على حوار بين المدرب وإحدى المتدربات، حول ماذا تبقى من هذه التجربة بعد عام كامل. كانت اللعبة تقول:

"لو كنت أعرف إن الموضوع كده، كنت"

ولن لم يعد مشاركتنا في الألعاب، نفيده أن اللعبة هي أن يقوم المشارك بترديد المقطع، (تمثيلاً بالكلام والوجه والجسد) ، ثم يكمل الجملة كما يشاء، كيفما اتفق (وسنعود إلى تذكرة أكثر تفصيلاً بعد قليل).

قلت إننا كنا نحاول بهذه اللعبة التي قفزت إلينا في آخر جلسة، أن نكشف عن طبيعة ما يصل من هذا النوع من العلاج الجمعي، وقد ناقشنا أنذاك صعوبة تقييم العلاج الجمعي، وبالذات ماذا حقق حتى الآن - بعد عام - لكنها - اللعبة - لم تكن قاصرة على تجربة العلاج، بل وصلت للمشاركين حسب تصور كل، وجاءت المشاركة من أصدقاء الموقع ثرية ودالة.

وقد وجدت أن لعبة نشرة اليوم **تكمل وتؤكد** هذه اللعبة السابقة بشكل أو بآخر، فقد جرت أيضاً في نهاية العلاج أثناء هذه الجلسة قبل الأخيرة (عام إلا أسبوعاً)، (16 الجارى).

هامش معاد: عن صعوبة تقييم نتائج العلاج الجمعي:

فيما يلي نورد موجزاً لمقدمة النشرة السابقة المشار إليها منذ عشرة أشهر عن صعوبة تقييم نتائج العلاج الجمعي:

أولاً: إن النتائج القابلة للتحديد هي النتائج الكمية، ولعلها تكون في المسيرة الإنسانية أقل النتائج أهمية، أما النتائج الكيفية (النوعية) فيصعب تصنيفها كما يصعب توصيفها

ثانياً: إن النتائج الحقيقية،.....، قد تظهر في تغير في الرؤية، في تحريك في الوعي، في تحريك مسئول لعلاقة ما، في إطلاق قدرات كانت كامنة أو مختنفة، لكنها **عادة** لا تظهر في ما يمكن وصفه أو توصيفه سلوكاً محدداً كما ذكرنا

ثالثاً: إن النتائج الأبقى والأهم عادة لا تظهر بشكل يُرصد، إلا لاحقاً جداً، (ربما بعد عام أو بعد عشرة)

رابعاً: إن النتائج التي نسعى إليها آملين هي **جديدة** عادة، ويبلغ من جدتها أنه يصعب تسميتها بأجدية اللغة القديمة أو السائدة (لغة المريض أو حتى لغة المعالج).

خامساً: لأنها عملية تغيير وتغيير، وليست مجرد "كم" زيادة أو نقصان، فإن المشارك في العملية من داخلها هو الأقدر على تقييمها

سادساً: إن اللجوء إلى تقييم عملية العلاج من خارجها يكاد يكون مستحيلاً لو كنا نريد أن نرصد حقيقة ما جرى وما جرى،

(وعلى من يريد أن يعرف تفاصيل ذلك أن يرجع إلى النشرة الأولى (إشكالات التقييم، والوعي "بتغير ما"))

ترتيب نشر ومناقشة اللعبة الحالية

سوف نتبع نفس التسلسل الذى ناقشنا به اللعبة السابقة وهو كالتالى:

نكتفى اليوم بنشر نص اللعبة والتعليمات على أصدقاء الموقع، (اشكالات التقويم، والوعى "بتغير ما")

○ وندعوهم أن يساهموا فى لعبها قبل أن يتأثروا بما جرى فى المجموعة إذا نحن نشرنا استجابات الأطباء والمرضى أولاً.

○ ثم قد تعرض عينات من استجابة أصدقاء الموقع فى بريد الجمعة

○ ثم نعرض بعد ذلك استجابة الأطباء والمرضى فى هذه الجلسة قبل الختامية (تعريف المشاركين ثم الاستجابات بدون تعليق)

○ وأخيراً نقوم بمناقشة هذه الاستجابات لكل من المرضى والأطباء والمشاركين فى نشرتين متتاليتين (قراءة فى استجابات الأطباء)، (قراءة فى استجابات المرضى)

التعليمات

(وهى تشبه كثيراً تعليمات اللعبة السابقة، لأن المطلوب هو ألا نتحد الموضوع جداً فى ذهنك، قصداً أو عفواً .

1. قد تحضرك خبرة بذاتها، أو قيمة، أو تجربة، تحدد ما هى "دى" اللى طلعت صعبة بشكل!!" لكن الأفضل ألا تنشن بقصد واع على موضوع بذاته

2. إذن: مسموح، ويكاد يكون أفضل، أن يظل الموضوع الذى تشير إليه (أو المسألة) غامضاً عليك بشكل ما، ومع ذلك تلعبها!!

3. يستحسن أن يكون الموضوع - إذا تحدد فى ذهنك - قد مرّ عليه عام فأكثر وأنه ما زال ماثلاً فى وعيك بدرجة ما، مهما كان غامضاً

4. ولنضرب لذلك أمثلة بنفس الأشخاص الذين ضربنا أمثلتهم فى النشرة السابقة هكذا:

خبرة د. أميمة رفعت قبل وبعد اشتغالها بالطب النفسى مع ذهانيات مزمنات !!

خبرة أ. د. جمال التركى وهو يتأمل شبكته - شبكتنا- الرائعة بشكل كلى وبسرعة،

خبرتي (د. يحيى الرخاوى) بعد سنة وشهر وبضعة أشهر من بداية النشرة .

تفصيل الأمثلة (مع تكرار أن الأفضل ألا تستحضر خبرة بذاتها)

د. أميمة رفعت: "ياه!! دى طلعت صعبة بشكل...!!!
ولكن...".

(الموضوع: العلاج الجمعى مع ذهانيات مزمنات)

د. جمال التركي: "ياه!! دى طلعت صعبة بشكل...!!!
ولكن...".

(الموضوع: اتساع خدمات ومسئوليات : الشبكة النفسية
العربية)

د. يحيى الرخاوى: "ياه!! دى طلعت صعبة بشكل...!!!
ولكن...".

(الموضوع: الالتزام اليومى بنشرة الإنسان والتطور لمدة
قاربت السنتين)

5. تذكر أن ما يحضر، أو لا يحضر، في ذهنك، "هو المطلوب"
و"هو الموضوع" وهو "دى" التى : طلعت صعبة بشكل، دون أن
تدخل في تفاصيل الذكريات، المهم أن تكمل الجملة بصوت عال،
وبسرعة مناسبة

6. يمكن أن تلعبها جماعة، كما حدث في تلك الجلسة الختامية
لهذه المجموعة العلاجية، أى أن تخاطب صديقاً أو أكثر تصادف
جلستكم معاً، مع دعوتهم للمشاركة لكن ترسل لنا استجابتك
أنت (إن شئت).

7. يمكن أن تمارسها كتابةً، وهذا أسطح (على شرط أن
تثبت ذلك في تعقيبك أو ردك).

8. يمكن أن توجه خطابك لصديق بالاسم، أو تبتدع اسماً
لصديقة حقيقية أو متخيلة، أو لأى من أصدقاء الموقع أو
محرريه

9. كل ما عليك - مرة ثانية - هو أن تقول لنفسك أو
لصديقك "ياه!! دى طلعت صعبة بشكل...!!!". وأن تكمل
بتلقائية بصوت عال ما أمكن ذلك بعد قولك "ولكن...".

أشكركم

وأعيد عرض نص اللعبة مرة أخرى

"ياه!! دى طلعت صعبة بشكل...!!! ولكن...".

قلها بتمثيل، ثم أكمل من فضلك "أى كلام"

والدعوة عامة

الإثنين 22-06-2009

661- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (8)

موقف الكشف والبهوت

وقال لى:

• وقال لى البهوت صفة من صفات الجبروت.

موقف الكشف والبهوت

فقلت له:

الجبروت هو قمة ضعف المغرور حين يضطر إلى تضخيم الزيف ليتعملق حتى ينفصل، فينقسم.

• وقال لى الواقف بمحضتى يرى المعرفة أصنافا ويرى العلم أزلاما لأنه واقف بين يدي لا بين يدي العلوم

موقف الكشف والبهوت

فقلت له:

أخاف من نفى العلم حتى لو كنت بين يديك.

أرى المعرفة كشفا إليك، والعلم نور يعكس نورك.

لا أقف بين يدي العلوم ولكن بين يديك بها، لا بلفظها، أو برسمها، ولكن بالشوق إليك من ورائها بها.

يصنفونها كما يشاؤون، لكن ذلك لا يحول بينى وبينك،

لا يصح فى حضرتك أن أرى إلاك، ولا سبيل إليك إلا بك .

الأصناف ليست إلا أصناما تذكرنى أنه لا إله إلا أنت .

الأصنام ليست آلهة، إنها تذكرة لمن شاء دَكرَه .

ليست بديلا عنك، هى اضطرار مرحلى يتعين نوك،

الصنم. أتجاوزه منذ لحظة امتطائه.

تَعَدُّ الأصنام يهدى إلى وحدانيتك.

أشهمُ تشير إلى أنه لا إله إلا أنت .
كل صنم بداخله شيء آخر، شيء ليس كمثله شيء، فيتوجه
إليك رغماً عنه.
سامحني إن أنا وقفت في حضرتك وأنا ألبس عباة تي، المعرفة،
وأنا أتكئ على حجر العلم،
لا العباة تحول بيني وبينك، ولا الحجر يغني عنك.
أحتمى بهما إليك،
فلماذا الشجب؟ كل هذا الشجب؟
هل هو قرص أذن الأعمى؟
أم هل تخاف علي؟
الوسيلة لا تكون غاية إلا إذا عميت القلوب التي في
الصدور.

الثلاثاء 23-06-2009

662- (تابع الملعوف!!).. عن الحب والكراهة (5)

يبدو أن هذا الشرح على متن سوف يسير بالسرعة البطيئة، أملا في أن يُستوعب، أو يثير ما نرجو من حوار محتمل، اكتشفت ذلك حين لم تناول هذه النشرة، بالاضافة إلى نشرة الغد إلا جزءاً، يسيرا من المتن الذي وعدنا بمناقشته يوم الأربعاء الماضي.

أو: ربما هو الكسل..

* * *



نط غصّبين عنّي، ورّاني إنّي هوّه..

بس جَوَّة !

المتن:

قلت: إغقل يا ابن نَفْسِي.
قلت: حاسب ما الفَصَايخ والجُرْس.
قلت إديها عمى حيسى، وزود في الحرس.
نط عُصْبِين عَنِّي، وراني إنِّي هوَه.
بس جَوَّة !!!

شرح على المتن:

قلت: إغقل يا ابن نَفْسِي.

مع اضطراب نمو الطبيب، يتجرأ فيسمح بما يسمى "إعادة الولادة"، ليصبح "ابن نفسه" بعد أن كان ابن أبيه وأمه، إذا فشلت "إعادة الولادة" فهي تجربة الجنون ذاتها، أما إذا نجحت فهي تجربة أزمات التطور وكذلك إرهافات الخلق والابداع. أن يصبح الفرد والد نفسه، احتمال فيه من الروعة بقدر ما فيه من المسؤولية، والخطاب هنا "بابن نفسي" يشير إلى أن من تعرض لمصاحبة الجنون في رحلته المرعبة هذه، فهو لا بد والد لنفسه من جديد، وعليه أن يتحمل مشاق الرحلة فعلا .. وأن يقلبها إبداعا حقيقيا متى امتلك الأداة .. فهي فرصة .. وهى مصيبة في نفس الوقت إذا لم تتم بأمان.

الاشتغال بالطب النفسي إشكالية شديدة التعقيد، إنها مهنة تستدرجك إلى عالمك الداخلي، بقدر ما تغوص في عالم المريض (الجنون خاصة)، إنك لا تستطيع أن ترى الجنون منفصلا عنك إن صدقت في محاولة قراءته ثم نقده لإعادة تشكيله، وتشكيلك معه كما أشرنا من قبل، هي ليست مهارة تستعمل من الظاهر، إنك متى تغامر بتقمص المريض حتى تكتشف أنها ليست مجرد عملية لبس قميصه (تقمصه)، بل إنه يحرك فيك الجزء المقابل لما تعرى فيه عشوائيا، برغم احتمال غائية لها دلالاتها في بداية رحلة الجنون.

كيف يحدث ذلك ؟

"نط عُصْبِين عَنِّي، وراني إنِّي هوَه..... بس جَوَّة !!! !"

إذن هذه المسألة لا تحدث اختيارا محسوبا مسبقا، وإنما هي نتاج صدق المواكبة، وأمانة المعاشة.

أنت تعرف مريضك، إذُ تتعرف عليه من خلاله،

وهو أيضا يعرفك من خلاله،

كل ما في الأمر أن ما يمكن أن نسميه جنونا لا يكون كذلك طالما أنه كامن في داخلنا (بس جوه)، لكنه هو هو موجود

فيما كلنا، التركيب الأساسي لمريض واحد، ولا تُكسر المسافة بينك وبين المريض بشكل موضوعي مفيد إلا من خلال الإقرار بذلك منذ البداية بكل ما يحمل من مفاجآت ومخاطر.

المريض ليس مختلفا عنا، وما يسمى جنونا هو ذلك التركيب الذي يبدو عشوائيا في بعض مراحل حركيته، نحن نستنتجه عادة ولا نعرف جوهره تفصيلا إلا من خلال نأجه الظاهر على السطح. كل ما هو تحت السطح نحن نضع له الفروض للتعرف عليه أو تفسيره، هذه الفروض قد تصح وقد لا تصح، وكل فرض أو نظرية قد يغطي جزءا من التعرف على الظاهرة لا أكثر.

عن الحلم والجنون:

المدخل الأصح لتأكيد وجه الشبه بيني وبين مريض هذا هو ظاهرة الحلم، (وليس محتواه أو تفسيره)، حركية الحلم من واقع نشاطه، ومن دوره في ترتيب، (و"لا ترتيب": فوضى) المعلومات فيه، هو الجنون دون هزيمة، بل في الأحوال العادية، هو الجنون الناجح، بل هو الإبداع الخفي، نحن لا نعرف ما يجري أثناء الحلم الحقيقي، (عشرون دقيقة كل تسعين دقيقة، بمجموع حوالي ساعتين كل ليلة)، كل ما كان يهمننا في مسألة الحلم حتى وقت قريب هو "محتوى الحلم" الذي - حسب نظريتي: يتشكل الحلم المحكي في الثواني (أو أقل) ما بين النوم واليقظة قرب الاستيقاظ، هذا المحتوى هو الذي ظل يشد انتباهنا، وتدور حوله أمثائننا، وتحاول تفسيره تأويلاتنا، بعيدا عن ظاهرة الحلم ذاتها (أنظر: الإيقاع الحيوي ونبض الإبداع) لأن تشكيلة وحركية ظاهرة الحلم هي هي تشكيلة وحركية ظاهرة الجنون مع اختلاف حالة الوعي، وطبيعة المأل.

بمجرد أن نستيقظ، يعود كل شيء كما كان إلا قليلا، ونروح نضى ساعات يقظتنا وسلوكنا العادي ليس عليه شائبة، لأن جنوننا يكون أثناء يقظتنا كامن طيب، وهو ينتظر أن تأتي ساعات النوم ليتحرك في نشاط الحلم بحسب وإيقاع راتب، مرة أخرى: لنستيقظ من جديد "كما كنت" إلا قليلا، وهكذا.

في مواجهة الجنون

حين نلتقى بشخص مجنون في واقع الحياة، يتحرك جنوننا الكامن داخنا، فنخاف من هذا التحريك، ويختلف تفاعلنا باختلاف موقفنا وما هو نحن،

ومن ذلك:

- بعضنا يربع من مجرد احتمال وجود وجه شبه معه، ولو في المستقبل البعيد
- بعضنا يخاف ويسرع بالهرب الفعلي (بتجنب مواصلة رؤيته)
- بعضنا يزداد عمى وبعدا ويفترض - شعوريا أو لا شعوريا - استحالة إصابته بمثل ذلك

- بعضنا يتمنظر ويفتى ويصنّف وينصح
- بعضنا (الأطباء الجهابذة) يسارع بالعلاج السلطوى الذى قد يطفئ حركية جنون المريض، لا يستوعب طاقتها، وفي نفس الوقت هو يزيد من إحكام قهر حركية جنونه شخصيا.
- بعضنا يمارس الوشم، فالنفور
- بعضنا يمصص شفاهه ويركب هودج الشفقة، ينظر إلى الموقف متعاطفا من أعلى

أين يقع الطبيب النفسى من كل هذا؟

إنه يتعرض لكل هذه الاحتمالات دون استثناء، فهو بشر، لكن أمامه فرص إيجابية، وأخرى سلبية:

شركات الدواء، والعلم السطحي المسخر لمصالح هذه الشركات، والاغتراب المعقلن، كلها جاهزة لتخدم دفاعاته ضد أن يرى وجه الشبه أصلا، وهى مؤسسات تتضخم، لتكسد الأموال. وتهدد تطور الانسان، فيجد الطبيب نفسه -بدون وعى غالبا= أداة (علمية) طيّعه للقيام بدور لم يقصده غالبا (لم يخلقه الله لهذا)

حقيقة وتدرج موقف الطبيب بالممارسة

الطبيب الذى لا يغامر بالتعرف على مريضه من خلال جنونه الكامن شخصيا، وهذا هو ما يحدث غالبا، يحتاج مزيدا من الدفاعات خشية أن يرى هذا الاحتمال، أن يرى نفسه بروعة أعماقها وإرغاب تعريها.

لكن هناك احتمال أن يكون الطبيب قد قطع شوطا على طريق نموه الشخصى، فتنشط هذه الدفاعات بدرجة واعية نسبية، فلا تعود دفاعات تماما، بل تنقلب جزئيا أو كليا إلى "بصيرة واعية" تحل محل تلك الدفاعات العامية، هذه البصيرة هى التى تساعد أن تزيح الدفاعات جانبا، لنرى ما يراه المريض، ليس فقط فيه، وإنما أيضا فينا.

هذا ما يصوره المتن حين يصف دفاعات التعمية (عمى حيسى) وعموم الدفاعات (الحرس).

حين تتحول الدفاعات اللاشعورية إلى آليات وعى محترقة مؤلمة، تحت بصيرة الطبيب، وتتواصل الخطوات نحو الرؤية، بشكل مفتوح من الداخل، وحينئذ لا يملك الطبيب الأمين، (أو أى مغامر نحو المعرفة) لها صدا.

إذن فهذه البصيرة الفاعلة هى - غالبا - عملية مقصودة هادفة تتقرر من الداخل بوعى آخر، بعد أن فشلت الدفاعات الواعية جزئيا (حين لم تعد دفاعات صرف)، من أن تحقق الإظلام الانتقائى، لحمايةنا من فرط الرؤية هذا هو المقصود بـ

قلت إديها عمى حيسى، وزود في الحرش.

فإذا تواصلت خطوات نمو الطبيب مجدية - من واقع الممارسة عادة-، وياحبذا تحت إشراف متعدد المستويات، فسوف تراجع هذه الميكانيزمات، كلما توفر قدر من البصيرة ياحبذا في جو إشراف صحي مشارك، فلا يعود العمى مطلوباً ولا مفيداً، بل هي البصيرة المؤلمة الداعمة في آن، الأمر الذي يترتب عليه أن نرى أنفسنا مثلنا مثل المريض، مع الاختلاف الجوهرى في طريقة تعاملنا مع هذا التركيب، ومن ثم مآله:

المعالج ينمو من خلال ذلك (المفروض يعنى)

والمريض يشفى، أو يتدهور، بحسب عوامل كثيرة،

لكن تظل الرؤية والمشاركة والألم والوعى الأشمل هي احتمالات قائمة عند المريض مثلما عند الطبيب في المراحل المختلفة، ثم تتفرق الطرق ويختلف المآل، أو تتوأكب المسيرة ويعاد التشكيل لكليهما.

كل هذه النقلات ليس لها توقيت معين أثناء رحلات نمو الطبيب، ففي أى لحظة، تغوص البصيرة إلى حقيقة الجارى، فإن صدقت الرؤية، فلا رجعة فيما رأيت، تماماً مثلما ترى منظراً بعينيك مفتحتين، فإذا لم تتحمله، أو أردت محوه من وعيك الحسى لسبب أو لآخر، بأن تغمض عينيك عنه، فإنك تظل تراه، تعرفه، تعترف بوجوده، مع أنك مغمض العينين.

مع تواصل أمانة المحاولة، تحفزك بصيرتك إلى مواصلة الدفع لمزيد من التعرف على الجارى (فيك وفيه)، وهنا تكفى لحظة تنوير تكاد تشبه خطوات الإلهام في الإبداع، ويمكن أن تكون هذه اللحظة مشروطة -شعورياً أو لاشعورياً- بالتراجع عنها، لكن هذا الشرط، لو واصل الطبيب أمانته، وجهاده، لا يتحقق أبداً، فيواصل الطبيب، الكشف والتعري، فالألم البناء والنمو.

قلت أخطف نظره عالمشى واعمّش من جديد،

هيه نظره - واللى خلقك- لم تنيئها

الرؤية التى تترتب على هذه المغامرة تشمل أكبر مما قصدت إليه من عمق التعرف على المريض وأحواله، وحين تحتد بصيرتك لا يمكن توظيفها انتقائياً للمريض دونك بل إنها عادة، ما تمتد إلى مناطق وآفاق تتجاوزك أنت ومريضك على حد سواء: إنك سوف تجد نفسك مضطراً إلى ممارسة كل من:

تعرية الاغتراب،

وتحطيم الأصنام،

ومغامرة الكشف،

وحيرة المعرفة،

ومخاطرة إعادة التشكيل (الإبداع) ..
(كل هذه مجرد أمثلة)

فماذا يقول المتن؟

بصيت لقيت الزقه بتلف الضريح لم بطلت، وتقول مدد!!
بس العمامة اتغيرت:
والخجات، هي الخجات المش حاجات.

تقديس القديم والتوقف عنده يصبح بشعا من خلال هذه الرؤية الجديدة، سواء كانت رؤية المجنون أم الفنان أم الثائر أم الطبيب الجاد المشارك، والقديم هنا لا يقتصر على تجمد السلف بقدر ما يصور الجمود الفكرى بصفة عامة.

كثير من المبادئ الحديثة (حتى بعض مناهج العلم المؤسسى) قد أصبحت أديانا مغلقة، أو أصناما ثابتة، ورغم تغيير الاسم والشكل: **(بس العمامة اتغيرت)**

الأصنام الجديدة والمناهج المغلقة لها نفس قدسية القديم المعطل،

المشكلة هنا ليست مشكلة السلف والخلف، ولا القديم والجديد، ولكنها مشكلة الجمود ضد الحركة،

علما بأننى مع احترام القديم، دون قبول وصايته، فهو الأب الشرعى للجديد، لكنه ليس بديلا عنه .

لا جديد ذا أصالة يولد سفاحا، ولكن الاحترام والاستيعاب والجدل شيء، والتقديس والجمود والتكرار شيء آخر.

وهكذا تتمادى هذه الخبرة المغامرة حتى تصل إلى احتمال إعادة النظر فى كل شيء على أنه "هو هو"، إلا أنه "أصبح ليس هو"

وغدا نرى ما يترتب على ذلك:

بما ذلك الطبيب نفسه، والمريض، ما أمكن ذلك.

أما متن الغد. فغالبا سوف يكون.

الطبيب أصبح مهندس للعقول البايئظة (يعنى .. !!)،
واللى برضه اتصللحيث.

(الطبيب دا هو انا، مش حد غيرى)

اللّه عليه، والسّت بيتمسى عليه!

والشاشة، والواقع، خلاصة القول، منظوم الكلام:

أخبر تمام، فى حُلّ مُعضِلّة الأتنام

- "لَمَّا كُنَّا نَحْنُ فِي عَمْرِ الْقَلْقُ،
 "نستعيذ برَبِّنا مما خلق"،
 يبقى لَأُزْمَنُ كُلْنَا نَقْلِقُ قَوِي،
 والى ما يَقلِقشَى لَأُزْمَنُ يَكْتَبُ،
 إِمَالِ اِيهْ...؟! !! !
- ثم إنك - بعد ذلك - لم لا بد أنك تسبب هذا "القلق"
 علشان "تعيش"
 ○ ثم إن "الحزن" برضه مالوش لزوم
 "طنش" تعوم ! !
 ما هو كله في المافيش
 ○ ثم إوعى أنك تنام من غير خاف
 ○ أحسن تخاف
 حيث النصيحة "لا تخف" هي التي:
 لك عندي يابني "حق أبرئ ذمتي"!!
- ثم إن ألام لازم، إنها تحب عيالها
 دا لزوم فك العقد إالى في بالها.
 فلقد ثبت: إن العُقد "وحشة قوى"!!.
 هذا الذى قد أظهروه البَحِيثُ الفُلاَنِي،
 "لَمَّا عَدَ التَّانِي سَابِ الأُولَانِي".
- ثم أوصى: "أن يكون الكل عال.
 إذ لا بد أن الكويس:
 هُوَا أَحْسَنُ مِالِي مِالِي هُوَا كُويَسْ.
 إِمَالِ اِيهْ؟"
 [هذا برنامج "عفاف هانم"،
 بتسأل حضرة الدكتور "فلان"]

الإثنين 24-06-2009

663-نشرة يومية من مقالات وآراء ومواقف

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني)



لوحات تشكيلية من العلاج النفسى
شرح على المتن : ديوان أغوار النفس

(6)



نفسنة الحياة المعاصرة

**الطبيب أصبح مهندس للعقول البايظة (يعنى .. !!) ،
واللى برضه اتصلحت.**

(الطبيب دا هو انا، مش حد غرى)

أرجو اعتبار أن مثل ذلك، وايضا ما سوف يرد في الفقرات التالية، هو نوع من النقد الذاتي أكثر منه نقد لأى من الزملاء. هذا تقديم واجب، فكل الأدوار التى انتقدت فيها الطبيب النفسى هى أدوار تصورث أننى قمت بها شخصيا في مرحلة من مراحل ممارستى لمهنتى، فهو نقد ذاتى أساسا، لا أعنى به المهنة ذاتها ولا أى من الزملاء، أرجو أن يعنى هذا التحفظ بعض الزملاء من التصدى للدفاع عن تلك الأدوار التى انتقدتها بقسوة، فالقضية في تصورى ليست قضية تجريح لبعض الاتجاهات، ولكنها خبرة شخصية أساسا، فإذا استيقظ ما يقابلها في نفوس بعضهم، فهذه مسئوليتهم، وإلا فهى لا تعنى إلا شخصى، والحكم في ذلك أولا وأخيرا هما الوعى والمسؤولية. مادامت مسيرة التطور الفردى ليست قانونا واحدا ملزما لكل الناس، فليتوقف من يشاء حينما شاء، وليساعده في ذلك الطبيب أو غيره، ويظل الفرد هو المسئول أولا وقبل كل أحد عن اختياره.

ربما الذى شحذ بصيرتى فأفيدنى عبر تجربتى الطويلة هو أننى مارست كل أنواع الطب النفسى عبر عشرين عاما (خمسين عاما الآن) بحماس وإيمان في كل مرحلة، فأصابنى من كل ذلك ما أصابنى، ومن ذلك تلك المرحلة التى تعاملت بها مع المخ البشرى كأنه آلة مصقولة متقنة، والتى أتصور أن هذا هو الغالب في كثير من ممارسات هذه المهنة حين يصفها المتن بفقرة تقول: **"الطبيب أصبح مهندس للعقول البايظة"**، هذا ما يحدث إذا ما تعامل الطبيب مع العقل البشرى كنموذج هندسى ميكنى، لا أكثر، ولقد تراجعت عن نقد أنه نموذج حاسوبى (كما جاء في هوامش الطبعة الأولى) بعد أن تعرفت على الحاسوب الأحداث أكثر فأكثر، فالتعامل مع الإنسان (والمخ البشرى) كآلة ميكانيكية كمية، غير التعامل معه كحاسوب حديث، ناهيك عن كونه كيانا بشريا أكثر تعقيدا، وأرسخ تاريخا.... ، وقد أفادنى مؤخرا قياس عمل جلسات تنظيم الإيقاع (المسماة خطأ : الصدمات الكهربائية) بفكرة "إعادة التشغيل" الحاسوب الأحداث، (أنظر يومية؟؟؟ الرد د. على أميمة رفعت).

أما أن الطبيب بدأ مؤخرا يلعب دورا غير التطبيب، ليصبح مهندسا للعقول السليمة (واللى برضه اتصلحت") فهى إشارة إلى دور الطبيب النفسى في المجتمع الأوسع مفتيا إعلاميا متدخلا أكثر من اللازم فيما لا يقع تحت مظلة تخصصه.

الفقرة التالية كلها تحديث تقريبا، وهى تنتقد الدور الإعلامى للطبيب النفسى، والمعروف أننى من أكثر من يمارس هذا الدور، فأرجوا ألا ينطبق على كل ما سوف أذكره حالا (أو ينطبق، أحسن من أن يظن الناس أننى أهاجم غيرى فقط).

المتن

اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالسَّتْ بِيْتَمَسَّى عَلَيْهِ!

والشاشة، والواقع، خُلَاصَةُ الْقَوْلِ، منظوم الكَلَامِ:

أخبر تمام، فبى حَلْ مُعْضِلَةَ الْأَنْسَامِ

شرح على المتن

أول ما انتبهت إلى هذا الدور الخاص للطبيب النفسى كان فى الستينات، وكان أحد الزملاء راجعا من الخارج، وله كاريزما خاصة، وذكى، وعالم، وحاضر، وجاهز، وكان هناك برنامج اسمه "تجمك المفضل"، ليلى رستم (أو ربما أمان ناشد، لا أذكر)، وكنت أتصور من اسم البرنامج أن النجم لا بد أن يكون نجما سينمائيا على الأقل، وإذا بي أفاجأ بهذا الزميل الفاضل، يقول كلاما مهما فى كل شيء، كان حاضرا وطيبا ومفيدا وملما بدوره إلماما كافيا، ولم أجد فى نفسى اعتراضا جازما، أو غيرة خفية، فى أن يقوم زميل طبيب نفسى لامع بهذا الدور المفيد، وحين جاءت دعوة لى للإسهام فى مثل هذا الدور الإعلامى، لم أجد فى نفسى مميزات زميلى هذا، فناقشت الإعلامى الطيب الذى عرض على فكرة التوعية الوقائية للمشاهدين، المرحوم فؤاد شاکر (الذى تخصص بعد ذلك فى الإعلام الدينى)، عرضت عليه ألا يقتصر البرنامج على الصحة النفسية، وأن الأفضل أن نقدم معلومات علمية أساسية مفيدة يتعرف الشخص العادى من خلالها على "ما هو إنسان"، بما هو إنسان، لعلنا نعرف الناس ماهية التركيب البشرى المجهولة لدى أغلبهم، فاقنعت وجعل اسم البرنامج "الإنسان ذلك المجهول" (نفس الاسم الذى استعمله الفيلسوف الأمريكى ألكسيس كارليل)، وفعلا قدما سلسلة من الحلقات، تحت هذا العنوان "الإنسان ذلك المجهول"، تناولنا فيها جوانب ثقافية علمية طبية عامة وخاصة مثل: العلاقة بين الوراثة والتنشئة، و"حكمة الجسد" فى علم الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء)، إلى أن وصلنا إلى العلاقات البشرية (اختصاص الطب النفسى) بشكل أو بآخر.

منذ هذا التاريخ فى أوائل الستينات، وحتى الشهر قبل الماضى (منذ أسابيع، حين قبلت أن أقدم البرنامج الأحدث "مع الرخاوى"، فى قناة جديدة اسمها "أنا"، وهو برنامج يهدف إلى نقد القيم السائدة، وإعادة التعرف عليها، وهو البرنامج الذى أشرت إليه فى بريد الجمعة الماضى)، وأنا أحاول ألا أعتذر عن أداء دورى الإعلامى هذا، وفى نفس الوقت ألا أنساق لما أنتقده الآن.

ما بين هذين التاريخين لم أرفض أن أشارك فى برنامج إذاعى أو تليفزيونى إلا نادرا، وأحيانا وصل بى رفضى لما أنتقد الآن أن انسحبت من برنامج كان يذاع على الهواء، أذكر أن البرنامج كان اسمه "ماسبيرو"، ولعل اسم المقدمة الفاضلة كان "شافكى"، وكانت الحلقة عن "أعداء النجاح" حدث فيها - رغما عن المقدمة ربما بسبب طيبتها- ما لم أتمكن من مواصلة

البرنامج للإسهام في تصحيح ما تصورت أنه لا يجوز أن يصل إلى الناس في وجودي هكذا، حيث أن بقاىي كان يعنى أنني مشترك بشكل غير مباشر فيما يضر (من وجهة نظري)، فاحتججت ، وزعمت أنني قد أصابني طارئ صحي أثناء التسجيل، وانسحبت - على الهواء- أمام كل المشاهدين، وانتهت المهمة وأنا في حيرة : إذن لماذا أقبل الإسهام في هذه التغطية الإعلامية هكذا "عمال على بطل"؟! .

فيما عدا مثل هذه الحادثة النادرة، لا أذكر أنني اعتذرت بلا عذر حقيقي، كنت أذكر قول أفلاطون في مقدمة الجمهورية، أن عقاب من يتخلى عن مسؤولية الريادة أو القيادة أو التوجيه العام، هو أن يتولى الأمر من هو أقل فائدة وربما أضرّ أثراً ليس معنى هذا أن زملائي أقل قدرة على الترشيد والتثقيف والتوعية، لكن هذا كان هو التبرير الذي أقنع به نفسي معظم الوقت.

كل هذه المقدمة وجدتها ضرورية قبل أن أنطلق إلى المتن والشرح لأن المتن فيه سخريّة لاذعة أرجو ألا تصيب إلا شخصي.

نفسنة الحياة المعاصرة

بصراحة، كلمة "نفسنة" ليست الترجمة الدقيقة لأصل الكلمة التي وصلتني بالإنجليزية ، وهو Psychiatrization ، ذلك أن الإعلام عندنا، قد بالغ في حشر آراء الطب النفسي (وعلم النفس) في كل أمور الحياة تقريبا، من أول السياسة، حتى الجريمة، مروا بالتربية، والرياضة، والأسعار، والموضة، والدين، والعنف، واختيار الوزراء، ولون حجرات النوم، ومائدة الطعام، والاستخارة، وخفة دم عادل إمام مقارنة بإسماعيل يس، وسيكولوجية ركاب مترو الأنفاق...و...و...، يكفي هذا.

احتاج الأمر مني الآن وأنا أشرح هذا المتن (وهو تحديث لم يرد في الطبعة الأولى كما ذكرت) أن أتوقف في محاولة أن أصنف ما أوله، (وما أحاول أن أتجنب أن أقوله) وما قد يقوله بعض زملائي في مثل هذه اللقاءات فوجدت أن أغلبها يمكن أن تندرج تحت ما يلي:

(1) **بديهيات** لا تحتاج إلى رأي أصلا، (وليس بالضرورة رأى "نفسى") مثل "أن الجريمة لا تفيد"، أو أنه "على الأب أن يكون قدوة لأولاده !! جدا جدا"

(2) **تحصيل حاصل** قد يأخذ صفة نفسية، لكنه لا يضيف، مثل أن الطالب الذي ينتبه إلى الدرس جيدا، يحتاج مجهودا أقل لمذاكرته (أى والله)

(3) **شعب أخلاقي** للشرب بأشكاله، مثل ان الغش لا يصح ، لأن من يغش إنما يغش نفسه، وهذا ليس من الصحة النفسية، في شيء !!

(4) **نصائح عادية مسطحة** يقولها أى واحد في أى مناسبة (دون حاجة إلى أن يكون مختصا في النفس، ولا في غير النفس) ، مثل أنه على الزوجين أن يجتهدا في حل مشكلهما بالسلامة

(5) نصيحة نفسية معادة (حتى لو كانت روجعت وثبت عدم جدواها) مثل النصيحة الأشهر، أنه "دع القلق وابدأ الحياة". (أنظر المتن بعد)

(6) فتاوى سياسية بلغة نفسية، مثلا: تبرر السلام مع إسرائيل، أو تشجبه (كله ينفع)

(7) وضع لافتة تشخيصية على شخص نشرت حكايته في الإعلام، دون اللقاء بهذا الشخص، ودون استيفاء المعلومات اللازمة، ودون التأكد من مصداقية المحرر الذي نشر الخبر، ودون عمل حساب تأثير هذه اللافتة عليه أو على ذويه، أو على من هو مثله.

(8) الحكم على مسئولية متهم ارتكب جريمة غريبة، أو نادرة، أو مستهجنة جدا، لم يبت فيها قضائيا بعد، دون فحصه مباشرة، أو ملاحظته، أو الاطلاع على ملفه

(9) ترديد توصيات نابعة من ثقافة غير ثقافتنا، في سياق لا يناسبها، مثل الكلام عن الحرية وحقوق الطفل، بنفس الألفاظ والتوصيات التي تتردد في ثقافات أخرى، ولصق الصفات النفسية، وعبارات المديح بهذه التوصيات مجرد أنها مستوردة

(10) التوصية الأكيدة بضرورة الذهاب إلى " الطبيب النفسى " للاستشارة (والعلاج) عمال على بطال"، في أمور الحياة العادية التي غالبا لا تحتاج لمثل ذلك

(11) تشريح شخصية بعض الفنانين أو الفنانات بما يجب أن يسميه الإعلاميون "تحليل نفسي":، دون لقائهم، وبأقل قدر من المعلومات، وغالبا دون إذن منهم

(12) لصق اسم مرض خاص (او صفة مرض عام، مثل الجنون) ببعض رؤساء الدول الذين يارسون سوء استخدام السلطة في الحرب أو السلم، وكأننا لا نعرف أننا بذلك نلتمس لهم العذر (مرضى بقى !!) فيواصلون قتل واستغلال الأبرياء والضحايا.

(13) وغير ذلك كثير مما هو مثل ذلك

ما هذا؟

لقد اكتشفت أن الشرح في نشرة اليوم جاء قبل المتن

ولم لا؟

فيذا احتاجت أية فقرة خاصة إلى مزيد من التوضيح، فقد أفعل في هوامش لاحقة.

هل عندك - قارئى العزيز- مانع؟

المتن:

الطبيب أصبح مهندس للعقول البائِظَه (يعنى .. !!) ،

واللى برضه اتصلحت.

(الطبيب دا هو انا، مش حد غيرى)

○ "لما كنا نَحْنُ في عصر القلق،

"نستعيذ بربنا مما خلق"،

يبقى لا زُمن كلنا نقلق قوى،

واللى ما يقلقشى لا زُمن يكتتب،

إمَالِ اييه...؟! !! !

○ ثم إنك - بعد ذلك - لم لا بد أنك تسبب هذا "القلق"

علشان "تعيش"

○ ثم إن "الحزن" برضه مالوش لزوم

"طنش" تعوم !! !

ما هو كله في المافيش

○ ثم إوعى إنك تنام من غير لحاف

○ أحسن تخاف حيث النصيحة: "لا تَخِفْ"

أهم شيء في الملف!!

○ ثم إن الأم لازم، إنها تحب عيالها

دا لزوم فك العقد إالى في بالها.

فلقد ثبت: إن المُقَد "وحشة قوى!!".

هَذَا الذى قد أَظْهَرُوا البَحِيثِ الفُلَانِي،

"لما عد التانى ساب الأولانى".

ثم أوصى: "أن يكون الكل عال".

إذ لا بد أن الكويس:

هُوَ أَحْسَن مَالِذِي مَا هُوَ كُويَس.

إمَالِ اييه؟"

[هذا برنامج "عفاف هانم"،

بتسأل حضرة الدكتور "فلان"]

هوامش معدودة :

وجدت أن المتن أوضح من أن أضيف إليه شرحا آخر بعد كل هذه المقدمة الطويلة اللهم إلا :

1. إن الإلحاح في ترديد أنه "دع القلق وابدأ الحياة"، (ثم إنك - بعد ذلك : لم لا بد أنك تسبب هذا "القلق"، علشان "تعيش") دون اتهام الكتاب الأصلي لدليل كارنيجي بالمسئولية الكاملة عن سلبية تلقي هذا المفهوم، الذى هو من أشهر ما يجرى بين الناس على أنه غاية المراد لتحقيق ما هو صحة نفسية، وقد كررت طويلا أن البديل الحقيقى هو "عش القلق، واقتحم للحياة"

2. إن إشاعة أن ثم شيء اسمه "الاكتئاب القومى" ، وأن الحزن مرفوض من أساسه، هى إشاعة تروج مفاهيم سطحية، مسخت عاطفة شديدة العمق والدلالة مثل الحزن

(أنظر مثلا :

- ما هو لازم انى أزعل" نشرة 2007/9/7 (بدال ما تثور تفن)

- أو نشرة 2007/11/18 (مقدمة (3/3) عن الوجدان، والحزن)

3. كذلك هذا الترويج السطحي ضد الخوف المشروع، كثيرا ما يتكرر في الإعلام، الأمر الذى انتقدته حتى في أرجوزة للأطفال عن الخوف، لا أكتفى إزاءها بالإشارة إلى موقعها في الموقع برباط link، وإنما أقتطف منها ما يلى :

قالوا يعنى، مجسن نيّة: "لا تخف"

دا مافيش خطر

طب لماذا؟

هوا يعنى انا مش بشر؟

إنما احنا نقولك: "خاف وخوف" !

فيها إيه؟

لو ماخفتش مش حاتعمل أى حاجة،

فيها تجديد أو مغامرة

لو ما خفتش مش حاتأخذ يعنى بالك،

حتى لو عاملين مؤامرة

لو ما خفتش مش حاتعرف تتنقل للبر دُكّه

خايف ان تبيد شعرك

لو ما خفتش يبقى بتزييف مشاعرك

بس برضه خللى بالك

إوعى خوفك

يلغى شوفك

إوعى خوفك يسحبك عنا بعيد، جوا نفسك

إوعى خوفك يلغى رقة نبض حسك

4. إن استشهاد الإعلام، وبعض النفسين، بما ينشر هنا وهناك من أرقام ونسب مئوية لكثير من الأبحاث (بعضها أو كثير منها مستورد) ، يتكرر بشكل متواتر، وكثيرا ما ينساق الطبيب النفسى إلى تفسير هذه الأرقام وكانها حقائق مسلمة ، دون (أو قبل) مناقشة مدى مصداقيتها، أو نوع العينة التى أجريت عليها وهل هى ممثلة لما تشير إليه أو لا... إلخ... إلخ (من المتن:

هَذَا الَّذِي قَدْ أَظْهَرَهُ الْبَحْثُ الْفُلَانِي،

"مَا عَدَ التَّانِي سَابِ الْأَوْلَانِي"،

ثُمَّ أَوْصَى: "أَنْ يَكُونَ الْكُلُّ عَالًا.

وبعد

أكتفى بهذا القدر اليوم لنلتقى الثلاثاء القادم (ما أمكن ذلك) ، على جزء جديد من المتن يقول:

وساعات أشوفه مِطِيَّاتِي مُعْتَبِر،

آه يا حلاوتُهُ وهُوا بِيْلْبَسْ خُدُودَه الْإِبْتِسَامَةُ،

أَوْ لَمَّا بِيْشْخَبَطْ وَيَكْتَبْلُكَ حُبُّوب "مَنْعِ السَّامَةِ"،

أَوْ لَمَّا يُوصَفُ حَقْنَةُ الْمَحَايَا تَقُومُ تَمَسِّحُ مَشَاعِرِكَ "بِالسَّلَامَةِ".

-11-

وساعات أشوفنى كما "الأغا"

بِيضْخِكَ الْمِلْكَةَ، وَيُسْتَعْمَلُ مِنَ الظَّاهِرِ، بَسْ.

-12-

وساعات جنابه يلف أحكامه ف زواق، مش أى "حاجة".

يفتى كما قاضى الزمان وكأنه جاب المستخى، يقولك انك :

إوعى "تزعل"، أو تشوف : "بطل سماجة"،

"كُنْ منافق"، يعنى "جامل"، "مَسَّى حالك".

تبقى ماشى فى السليم، مهما جرالك.

والعواطف تيتشحن جوا العيون زى البضاعة.

(كل ساعة نص ساعة).

"يعنى إيه ؟!؟"

".. مش مُهم".

الخبيس 25-06-2009

664-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 171)

في هذا البهو يستريح الزملاء وقد جلست ألاعب مدير مكتبي الدومينو وفاجأنا الوزير وأعلن أنه عين مدير مكتبي في وظيفتي وأحالتني إلى المعاش وارتاع الزملاء وفكروا في الأمر فاتفق الأمر بينهم أن هذا الأمر مخالف للقانون ولكنهم انقسموا بعد ذلك فرأت فئة الاتصال بالوزير بالحنس ورأت الفئة الأخرى وجوب إقالة الوزير لاستهتاره بالقانون واشتد الجدل بينهم وانحدر إلى تبادل السباب والشتائم والضرب بالأيدي والأرجل وقلت لهم إن سلوككم هذا قد قضى على قضيتي بالفشل فدفعوني حتى سقطت على وجهي وكان الوزير يتابع ماجدث ويقهقه ضاحكا!

التقاسيم:

أثناء انتظاري سكرتيرته لحت في الدرج الأيسر لمكتبها وهو نصف مفتوح ثلاث علب لورق اللعب (الكوتشينة)، ولم تكن السكرتيرة تعلم سبب حضوري، فقد غيرت محتوى طلب المقابلة، وبدلا من أن أكتب التماس عفو، كتبت "...." خاص بأمور مالية شخصية"، مما سمح لي بتحديد موعد. دخلت وأنا أمسك ورقة التماس بيد، وبالأخرى البطاقة التي حصلت عليها من صديقة زوجة الوزير في ظرف مغلق. وحين فتح الظرف الصغير، ابتسم في سعادة لم أتوقعها، ورفع رأسه وقال: ولكن من الذي أوصلك إليها؟ قلت إنها أعطتني بطاقتها حين كانت تزور معاليك منذ أسبوع؛ فاتسعت ابتسامته وكتب كلمات على نفس البطاقة وأغلق الظرف، وقال ميروك.

قلت له: ميروك ماذا؟

قال: إذهب، وسلمها هذا، وقل لها أن تعتبر الموضوع منتهيا.

قلت: وأنا

قال: وأنت كذلك.

وحين انصرفت وجدت مكتب السكرتيرة خالياً، ووجدتها تجلس على مقعد وثير في البهو وهي منهمكة في تفنيط ورق الكوتشينة، فسألتها: هل ستلاعين نفسك، فضحكت وقالت أنها ستفتح "البخت".

نص اللحن الأساسي: (حلم 172)

ذهبت إلى الحمام العمومي لأزيل عن جسدي وروحي ما علق بهما ودخلت في حجرة البخار ووقفت عارياً أنتظر من يدلكني ولكن دخلت فتاة وسيمة وتعرت عن مفاتها وراحت تدلكني برقة ورشاقة واستاء جميع من علم بذلك ولكني لم أبال وشكرت الحظ على نعمته!

التقاسيم:

وحين خرجت احترت هل كان استياؤهم لإزالة ما علق بجسدي، أم لإزالة ما علق بروحي!! لقد فهموا الأمر بالعكس تماماً، فهي حين تعرت انطلقت روعي تنفض ما علق بها، وحلقت حولها وبها، وتبعها جسدي تلقائياً، فشكرت الحظ على نعمته.

الجمعة 26-06-2009

665 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

... وتحرك بريد الجمعة من جديد!!

يبدو أن الفضل يرجع إلى عودتنا إلى "الكشف باللعب"، فقد طرحنا في نشرة يوم الأحد الماضي لعبة جديدة جرت في العلاج الجمعي بالقصر العيني منذ عشرة أيام بمناسبة انتهاء خبرة سنة (وهي المدة المتفق عليها، مع مجموعة "تدريبية" علمية" من مجموعات العلاج الجمعي الممتد، متميزا بثقافتنا الخاصة)، وإذا باستجابات أصدقاء الموقع لنفس اللعبة تنهال على بريد اليوم بشكل ملفت، مما أحيى الأمل في تحريك الساكن، وبعث الأهمية في حوارات أكثر ثراء، وإثراء، بدءاً بإسهام الصديق أ.د. جمال التزكي باللحجة التونسية الجميلة (الغريبة عن المشرق العربي نوعاً) برغم انشغاله الهائل (الذي سأناقشه مستقلاً ربما الأسبوع القادم "غالبا").

سوف نعرض معظم الاستجابات بأقل قدر من التعليق، فهي ليست حواراً بقدر ما هي رصد للمشاركة، ربما تمهيداً للمقارنة باستجابات المرضى في المجموعة العلاجية في الجلسة المشار إليها (قبل الأخيرة)

ثم إن اللعبة امتدت إلى الجلسة الأخيرة (أول أمس 2009/6/26)، وأيضاً امتدت التجربة في نفس اليوم عقب الجلسة مباشرة بإشراك بعض مشاهدي الجلسة من خارج المجموعة العلاجية، وذلك أثناء "المناقشة بعد الجلسة".

أصبح عندنا أربع مجموعات:

- (1) المرضى (الجلسة الأخيرة وقبل الأخيرة).
- (2) الأطباء المعالجون داخل المجموعة (الجلسة قبل الأخيرة + طبيبة واحدة الجلسة الأخيرة).
- (3) الأطباء والمشاهدون خارج المجموعة (الجلسة الأخيرة).

ملحوظة: الجلسة الأخيرة كانت مكملة للجلسة قبل الأخيرة وليست مكررة، حيث لم يلعب للعبة إلا من كان غائبا من

المرضى في الجلسة السابقة، بالإضافة إلى زميلة متدربة.

4) أصدقاء الموقع (البريد اليوم) بالإضافة إلى ما يستجد من مشاركة.

يا إلهي! إلى أين ستؤدي بنا هذه المحاولات المنهجية بديلا عن "أنا رأي.. وأنت رأيك" و"أنا أعتقد أنه...".، "وفي الحقيقة..". و"من البديهي..".،

هذا المنهج: "الكشف باللعب" هو خبرة مكملة للآراء، وناقدة لها، وقد تكون أعمق وأهم أحيانا.

الحمد لله

بشكل استثنائي سوف نعرض استجابات د. جمال التركي كلها باللهجة التونسية وبالفصحى، وقد ركز سيادته على تجربة الشبكة العربية النفسية التي بلغ عمرها حوالي ست سنوات، إذ يبدو أنه قد استجاب للاقتراح الذي عرضناه يوم الأحد الماضي "التدريب عن بعد"، حين اخترنا له، أو اقترحنا عليه، أن تكون الإشارة إلى الصعوبة متعلقة بجهده الفائت في هذا العمل البالغ الشدة والإفادة، في تجربته ومغامرته بإنشاء ورعاية الشبكة العربية النفسية،

هكذا جاءت بداية الحوار حول هذا العمل العملاق: بمشاركة هذا الصديق الأمين المثابر، مستعملا، هذا المنهج الطريف القادر.

شكرا يا جمال.

وهيا إليك مع الأصدقاء .

* * * *

التدريب عن بعد: (53) (من العلاج الجمعي) عود على بدء: لعبة جديدة

[نص اللعبة بالعامية المصرية:

"ياه !! دى طلعت صعبة بشكل!!!!!! ولكن....."]

د. جمال التركي:

نص اللعبة بالعامية التونسية (ع.ت):

راهي طلعت صعبة ياسر وأكثر من اللي كنت نتوقع !! ولكن...

نص اللعبة بالعربية الفصحى (ع.ف):

يا إلهي!!! لقد تبين لي كم هي صعبة جدا، ولكن...

استجابات د. جمال التركي:

· بالعامية التونسية (ع.ت.): راهي طلعت صعبة ياسر وأكثر من اللي كنت نتوقع....!! ولكن ماشي نكمل حتى شو يسهل ربي

بالعربية الفصحى (ع.ف.): يا إلهي!!! لقد تبين لي كم هي صعبة صعبة جدا... **ولكني** سأواصل إلى ما يقدر الله

ع.ت: راهي طلعت صعبة ياسر وأكثر من اللي كنت نتوقع... **ولكن** كان عندها فضل كبير ياسر في نضج تفكيرى وتعميق وعيى وتاصيل معرفتى باللى يدور بيه

ع.ف: يا إلهي!!! لقد تبين لي كم هي صعبة صعبة جدا... **ولكن** فضلها على كبير في نضج فكرى وتعميق وعيى وإدراكى بما يحيط بي

ع.ت: راهي طلعت صعبة ياسر وأكثر من اللي كنت نتوقع... **ولكنها** حلت عينيه على واقعنا العربى وفهمت بعض أسباب تخلفنا

ع.ف: يا إلهي!!! لقد تبين لي كم هي صعبة صعبة جدا... **ولكنها** فتحت عيناى على الواقع العربى وأدركت بعض أسباب تخلفنا

ع.ت: راهي طلعت صعبة ياسر وأكثر من اللي كنت نتوقع... **ولكن** الإحساس بمتعة الإنجاز وراحة ضميرى ورضائى على روحي، عاوى برشة باش نتغلب على الصعوبات هذيه الكل

ع.ف: يا إلهي!!! لقد تبين لي كم هي صعبة صعبة جدا... **ولكن** الإحساس بمتعة الإنجاز وما أحدثه من راحة الضمير وشعور بالرضا عن الذات كان عوناً لي في التغلب على كل الصعاب

ع.ت: راهي طلعت صعبة ياسر وأكثر من اللي كنت نتوقع... **ولكني** كيف نشوف ما حققنا الشبكة بعد السنين هذيه، تهون على الصعوبات ونقول الحكاية تستاهل

ع.ف: يا إلهي!!! لقد تبين لي كم هي صعبة صعبة جدا... **ولكني** عندما أرى ما حققته الشبكة بعد كل هذه السنين، تهون على الصعاب وأرى ان الأمر يستحق ذلك

ع.ت: راهي طلعت صعبة ياسر وأكثر من اللي كنت نتوقع... **ولكني** رغم هكا وبفضل ربي نجحت نوفق بين الشبكة وحياتى المهنية والعائلية

ع.ف: يا إلهي!!! لقد تبين لي كم هي صعبة صعبة جدا... **ولكن** رغم ذلك وبفضل الله استطعت التوفيق بين الشبكة وحياتى المهنية والعائلية

د. يحيى:

وهل الأمر يحتاج إلى تعليق يا جمال

ولكن لي عودة إليك ربما بشكل شخصى، أو في نشرة مستقلة، أناقش معك ردك المطول الكريم، حول الشبكة وحول علاقتنا، بعد صمت ليس قصيرا، وأيضا ربما أناقش اقتراحاتك لمؤتمر اتحاد الأطباء النفسين العرب.

(وكذلك هامش جاءني في البريد عبر الشبكة، هامش لم أفهمه دار حول الشكر والعرفان وقيمتها .. وكلام غريب .. الخ!!).

انتظرنى واعدرنى ، فأنا مقصر،

د . أميمة رفعت

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل !!!!..ولكن...غيرتنى.

د . يحيى:

شكراً يا د. أميمة، وأحسب أنك التزمت بما التزم به جمال، وأنت تشيرين تحديداً إلى خبرتك في العلاج الجمعى مع الذهانيات، كما اقترحت أنا حين عرضت نص اللعبة يوم الأحد الماضى، وإن كنت أحسب أن اللعبة سوف تكون أكثر كشافاً وإثراء لو تخلصت من توصيقتي بتحديد الموضوع، "لأنها!!": "طلعت صعبة بشكل"، في أكثر من مجال طبعا، وانت سيدة العارفين، أقول: في أكثر من مجال: خاص، وعام.. الخ.

أ . شيما

هل اللعبة محتاجة تركيز عشان تكون الإجابة صح ولاى حاجة تيجى في دماغى وخلص عشان ألعبها معاكم في برنامج مع الرخاوى

د . يحيى:

بل يستحسن عدم التركيز، وأى حاجة تلقائية سوف تجدين ومجد فيها البركة والصدق، وليس بالضرورة أن تلعبها في برنامج "مع الرخاوى" (قناة أنا) الذى يذاع ثلاثة مرات أسبوعيا كما ذكرت، وأهلا بك في موقعنا المتواضع، ويمكن أن تقرئى مقدمة نشرة الأحد الماضى لتعرفى بعض تفاصيل معالم المشاركة.

أهلاً.

أ . رامى عادل

"\ياه !! دى طلعت صعبة بشكل !!!!..ولكن....."\يا منى دانا كنت جبت أخرى.

د . يحيى:

لا أحد "يجيب آخره" يا عم رامى ، وأنت خير من يعرف "أنه ليس لنا آخر"، إن صدقنا أن نغامر بـ "خبرة أن نحيا".

م . محمود مختار

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل !!!!..ولكن.... أنا قدها وقدود.

د . يحيى:

شكراً يا بوحنفى، أنا واثق من ذلك.

د . على الشمري

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل.....!!! ولكن رغم ذلك حلها ممتع"\....."

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن..تساعد على قبول التحدي"\.....

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكنها مفيدة جدا"\.....

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل ..!!!!ولكن..رغم ذلك تعلم الغوص بالعمق والمجهول"\.....

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن..تمثل رحلة في اتجاه الداخل"\.....

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن..تتيح استخدام كم هايل من البدائل"\.....

د . يحيى:

هل رأيت يا د . على الفرق بين "الكشف باللعب"، و عرض الرأى باخجة والبرهان - عموما هما منهجان يكمل أحدهما الآخر، لكن لايد وأنك لاحظت الفرق بين تعليقاتك المرسله، واستجاباتك الملعبه.

د . مدحت منصور

والله زمان، أنت تبحر يا أستاذنا ونحن معك وكأننا نبحر كيفما اتفق في بحث مؤمنين بالربان ومؤمنين بأنفسنا ومؤمنين برينا وسعداء باستكشافتنا.

يا أمل محمود "\ياه!!!.. دى طلعت صعبة بشكل!!! ولكن مش برضه إنت زودتيها حبة. يا دكتور أحمد "\ياه!!!.. دى طلعت صعبة بشكل!!! ولكن أنا أدها و أدود.

يا دكتور يحي "\ياه!!!.. دى طلعت صعبة بشكل!!! ولكن أديني مكمل.

يا دكتور محمد "\ياه!!!.. دى طلعت صعبة بشكل!!! ولكن أهون أحسن بذمتك؟ أنا مش عارف فعلا و اللا بستهبل عليك.

يا رامي "\ياه!!!.. دى طلعت صعبة بشكل!!! ولكن أديني متونس بكلامك.

يا مدحت "\ياه!!!.. دى طلعت صعبة بشكل!!! ولكن يعنى حامل إيه؟! أرجع زي الأول؟ واللا أكمل في الجديد؟ ما كله صعب.

يا بثينة "\ياه!!!.. دى طلعت صعبة بشكل!!! ولكن أنا حاسس إنني مسئول عنك.

في البداية ما كنتش حاسس باللعبه قوي ومع الاستمرار كان الوضع أفضل وأصدق، أغلب الألعاب نطت في دماغى فكرة معينة ، أمل محمود هي بثينة وهي لا أمل و لا بثينة.

د . يحيى :

أصبت الهدف

الحمد لله .

د . محمد الشاذلي

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن أنا أستاهل كل اللي
يجرى لى

د . يحيى :

... فهى المسئولية!!

هذا طيب .

د . مروان الجندي

يا د . يحيى الرخاوي

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن ما دمنا إحنا وإنت
ربنا يبارك

يا د . أميمة رفعت ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن يلاً
بقى

يا د . جمال التزكى ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن
مسيرها تكبر أكثر بينا

د . يحيى :

الحمد لله .

أ . عماد فتحي

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن باين ماكانش فيه حل
تاني غير إني أعيشها كده

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن حلاوتها في صعوبتها

د . يحيى :

المهم نكمل

وأنا واثق في هذا .

أ . رباب حمودة

1- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن حاكم

2- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن ممتعة

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن مبسطة

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن مسئولية

د . يحيى :

ربنا يبسطك ويصبرك.

أ . جاكلين عادل

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن مضطرة أكمل

د . يحيى :

يا جاكلين: "لن يتطور إنسان باختياره، فما أصعبها خطوة

ولن يكمل الطريق إلا باختياره"، فما أشرفها رحلة

(الحكمة 749: من كتاب حكمة المجانين)

هل تذكرين؟

أ . عبد المجيد محمد

هو يعنى وجود صعوبة في تحديد نتائج العلاج الجمعى بخلينا
نسميه "طريقة علاج" وليس علم؟

د . يحيى :

هو فعلا طريقة علاج، أى صنعة وفن، وهو يستعمل العلم والخبرة
والمعلومات جميعا

ألم تلاحظ أننى أفضل .. صفة "صناعى" أصف بها نفسى وعملى
أكثر من أية صفة أخرى، حتى صفة "طبيب"

أ . محمد إسماعيل

ما معنى الألعاب الكشفية للشخص العادى؟

د . يحيى :

أظن أنك تعرف معناها، من حيث أنها ليست قاصرة على مجال
العلاج النفسى ولا على المرضى ولا على الأطباء، بل إنها منهج
للكشف والمعرفة يمارسها أى شخص عادى كما حدث في برنامج "سر
اللعبة" (وهو على الموقع) ثم في برنامج "مع الرخاوى، الذى
يذاع حاليا من قناة "أنا"، والذى ينزل في الموقع أولا بأول،
وأىضا في استجابات أصدقاء الموقع غير المختصين هنا، هكذا.

أ . محمد إسماعيل

توجد صعوبة في تقييم نتائج العلاج الجمعى، ومع ذلك أنا غير
متفق مع حضرتك لما ذكرته في النشرة أنك حاولت تكشف عن
طبيعة ما يملك من هذا العلاج بهذه الطريقة لأنه ممكن أن
اللى يصل يبقى أكثر كثير جدا من النتائج الظاهرة، رغم
صعوبة رصدها

وكم أنأ باقول كده علشان نتائج العلاج هى غير اللى
بيوصل منه على حد فهمى.

د . يحيى :

لم أفهم نقطة عدم الاتفاق.

لكن دعني احترم ما وصلك من صعوبة.

* * * *

حوار/بريد الجمعة

أ . رامى عادل

مره اخري مع /عن رشاد والشرا: اجد شبيها مع بعض ممن اعرفهم لا يقوون علي النظر الي داخل العيون، فيدارون وجوههم، او لا يهتموا مما تعصف به /بهم النظرات، ان تتحول العيون الي حمرات مؤرقه، ان تستشيط غضبا اذا لمحت ما لا يروقك في احدي النظرات، او ان تدير وجهك الناحيه الاخري، اكره الا ينظر في عيني محدثي(الا قليلا)، اما ان تتحول كل النظرات الي رماحا مسمومه، وشوكه في الظهر، فهذا هو الجنون، ان تشعر بان الكل يتقرب لك مكروها، وان نظراتهم سياتا لا ذعه كاويه، وانهم متسلطن، واشعر بان رشاد ربما يري شيء غير الشر، ربما في عيون من احبوه، وان عيونهم سوف تشفي غليله مره ثانيه، وان العيون اذا ادركت لغاتها، فلسوف تبناك وتسمو بك، وانت يا عم يحيى في الاصل(كما اعرفك) حكيم عيون، اليس كذلك؟.

د . يحيى :

تصور يا رامى أن أحدا من الأصدقاء (أو ندره نادرة) هم الذين علقوا على حالة رشاد مثلك ومثل د.مدحت منصور.

د . مدحت منصور

(بريد الجمعة - تعتعة - أستاذ/ يوسف عزب - التعليق)

"\شرط الحب هو \"الشوفان\" وأن عُمق الحب هو \"الاحترام"

ياخير يا أستاذنا يعني من غير شوفان مغيث حب؟، مغيث رعاية بمسئولية و لا تحمل الاختلاف؟ واللى زي حالاتي عمال يحفظ و مش حاسس؟ وكأن الشوفان هو اعتراف بوجود موضوع؟ وكأن تحمل الاختلاف هو احترام وجود الموضوع؟ واللى الآخر هو نفسه الموضوع في الحالة دي؟ . طيب إزاي اللي زيي يعمل علاقة بالموضوع من غير ما يعرف/يخس إن الشوفان شرط وإن تحمل الاختلاف هو إحترام وجود الموضوع /الآخر وإن عمق الاحترام هو عمق الحب؟. أنا يمكن شايف إن تحمل الاختلاف زي الحالة دي بييجي أو يحصل قبل الرعاية بمسئولية علشان إحترام الوجود يدفع للرعاية بمسئولية ، طيب و الناس اللي متعلمتش والناس اللي مش حاسة ده و الناس اللي مش عايزة تتعلم نعمل معاهم إيه؟ أقصد واحد زي حالاتي بيحاول في إتجاه الحكاية الصعبة قوي دي (العلاقة بالموضوع) طيب و الموضوع/الآخر المقابل دوره ماذا؟ وماذا نفعل حياله؟

د . يحيى :

دوره هو نفس دورك ودورى

هذه عملية لا تُحلّ من جانب واحد يا يوسف

ربنا يعيننا .

د . مدحت منصور

أقرأ نصوص رامى عادل النثرية المتناثرة و ألتقط من خلالها ومضات عقل غير عادية لدرجة أني أتخيل أن عقله يضي و ينطق أثناء كتابة النص نفسه و أطالبه بعدم تدليل نفسه أثناء الكتابة .

د . يحيى :

رُدْ على صديقك صديقنا د . مدحت يا رامى

أنا شخصيا أوصيك يا رامى أن تدلع نفسك كما تشاء ، مادمت أنت الذى تدفع الثمن .

وأيضا أنت الذى تقبض الثمن .

د . مدحت منصور

(بريد الجمعة - تعتة - د.مدحت منصور - التعليق)

رجل صاحب مبادئ ورؤية!!؟؟\

معك حق يا أستاذنا الاختزال المخل أحد عيوي لعل حضرتك تذكر كلمتي الشهيرة (ده ابن ناس) وكنت حضرتك تردني كلما قلتها إذ كنت أقصد\ "ناس طيبين محترمين\ " و تنبهت هذه المرة إذ كنت أقصد\ "رجل صاحب مبادئ إنسانية سوية و رؤية محيطة سليمة نافذة عادلة\ " أشكر حضرتك على التنبيه .

د . يحيى :

العفو .

* * * *

يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (8) موقف الكشف والبهوت (2)

د . مدحت منصور

إنه ليس جبروت العمى بل جبروت من استحب العمى فأنكر ما رأى فكفر فاستحق العمى إن العلم ليس سببا إليك و لكنه وسيلة إليك أراك في سائر مخلوقاتك من الخلية إلى ما هو أكبر و أستشعر وجودك بالمعرفة و أستشعر رحمتك و مغفرتك فدعني أتوكل على العلم إلى أن أصل إلى المعرفة .

د . يحيى :

لا تعليق .

أ. رامى عادل

الاصنام: حين تتحجر العيون، و تتيبس الابدان، حين يتحول التفكير الي غايه، او تعجز الكلمات ان تحتوي المعنى، ويتجمد الماء باحشاء النهر، يبعث بالخطب الجري الي السطح، او هكذا يسقط ادم وتنفي حواء، يتسربلا ياوهام زائفه عن الجمال والقدرة، تتبعهم شياطينهم، ويحك كفا! فقد تولدت الان بدائل كلا منهما دموعا، احبتهما وبعثت بالخراره الي اوصالهما كللتها باناشيد المهجه، وازاحت عن عيونهما الغمه، باركت في مسيرتهما معا الي عش من الخضره، روتهما وارثوت منهما بامطار ساره، شفت غليلهما وانستهما فاكتفيا، وهنا بثت باصنامهما حياة، فصارا الانسان ليشهدا سراء يحو الله بهما ويثبما سرورا ولذه.

د. يحيى:

شكراً

د. محمد شحاته

حملت الأثقال على كتفيك وارتضيت أيها العالم مجاله - الجاهل بماله - بأن تدور الأرض باحثاً عما لا تعلم.

كلما أيقنت النهاية، ازدادت عنها بعداً وازددت من الحقيقة قريباً ولن تدركها.

إبحث كما تشاء فلن تجد إلا الوحشة بين الناس، والغربة عن الأهل والفرقة بين الأصحاب فتغدوا وحيداً، منبوذاً فقيراً إلا من قربي.

د. يحيى:

لا أوافقك على حكاية الغربة، والوحشة، والنبذ.

مع أنها مراحل واردة على الطريق، لكنها لا هي النهاية، ولا هي جيدة في ذاتها، بحيث نرحب بها لذاتها، هي ثمن ندفعه في محطات حتمية تطول أو تقصر

ثم إن القرب "منه" هو هو القرب "منهم"، فمن أين؟ تأتي الغربة فالنبذ؟

نحن وشطارتنا.

نحن وجهادنا الأكبر

* * * *

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) (4) لوحات تشكيلية من العلاج النفسي شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

د. أحمد عثمان

المقتطف: وعلى الطبيب ان يحاول من خلال هذا وذلك ان ينتصر بهما في ولاف ارقى، ويا ليته ينعل

التعليق: ارى ان هذه حملة شديدة التعقيد ومتعددة التي اكيد من حيث وجود الآخر والمستويات والزمن والحركة والمخاض/التخليق، ومن ثم تطبيقها (وباليتة بفعل) يجب ان يسبقه المام بتفاصيل ومفاهيم كثير ازمع انها لا تمارس الا في مدرستكم التي اشرف ان انتمى اليها ويصحها تخوفات كثيره منها عقلنه الممارسة من ثم اجد هناك مسئولية متزايدة في كيفية تسهيل تحقيق هذه الممارسة واكررها (يا ليتة بفعل).

د . يحيى:

التخوفات ممتدة عادة، وكثيرة، وحقيقية،

لكن لا ينبغي النفخ فيها حتى تصبح معيقة.

إن خلقه ربنا سلسلة سهلة،

نحن الذين ننسى، ونفسدها، ثم نشكو، ونتوقف.

شكراً

د . محمد على

أظن أن الحقيقة هي الشئ الوحيد الذى يحررنا ونسعى له طوال الوقت، هذا الدينامو الذى يحرر حياتنا وبدونه تصبح الحياة لا معنى لها.

د . يحيى:

ومع ذلك أحذرك من تصور أننا نعرف ما هي "الحقيقة"،

أظن أنني وصلت عدة مرات إلى أن "الحقيقة" هي السعى إليها، لتظلّ مجهولة أبداً، إلا كثيراً، ثم إلا قليلاً، ثم إلى أقل، وهكذا... لكن هناك دائماً "إلا"...

أ . محمد المهدي

مش فاهم: بصراحة الموضوع ده كان ملخبطنى جداً (يعنى إيه الحقيقة) إني أن أهتديت أن الحقيقة دى مفهوم نسى والحقيقة الوضعية في حياتنا أننا كلنا هنموت ومن وقتها أبتديت أمشى بنظرية الاحتمالات وده ساعدنى كثير المشكلة حضرتك أن كل واحد عايز يثبت أن حقيقته هي اللي صح وده بيعطلنا، لكن اليومية رجعت لخبطتنى تانى وما بقيتتش قادر أفرق بين (الحقيقة الداخلية) و (الحقيقة الخاصة) أرجو التوضيح أكثر.

د . يحيى:

صعب أن أوضح أكثر في هذه المساحة

ربما احتاج الأمر منك أن ترجع إلى حالة رشاد كلها إذا كنت لم تقرأها مكتملة، فهي أكثر من مائة صفحة.

* * * *

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني) (5) لوحات تشكيلية من العلاج النفسى شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

د . على الشمري

مرضى الفصام مشكلتهم الكبرى انهم يرون الحقيقة التي تصل عقولهم بواسطة حواسهم وادواتهم الخاصة وهم يدركونها هكذا وعندما يناقشون الاخرين بحقيقتهم الخاصة يستغربون مايقولون ويصفون كلامهم هذا بالتخريف والجنون وعلى عكس مايعتقد البعض قابلت العديد من الفصامين فوجدت لديهم كم لابس به من البصيرة وبعضهم في بحث دائم لخل هذا الاشكال المتمثل بالفرق الصارخ بين حقيقة مايدركون وبين حقيقة مايدركه الاخرون. والدكتور يحيى الله يعطيه الصحة وطول العمر نبهنا الى نقطة في غاية الاهمية ان المعالجة الدوائية ربما ساهمت في عدم تعمقنا في دراسة هذا الاشكال .وقد تكون المشكلة ليست يعتقدونها كثير من المختصين في هذا المجال .والادراك الخسي لدى الكائن البشري يشوبه بعض اوجه القصور فنجد بعض الكائنات الاقل تطورا من الانسان تدرك ماقد يحدث اكثر من الانسان الايوجد احتمال ان يكون الفصامي بعد التغيرات التي تحصل على مستوى المخ تعطلت لديه كلياً او جزئياً ادوات الادراك العادية واصبحت الادوات غير العادية هي المتاحة لديه ولهذا يرى حقيقة مختلفة تماماً عن حقيقة مايرى اقول ذلك من باب الاحتمال ولو بنسبة ضئيلة للغاية ومن ثم الايستحق ذلك منا الدراسة والبحث والتعمق في هذا المجال ربما نتوصل الى حقائق وتفسيرات منطقية تخفف كثيراً من معانات هؤلاء المرضى.

د . يحيى:

يستحق الدراسة ونصف

وهل نحن نعمل غير ذلك؟

أُتفق معك في الخطوط العامة، لكن لي عودة للاختلاف بالنسبة للتفاصيل.

* * * *

تعتة: اغفاءة فافاقة (قصة قصيرة: أوباما)

أ . رامى عاد

حضرتك يا عم يحيى مره اخري ثانيه وثالثه، والي مالا نهايه، مره جديده تتلاعب بمشاعر الجميع، ويتلفهم قلمكم ويدرجهم ويدغدغهم، وكاننا جميعا نستقل قطار الموت، وانت/حضرتك كما تعلم واعلم جيدا لا تستعمل الفرامل او حتي الة التنبيه الا قليلا، وتخطر بحياتك وحياتنا (ولم لا) واجد هذا قريبا جدا من دواوينك، فانت تعيش action الله ينور، وفيما يبدو ان الاغلبيه العظمي ترفض ان تجاهر بالجنون علانيه هكذا، واغلبنا يعتقد ان الاكشن لا تكون الا وانت تفعلها، او وانت تراقب احد ابطال هوليوود الاشد عنفا وفتكا، ولكن يطل على وجهي ويختلط باحساسي جنون مبدع خاص، يحطف انفاسي، لانبي ادرك بعض ما حدجك لتغامر بكتابة هذه القصة القصيره،

واني لاعرف شعور رجل بسيط من الشارع، يبدو انه لن يحاول ان يفهم مقصدك، وايش جاب سيرة اوباما، ولكن مع ذلك سوف يعيش اللحظة ولو مرغماً، ولو مقهوراً، ولو توقفت انفسه محاولاً ان يستعيدها، لا ادعي انك نبيل فاروق، ولكن من معرفتي بك شعرت ان وراء القصة شيء ما او عذر قهري!

د. يحيى:

هذا نقد مهم

أما أن وراء القصة شيء ما، فهذه بديهية، وإلا فلماذا القصة، لكن ليس بالضرورة أن يعرف الكاتب هذا الـ "شيء"، ولا بالتقريب

أما أن لدى عذر قهري، فلم أفهم ما تريد،

ولا أظن أنني أوافقك.

د. هاني مصطفى

أعتقد أن الرجل (أوباما) غير بحق اختلفت عليه الآراء، ولكنى أعتقد أن هناك ما هو أولى للتشغل به، فالرجل سيفعل ما يريد دون رجوع إلى الرأي العام العربي.

د. يحيى:

بعد أن شاهدت فيلم "أوباما الخدعة"، وهو فيلم وثائقي لمدة 115 دقيقة، الفيلم انتاج أمريكيين مبدعين أمناء، أقول لك بعد أن شاهدت الفيلم، فزعت من أن تكون الخدعة أكبر من أي تصور، بل ربما أكبر من أي تفكير تأمري.

د. حمد الشاذلي

أنا أيضاً لم أحب أوباما عندما اقترب.. لا أعرف لماذا احترمه وهو بعيد أكثر.. ربما رأيت هذه الرقة والنعومة كنعومة أفعى تتسلل ببطء، لتتنقض في برود وتشفى.. لا أعلم لماذا جاءني خاطر عند زيارته، وكأنه جاء ليتفقد ميدان معركة من معاركه / مجازره.

د. يحيى:

هل تذكر يا محمد عنوان التعتة التي كتبتها في مارس الماضي، ونشرتها في الدستور، وهنا في النشرة، قبل أن يحضر إلى مصر ويخطب في جامعة القاهرة كانت بعنوان "لكن دس السم في نبض الكلام، قتل جيان" وقد جاء هذا الفيلم 115 دقيقة وهو وثائقي يثبت لي أهمية وضرورة وإيجابية التفكير التأمري الذي ينبغي أن يصبح ميزة لا همة!!!.

والحمد لله على اليقظة.

أرجو أن تعود إليها،

حزنتُ خوفاً من أن تتأكد مخاوفي، والمفروض أنى كنت أفرح لبعده نظري،

لكنى حزنت،

وخفت،

ثم قبلت التحدى

د. مروان الجندي

لم أستطيع أن أحب أوباما، ولكنى لم أكرهه على الأقل يبدو أنه يحاول أن يحاول.

د. يحيى:

أظن أنه حين يتعري أكثر، ويفشل غالباً من واقع الفرق بين اللعب بالألفاظ، وبين التخلي عن إرساء العدل، حينذاك، سوف يستحق ما يصله من مشاعر غضبنا الذى يستحقها، مع أن مجرد الغضب ليس حلاً إلا إذا انقلب أفعالاً مسنولة.

ما رأيك يا مروان: هيا ندعو أن يجيب الله ظننا فيه، فقد يتحقق العكس. لا أعرف كيف!!

ولم لا؟.

أ. نادية حامد

"هناك صعوبة شديدة في محاولة أن أصدق ما لا أصدقه حتى أصدقه، كما أن هناك ألم يحدث في النفس مترتب على هذا، ومش ده هو الحل علشان نعرف نعيش يمكن أسهل، لكن صعب بالنسبة لى أن فعله.

د. يحيى:

ما يأتى في "قصة" على لسان أحد أبطالها ليس دعوة لموقف معين، وعلى كل واحد أن يتحمل مسؤولية موقفه الذى انتقاه أو تقمصه، والهرب الواعى بإعلان تصديق مالا يصدق، هو نوع من الاستعداد المتحفز لمواجهة حقائق أصعب، بطرق أقدر.

أ. نادية حامد

أفضل أن نرى الأمور كما هى بحقيقتها حتى لو تحملنا خسائر كبيرة، أكيد حاجي بعدها مكاسب.

أفضل أن نرى الأمور كما هى حتى لو انتظرنا كثير وكثير لازم يمكن ربنا يكرم ونحمد اللى إحنا عايزينه.

د. يحيى:

دعوة مولانا "السيد البدوي" المفضلة كانت "اللهم أرني الأمور كما هي!!"

ربما هذا ما قصدته في ردى السابق عليك.

د . عمرو دنيا

كمية التنظير دى بقت كبيرة جداً، وما عدتش ستكفى بأن أرضى باللى معك، أنا حاسس أنه ما وصلش أى حاجة أصلاً حتى الخيرة اللي كنت ماحتارها ماعدتش موجودة، وبقيت أقول هو كده.. مش فاهم يعنى مش فاهم.. مافيش أمل.. فعلاً مش فاهم حاجة إيه السواق، وإيه الراكب والتاكس وببزمروا لإيه لازم يبقى فيه مفتاح مش كل هذا الغموض اسميه إبداع وأرمى المسئولية كاملة على المتلقى، واللى عاجبه لازم يبقى فيه دور أكبر على الكاتب فى توصيل ما يريد وإلا ستكون كل تلك المقاومة الموجودة حالياً فى تتبع النشرة.

د . يحيى:

يا شيخ حرام عليك!! تنظير ماذا؟ وفاهم ماذا؟ هذه قصة!!

الابداع هو الإبداع، والقص غير المقال

رفضت تعليقك كله، وأرجو منك أن تبذل جهداً أكبر، وأن تقلل من وصاية عقلك المنطقى على تلقى جرعات التشكيل

ما هذا بالله عليك!!

أ . هيثم عبید

انا بكتب رواية عن مرض الأزواجيه وحضرتك لك الفضل بعد الله كنت أحد اهم مراجع هذه الروايه من خلال موقعكم الالكتروني وانا مولع بالطب النفسى رغم انى مش دارس وعندى مشكله مع خطيبتي ، أنا بشك إن عندها ازدواجيه ولما ناقشتها خافت جداً وقالت إنها اول مره حد يقولها كده وإنها زى باقى البنى آدمين ممكن جداً تكون مريضه وده ها يدمر علاقتها بذاتها، أنا مش عارف يجوز لأنى أنا شخصياً مريض بداء الشك أو بمنطق الحاجات من خلال إستنتاجاتى اللي تحتمل نسبه كبيره من الخطأ العلمى ... مش عارف بس أنا لجأت لك عن طريق الرساله دى لأنى محتار جداً ومش قادر اتكلم مع حد ...

وأسعدنى جداً الرد على الرسالة وهايسعدنى أكثر لما ابعتلك نسخه من الروايه بعد طبعتها ... وأرجو انى ما كنش أطلت عليكم .

د . يحيى:

وفقك الله

لكن

لا أتصور أن هذا الموضوع - من حيث المبدأ - يمكن أن يتناوله الإبداع بشكل يتجاوز التسطيح الذى تم به من قبل!! سواء فى الرواية أو السينما أو المسلسلات، ثم إنه لا يوجد مرض اسمه "مرض الإزدواجية"، لأن الإزدواجية، بل التعدد، هى الأصل، ويمكنك الرجوع إلى النشرات السابقة، وليس بالضرورة الموقع كله، فقد تناولنا هذا الموضوع

"أنا واحد ولأكثر" بالألعاب 28-11-2007، و"بالتنظير المباشر"، 11-2-2008، وفي نقد "أحلام محفوظ" 29-11-2007، وفي باب "حالات وأحوال" 26-11-2007، وكلها تقع في المنطقة التي تسأل عنها وليس فيها ما يسمى "مرض الإزدواجية".

ثم إنني أنصحك ألا تجعل مصادرك في الإبداع هي ما تقرأ أساساً، إلا أن تنسأه بعد أن تقرأه تماماً.

ولعلك تعرف حكاية الحسن بن هاني (أبو نواس) مع خلف الأحمر حين استأذن الأول والأخير أن يقرض الشعر، فأوصى خلف أبا نواس أن يحفظ شعر العرب السائد خاصة في البادية، وحين أتم حفظه أمره خلف أن ينسأه، وحين نسيه، أو تصور ذلك، سمح له أن يقرض الشعر.

هل وصلك ردّي؟.

السبت 27-06-2009

666- إنفلونزا الخنازير: بين الإرعاب والإلهاء...!!!

تعتة

رجل في منتصف العمر، يبدو طيبا يقظا، قال لي بعد أن ناولني ما طلبت من محله المتواضع (سوبر ماركت صغير) ". أنا متابع لأغلب حواراتك، وأكاد أحفظ بعضها"، سألته أي حوارات تعني؟ فقال كلاما طيبا، فشكرته، وسألته مثل ماذا؟ قال، مثل قولك " أنا مش فاهم ليه الناس حريصة قوى كده على حياة هما ما بيعيشوهاش من أصله؟؟؟!!، تعجبت، وسألته متى كان ذلك؟ قال: منذ عامين، أيام هيصة إنفلونزا الفراخ تعجبت أنني نسيت، مع أن نفس الخاطر قد خطر لي بمناسبة هذه الاحتفالية الإعلامية الإرعابية الإلهائية الجارية حول ما يسمى " إنفلونزا الخنازير"، وانصرفت أفكر.

أنا لا أعرف من الذى يقرأ لي، أو يسمع لي، أو يشاهدني، وكيف تبقى لديهم مثل هذه الأقوال التى أنساها فيذكرني بعضهم بها هكذا. ثم إنني بصراحة متهم بالغموض، أو التناقض، كاتبا، حتى أنه لا يصير على قلمي أكثر من يدعوني للإسهام عنده، إذ سرعان ما يتخلص منى دون شكر أو إنذار، حدث ذلك في الصحف القومية تليدها وحديثها، وفي صفح المعارضة، وأنا لا أعرف ما الذى صبر الإبن إبراهيم عيسى على حتى الآن، لعلها ذكريات العشرة القديمة منذ الإصدار الأول للدستور.

وجدت أن ما وصل هذا المشاهد اليقظ من سنتين ينطبق الآن أكثر على ما يسمى إنفلونزا الخنازير، بل وعلى ما يسمى فيروس "س" الذى صدعونا به ليل نهار، مع أنه لم يستدل على وجوده شخصا حتى الآن، اللهم إلا إشارات لأجسام مضادة غامضة افترضته فرضا، لن أدخل في تفاصيل تفتح على النار من المختصين جدا جدا، فأقصر حديثي على خبرين حديثين:

الأول: "أعلنت منظمة الصحة العالمية رفع درجة التحذير الخاصة بمرض أنفلونزا الخنازير إلى أقصى مستوى (الدستور 12 الجارى)". **الثاني:** وصول ثمن عبوة عقار "التاميفلو" باعتباره العلاج المناسب لهذا المرض المزعوم، إلى 800 جنيه مصرى، تنخفض إلى 600 أو 400 حسب مدة الملاحية!!! (الشروق 15 الجارى أيضا)، (والتجارة شطارة!! خاصة والمصابين حتى الآن

من القادرين في الزمالك والجامعة الأمريكية!! إنفلونزا ذواتي!!)، بصراحة لم يتوان وزير الصحة عندئذ، من التصريح تلو التصريح أنه: "ياجماعة مش كده، المسألة مش مستاهلة".

الإنفلونزا هي الإنفلونزا، وهي التي كنا نحمد الله حين نصاب بها ، فيقول أحدنا للآخر: "دى شوية انفونزا وحتاعدى"، وهى هى التي كان يعتذر بها "أحمد بدير" لسهير اليبابى في مسرحية ريبا وسكينة، حين يطررها برداذاً عطسته، ويقول لها ليطمئننها: معلشى!! "الفلوزة"، نعم الانفلونزا هي الانفلونزا لكن إذا توحش فيروسها أحياناً، أو انتشر وباءً - الأمر الذى لم يحدث ولن يحدث حالا - فلن تصده تلك الكمادات العبثية التي تتصدر الصفحات الأولى على وجوه الأطفال الأبرياء والشيوخ المعممين، وأنصار موسى المتظاهرين، حتى يسرا وطلبت الثانوية العامة، وكأن هذه الكمادات هي الجدار الحاجز ضد الفيروس الطائر؟؟ نتهلى بها عن الجدار الحاجز العنصرى في فلسطين.

- ليس أغلى من الصحة، لكن، هذه ليست حملة للحفاظ على الصحة، وإنما هي حملة للإلهاء بالمرض عن حقيقة الصحة الإيجابية (بتعريف منظمة الصحة العالمية نفسها)

- ليس أغلى من الحياة، ولكن لعننا عرف النكتة التي حكاها أحدهم عن مآزقه في الغابة أمام جمعة أسد جائع، حتى زعم أن الأسد أكله، فتعجب السامع قائلاً ". ما انت لسه عايش اهه"، فأجاب الراوى، وهى دى عيشة دى يا حمار؟؟ (بايخة!!!)، أعلم ذلك، لكني حكيتها لعلاقتها بما حكاه لى صاحب السوبر ماركت الصغير، "باذا نحرص - هكذا- على حياة لا نحياها أصلاً".

- ليس أرعب من الموت، لكن هذا الموت الذى لاح لبضع عشرات في أمريكا، وثلاثة في الزمالك شفاوا بالسلامة، واتنين في الجامعة الأمريكية لايزالان يعطسان حتى استهلك كل منهما عليه كاملة من المناديل الورقية، (يا حرام!!!)، هذا الموت المزعوم القادم مع الخوجات، نفخوا فيه هكذا لعله ينسينا الملايين الذين يموتون جوعاً أو يقتلون غدراً في غزة والعالم، والآلاف الذين يقتلون استباقاً في منازلهم بشكل هماعى للوصول إلى منابع البترول، والباقيين الذين يموتون بالأمراض الاخطر والأكثر رسوخاً وإزماناً وانتشاراً، يموتون لأنهم لا يملكون ثمن الدواء الذى يتصاعد سعره لإثراء شركاته (أقوى لوبى في الكونجرس الأمريكى) وهى التي تحرك الحروب كما تحرك الأسعار، وترمج العلماء، وترشو منظمة الصحة العالمية.

في كتاب "جاك إيلول" عن "خدعة التكنولوجيا" (ترجمة د. فاطمة نصر) تفاصيل مهمة عن دور تكنولوجيا الإعلام في تحويل انتباه عامة الناس إلى ما لا يهمهم، حتى يتفرغ الكبار لإنهاء حياة أغلب البشر بمعرفتهم لصالح تكديس أموالهم، وبقاء سفوتهم دون غيرهم.

انتباهه!!.

الأحد 28-06-2009

667 - التدريب عن بعد: (من العلاج الجمعي) (54)

عود على بدء : لعبة جديدة

"ياه !!!.. دى طلعت صعبة بشكل.. (بشأ // كل) !!!"
ولكن.. " (الحلقة 2)

قبل المقدمة

عدنا الأحد الماضى إلى عرض الألعاب النفسية، ، كان ذلك بمناسبة انتهاء مدة التعاقد للعلاج الجمعى التدريبي الذى يجرى في قصر العينى منذ سنة 1972 أسبوعيا، لم ينقطع أبدا. تتغير مجموعة المرضى بعد إثني عشر شهرا بالتمام، (حدث استثناء واحد طوال هذه المدة فامتدت نفس المجموعة 24 شهرا، ولم تنجح التجربة)، وقد منذ اسبوعين تصادف أننا لعبنا لعبة بدت أنها تقييم ضمنى لما حدث طوال هذا العام،

ثم إننا في تقديم الأحد الماضى، تذكرنا لعبة عرضناها منذ شهور وكانت بمناسبة انتهاء المجموعة السابقة، وكان نصها "لو كنت اعرف إن الحكاية كده ...، كنت".

عرضنا الأسبوع الماضى مغزى التقديم، وخطوات المشاركة في هذه التجربة ومبررات ذلك، ونصح القارئ بالرجوع إليها مكتملة (نشرة: 2009-6-21)،

وقد وصلتنا ردود كثيرة وطيبة ومفيدة من أصدقاء الموقع، وفي مقدمتهم د. جمال التركى، د. أميمة رفعت، والصديق رامى عادل، ود. على الشمري، وأصدقاء كرام آخرين أثبتنا استجاباتهم في بريد الجمعة الماضى (نشرة: 2009-6-26)، مع تعليقات شديدة الإيجاز أملا في مقارنات قادمة.

الذى سنعرضه اليوم هو ما حدث في جلسة يوم الأربعاء قبل الماضى، وكانت الجلسة قبل الأخيرة، حيث اشترك في اللعبة سبعة أفراد، ثلاثة أطباء، وأربعة مرضى،

ثم أنه في الأسبوع التالى، حيث عقدت الجلسة الأخيرة، جاءت سيرة ما حدث في الأسبوع السابق، وعرض على من لم يشترك أن يفعل، وقد كان، فاشترك أربعة مرضى كانوا قد غابوا عن الجلسة السابقة، وبالإضافة طبيبة متدربة كانت غائبة أيضا.

وسوف نكتفى اليوم بعرض ما دار في الجلسة قبل الأخيرة، على أن نكمل ما حدث في الجلسة الأخيرة الأسبوع القادم.

المقدمة:

المشاركون من المرضى -أسماء بديلة-: أمال، سنية، محمود، مرفت،

(المشاركون من الأطباء الاسماء الحقيقية: د.ياسمين، د.دينا التابعى، د.يحيى الرخاوى)

تعريف اضطرارى بالمشاركين :

أمال :29سنة ، فصام (13 سنة) ، منظومة ضلالية عشقية راسخة (مدتها 13) سنة (تعلق ضلال بالمعالج الرئيسى)، مؤهلة، جامعية، تعمل عملا متقطعا

سنية، (30 سنة) ، اضطراب وجداني جسيم، ذهاني الحدة، تعمل مدرسة، منتظمة في الحضور

محمود، (19 سنة) مؤهل متوسط، عامل ماهر، نشط، منتظم، متعاون، اضطراب وجداني جسيم: هوسى (ثنائى القطب)

مرفت (21) صعوبات معرفية (ذكاء أقل من المتوسط بكثير) مصاحب بأعراض ذهانية

نأسف لهذا التعريف الذى لا يُغنى، والذى تعمدنا أن يكون في أضيق نطاق، لأنه ليس هو ما يهم بالنسبة للوفاء بغرض هذه النشرة فيما يخص دلالة اللعبة ومناقشتها، وأيضا وضعنا في الاعتبار حرصنا الشديد على سرية وخصوصية المرضى بحيث لا يمكن أن يتعرف عليهم أحد

ثم إننا لا نتعامل مع المرضى، خاصة في هذا العلاج من مدخل تشخيص بذاته، مع أن التشخيص يفيدنا كثيرا في ضبط جرعة التفاعل، ولتفهم التوقفات والمآزق أثناء العلاج، وفي ضبط جرعات الدواء تناسبا مع مسار العلاج، ومحاولات تخريج طاقات الحياة إلى غايتها، (المعنى- الإنجاز-العلاقة بالموضوع). كل ذلك يحتاج لتفاصيل عن كل حالة على حدة، لكن دعونا نتذكر صعوبات المنهج، واستحالة نقل الخبرة كتابية، فنركز على ما تفيده جزئية التفاعل عن طريق هذه اللعبة، حسب ما تصل إلى كل.

تعريف بالأطباء الحضور في هذه الجلسة

د. ياسمين ، طبيب مقيم زائر، متدربة، متزوجة حديثا، حضرت عاما مشاهدة منتظمة، ثم متدربة داخل المجموعة، ومعالجة مشاركة

د. دينا التابعى:أنهت مدة طبيب مقيم، ومازالت تكمل تدريبها وهى في انتظار التعيين بوظيفة معيد، متزوجة منذ مدة أطول.

د. يحيى الرخاوى : المعالج الأقدم، المدرب.

اللعبة :

" يا ااه ديه طلعت صعبه بشااكل.. ولكن....."

كيف نشأت اللعبة

(بعد نقاش مع أمال، وكيف أن الشفاء ("الخفان") صعب بطبيعته، وأنا في آخر جلسة، وأن الأمور قد تزداد صعوبة ..، تم اقتراح اللعبة كالتالى :

د. يحيى : إحنا ما اشتغلناش بشكل مباشر فى الصعوبة والسهولة قبل كده ، مع إننا دايمًا بنقول إحنا بنشتغل فى اللى ما بنعرفوش، وبندخل على الصعب عشان نشوف إيه حكايته، الكلام ده جرى طول السنة واحنا يعنى ما بنحاولشى نقدر حجم الصعوبة قبل ما نجرب فعلا. أنا مش فاكِر إن احنا لعبنا لعبة تعرى الصعوبة وتورينا حجمها عشان نحترمها، صحيح إحنا قللنا من الألعاب، وده بيحصل عادة كل ما الجروب (المجموعة) بيتقدم عشان ساعات الألعاب بتبقى عاملة زى نوع من الاستسهال، لكن إحنا دلوقتى اتزنقنا عايزين نعرف قبل ما نسيب بعض عملنا إيه طول السنة فى الحاجات الصعب اللى قابلناها، إيه رأيك يا ياسمين نلعب حاجة عن الصعوبة برغم إن احنا فى الجلسة قبل الأخرانية ؟

د. ياسمين : ما فيش مانع

د. يحيى: نقول مثلا " يا ااه دى طلعت صعبة بشكل ، ولكن.."، ونكمل ؟

د. ياسمين: هى إيه اللى طلعت صعبة ؟

د. يحيى : بصراحة مش ضرورى ننشئ على حاجة معينة، المهم نلعب وفى وعينا أية صعوبة اكتشفناها وخلص، ومش ضرورى نكون اكتشفناها فى الجروب، نقولها وهى تطلع زى ما تطلع، خليها تلتزق فى اللى حصل فى "الجروب" (المجموعة) ، فى غير الجروب، زى ما تبيجى، إنتى يا أمال لما اتكلمتى عن الصعوبة كنت منشئة على انتهاء الجروب وصعوبة الخفان مش كده؟

أمال : أيوه

د. يحيى : طيب لما نلعب نشئ على أى حاجة، مش ضرورى الجروب، نشئ على الحياة، العلاقات، أى حاجة، أو حتى من غير أى حاجة، بمجرد ما نمثل ونقول، دى كذا، حاتلقى الكلام بيوديها مطرح ما تروح ، إحنا ما لناش دعوة ، حاتلقياها مش صعبة، ما هو لعب بقى

سنية : هى إيه هيه اللى صعبة

د. يحيى : أصل احنا مش بنقصد حاجة معينة، فيه حاجة كده طلعت صعبة وخلص، إحنا نقول، والجملة حاتروح زى ما هى عايزة، تلتزق فى اللى تلتزق فيه .

سنية : يعنى حالعبيها مع واحد أو واحدة وبس

د.يجيى : لأ إنتى، واحنا بعدك، حاتلعبيها معناا كلنا وكل مرة نحاول نقول كلام غير التانى، وزى ما اتعودنا يا سنية، حا تلعبيا وانتي بتمثللى، وتقول نفس الكلمات بتاعة اللعبة من غير ما تغيرى فيها حاجة، وبعدين تكملى بعد "لكن.." أى كلام، يعنى أى حاجة تخطر على بالك حتى ولو علاقتها ضعيفة بألفاظ اللعبة. زى ما تعلمنا طول السنة.

سنية : مجد ؟

د.يجيى : مجد ونص، وان ما مثلتيش حاتعيدى، أنا المخرج، وحا اعين محمود مساعد مخرج يساعدى

محمود : مساعد مخرج يعنى إيه ؟

د.يجيى : يعنى تساعدى، اللي ماعيشلش كويس تنبهى عشان يعيد، لحد ما يتقن وإلا مش حا نديله الدور، زى اختبار الهواة كده .

(ضحك)

أمال : دكتور...، الصعوبة إن احنا مجتمع شرقى

د.يجيى : احنا بنلعب يا أمال ، مش بنتناقش فين الصعوبة، أو ليه، ولا هى إيه، إحنا بنلعب

د.ياسين : إبتدى ياسنية قولى لحد الجملة اللي قلناها دلوقتى، وكفىلى

د.يجيى : احنا بنشطب يابنتى ، عايزينك تورينا شطارتك، يلا ياسنية ابتدى بقى!!

سنية : ياه دى طلعت صعبة بشكل

د.يجيى : برافو، هة كفىلى...

سنية : ياه !!! دى طلعت صعبة بشكل بس ممكن تبقى سهلة

د. يجيى : ماشى يالآه

.....

سنية : ياحمود " ياه دى طلعت صعبة بشكل بس ممكن تبقى سهلة

سنية : يادكتورة ياسين: "ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن ربنا يحفظك

سنية : يامرقت: "ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن انشاء الله ربنا يشفيكى

سنية : يا أمال: "ياه !! دى طلعت صعبة بشكل ولكن إنشاء الله ربنا ياخذ بيدك

سنية : يادكتورا دينا: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن
ربنا يوفقك

سنية : يادكتور يحيى: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن
ربنا يكرمك

سنية : ياسنية: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن إنشاء
الله تتعالجى

(نلاحظ أن اللعبة تجرى مع كل الموجودين، بالإضافة إلى أن من يلعبها يلعبها مع نفسه أيضاً، عادة في الآخر، ونحن نضع أمامه حقيبة يد، أو منديل، أو أى شيء يمثله ونطلب منه أن يخاطبه تخيلاً، مثلما فعلت سنية مع نفسها في آخر اللعبة)

تعقيب محدود

نلاحظ هنا كيف أن التعرف على الصعوبة كان مركزاً على صعوبة المخاطب لا المتكلمة، وكأن سنية تحدثت عن صعوبات من تخاطب، لا عن صعوباتها هي، وكأنها لم تقابل صعوبات متزايدة جعلتها تتقمص ألفاظ اللعبة " ياه دى طلعت صعبة بشااكل...إخ"، يبدو أن ما حضر في وعى سنية هي صعوبات زملائها وزميلاتها، وحين وصلت لمخاطبة نفسها، بدت أنها انتبهت إلى أنها مثلها مثلهم، فلا بد أنها شعرت بصعوبة ما مثلهم.

على أن هناك احتمال آخر وهو أنها فضلت أن تسقط (تستعمل حيلة الإسقاط) الصعوبة التي تبينتها - من خلال ألفاظ اللعبة وتمثيلها- على الآخرين دونها، إلى أن وصلت إلى نفسها .

وأخيراً فإنه لا يستبعد أن يكون ما فعلته هكذا هو دليل على تعاطفها مع معاناة الآخرين أكثر من تعاطفها مع نفسها.

كما يلاحظ أيضاً أن كلمة "ربنا" تكررت خمس مرات من سبعة برغم مسار علاج السلس (ظاهراً على الأقل) فإنه يستبعد أن تكون استجاباتها هكذا تدل على عدم مرورها بصعوبة شخصية تستأهل أن تعيها وتفضل تقييمها والاعتراف بها لتتغلب عليها، حتى لو كانت قد أنهت اللعبة بأن قالت لنفسها "إن شاء الله تتعالجى"، وليس - مثلاً - إن شاء الله تحفى، فليس معنى ذلك أنها لم تعالج خلال اثني عشر شهراً.

د. يحيى : ترمى الكرة لمن

سنية : لمحمد

د. يحيى : ياللا يا محمود

.....

عمود: يا دكتوراه ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن
ممكن تبقي سهله

حمود: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حاتعدي
حمود: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حاتنسي
حمود: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حاتخفي
حمود: يا دكتور دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن
 ربنا يوفقك
حمود: يا دكتور يحيى: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن
 حاتعدي
حمود: يا حمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا
 يشفيك

د. يحيى: تدي الكوره لمن

تعقيب محدود

بدا لأول وهلة أن حمود هذا حذو سنية في تحديد الصعوبة في المخاطب أكثر من نفسه، لكن لو لاحظنا أنه قال للدكتور يحيى، "ولكن حاتعدى"، لانتبهنا إلى احتمال أنه يقصد أن الصعوبة هي التي "حاتعدى"، وبالتالي يمكن افتراض بعض ذلك وهو مخاطب الآخرين، أعني أنه كان يعني الصعوبة، وليس الشخص المخاطب، مع ملاحظة أنه استعمل نفس الكلمة "حاتعدى" مع مرفت، وهي الزميلة التي أشرنا إلى صعوبتها المعرفية.

وحين خاطب حمود نفسه قال "إن شاء الله ربنا يشفيك"، وهذا هو ما كنا نتوقعه من صفا وهي تخاطب نفسها حين ميزنا بين "إن شاء الله تتعاجلي"، وإن شاء الله تحفي، بما يقابل "ربنا يشفيك" هنا في حالة حمود،

وقد جات لعبته مع سنية في نفس الاتجاه لكن بيقين أوضح من التمني حين قال: **ولكن حاتخفي**، (وليس: حاتتعاجلي، كما قالت سنية لنفسها)

وقد قال مثل ذلك لنفسه " **ولكن ربنا يشفيك**"

وقد ميز حمود بين الطبيبتين حين قال للدكتورة ياسمين "ولكن ممكن تبقى سهلة" (نفس تعبير سنية في البداية) وقال للدكتورة دينا التايبي "ربنا يوفقك"، ولم نعرف إن كان يعني الدعوة لها لالتقاطه صعوبة التدريب وما تتعرض له المتدربة أثناء التفاعل، أم أنه يقصد أن يدعو لها أن يوفقها الله في علاجه (وهو أمر مستبعد نسبيا لأن هذه هي الجلسة قبل الأخيرة)

بقيت لعبته مع أمال، وهي مرتبطة بموقفه الناقد بمسئولية تجاه معتقداتها العاطفية الضلالية نحو المعالج الرئيسي، وكأنه يتمنى لها أن تنسى هذه الورطة " **ولكن حاتنسي**"، ورغم صعوبة ذلك بعد هذا العدد من السنين (12 سنة).

.....
 د. يحيى: تدى الكورة لين ؟

عمود: لأمال

.....
 أمال: أبنتي بنفسى طيب

د. يحيى: احنا عادة بننتهي باللى بيلعب، بس
 زي ما انت عايزة

.....
 أمال: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا
 حياخد بيدك

أمال: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن انت
 اتغلبتي عليها

أمال: يا دكتوراه دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن
 ربنا معنا

أمال: دكتور يحيى: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن طظ فيك

أمال: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا
 موجود

أمال: يا دكتوراه ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن
 حاتف في النهاية

أمال: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا
 عايز كده

تعقيب محدود

ربما حين فضلت أمال أن تبدأ بنفسها، حال ذلك نسبيا أن تسقط الصعوبة على الآخرين دونها، مثلما فعلت سنية، ذلك أن أمال ، نظرا لثبات الضلال العسقى عندها عبر كل هذه السنوات، كانت تتحرك بصعوبة حقيقية مع كل محاولات المجموعة أن "تلخخ" هذا اليقين المعطّل، وكانت تستجيب للضغوط والمحاولات أحيانا بشكل مباشر، وأحيانا باستناج منا أن الضلال قد تزحزح قليلا بعلامات غير مباشرة، وحين كانت تبالغ في التركيز على المعالج، كانت تتكلم يقطاع وهمل إما بالإنجليزية وإما بالفرنسية، وكأنها تلغى الآخرين، لكن حين يهتز الضلال قليلا، كانت تلتزم بلغة الأغلبية، العامية المصرية، وكنا نستقبل ذلك على أنه دليل احترام، وعلاقة مع آخرين يتبادلون الرؤية والتعاون ، وهم أفراد المجموعة جنباً إلى جنب مع المدرب، وبالتالي فإن بدايتها مع نفسها هكذا، وتمنيها لنفسها أن يأخذ الله بيدها يمكن أن يكون له دلالة معقولة في اتجاه مزيد من سلامة البصيرة، مع أنه أيضا يمكن أن يؤخذ على أنه رغبة في تحقيق أمنيته الضلالية بالزواج من المدرب، الأمر الذى أعلنته أثناء المجموعة خاصة بعد أدائها العمرة ولبسها الحجاب خلال سنة العلاج.

رؤية أمال لسنية وكيف أنها حاولت طول السنة بطريقتها الهادئة، دون مآزق حادة، تدعم رؤية سننية أنها (الصعوبة) "ممكن تبقى سهلة"، وتؤكد إيجابية مسيرة سننية في مواجهة الصعوبة، ومن ثم أملها في العلاج.

أيضا حين خاطبت أمال الدكتوراة ديننا التابعى بأن "ربنا معانا"، بدا أن ذلك دليل آخر على استفادتها من فكرة "المعية" و "المواكبة"، وهما جوهر هذا العلاج، ففرق بين ربنا معاكى، وربنا معاىا، ثم ربنا معانا، هذا التوجه هو الذى اشتغلنا فيه مع أمال طول السنة.

في نفس الاتجاه جاء قولها لممود "ربنا موجود" (وهذا ما سوف نعود إليه في التعقيب الختامى الأسبوع القادم غالبا) هو إشارة تضيف إلى نفس اتجاه ما ذكرناه حالا تعقيبا على مخاطبتها للدكتوراة ديننا.

تأتى مخاطبتها للدكتوراة ياسين أكثر واقعية وأملا "حائخف في النهاية" مما يرجح الأمل الذى عقدناه في بداية المجموعة، من أن نحاجها ونحاج المجموعة في تحريك عواطفها نحو آخرين غير موضوع الضلال العسقى، هو الذى يمكن أن يساعدها في خلخلة هذا الضلال، أملا في اختفائه في آخر الأمر "حائخف في النهاية".

ثم إن لعبتها مع مرفت قد تفيد في استنتاج درجة ما من الموضوعية في رؤيتها أن القصور المعرفى الواضح عند مرفت صعب تحريكه، فيكون التسليم بدرجة مناسبة لاعتباره من قضاء الله (ربنا عايز كده) هو اسلوب يحفف الصعوبة التى تأتى من أمل لا يمكن تحقيقه.

وأخيرا فهذه أول مرة طوال 12 شهرا (ومن قبلها طوال 12 سنة) تخاطب المدرب، موضوع ضلالها العسقى، بهذه المباشرة الصريحة (طز فيك) هذه المواجهة يمكن أن تكون من باب اللوم أو الاحتجاج لرفضه المعلن والمتكرر لهذه العاطفة الشاطحة، وأيضا يمكن أن تكون دليلا على تنزيله من علياء تقديسها له بحيث يصبح إنسانا عاديا يصح أن يتلقى مثل هذا التعبير "طز فيك"، ببساطة، لكننا استبعدنا أن يكون ذلك دليلا على استغنائها عنه لسابق خبرتنا معها. (وقد شرحت بعد اللعبة ان ذلك كان جسارة مناسبة تفيد رفضها لموقفه الرافض لعواطفها)

.....
د. محيى: تدي الكوره لمن

أمال: للدكتوراه ديننا

فضلنا أن نقدم مرفت أولا، حتى نجتمع لعب الأطباء الثلاثة معا في النهاية)

.....

مرفت: يا دكتوراه ديننا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ممكن تبقى سهله

مرفت: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا
يسهلها

مرفت: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا
يشفيكي

مرفت: يا دكتوراه ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن
ربنا يهديكي

مرفت: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا
يسهل

مرفت: يا دكتور يحيى: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن
ربنا يكرمك

مرفت: يا مرفت: دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا اللي
يشفيكي

تعقيب محدود

فيما عدا اللعبة الأولى والثانية، جاءت مشاركة مرفت سهلة، وطيبة، وغير متوقعة بناء على ما تعانیه نتيجة القصور المعرفي (التخلف) الذي أشرنا إليه، وقد ثبت في هذه المجموعة بالذات أن العضوين الذين كانا يعانيان من مثل هذا القصور، وهما مرفت ومؤمن، كان أدائهما وتقدمها ومشاركتهما أكبر بكثير من توقعات كل من الأطباء وزملائهم المرضى، ومن ذلك استجابة مرفت اليوم (وكذلك استجابة مؤمن، غدا. بعد الاستجابتين الأولتين مع كل من سنية ود.دينا، بأنها "ممكن تبقى سهلة" وأيضاً "ربنا يسهلها"، جاءت كل تكميلاتها للعبة أشبه بدعوات طيبة تتراوح بين "ربنا يكرمك" و "ربنا يشفيك"، باستثناء قولها للدكتورة ياسمين "ربنا يهديك"، وهى دعوة لم تبد مناسبة لطبيبة في هذا الموقف، ومع ذلك لم نعتبرها غريبة، ويمكن أن نرجح أنها لم تكن تميز في الدعاء بين المرضى والأطباء، وأنها كانت دعوات طيبة سواء ارتبطت بالصعوبة كما جاءت في رأس اللعبة أم لا.

.....

ننتقل الآن إلى الأطباء، ونبدأ بالدكتورة دينا التابعى

د.دينا التابعى: يا دكتور يحيى: ياه دي طلعت صعبه
بشكل ولكن ربنا موجود

د.دينا التابعى: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل
ولكن حافظ احاول

د.دينا التابعى: يا ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل
ولكن احنا مع بعض

د.دينا التابعى: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل
ولكن حافظ اساعدك

د.دينا التابعي: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن أنا معاكي

د.دينا التابعي: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن مش حايأس

د.دينا التابعي: يا دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا معاكي

تعقيب محذود

التدريب على هذا النوع من العلاج هو خيرة صعبة، من ناحية لانها غير مألوفة، ومن ناحية أخرى لأنها تتضمن تعرية محسوبة للمتدرب كما أشرنا سابقا (وقد احتطنا لذلك بحماية تأجيل مشاركة المتدرب مشاركة كاملة إلا بعد أن يسمح بذلك بكامل إرادته، وهو ما أسميناه "يولع النور الأخضر" أنظر نشرة 14-1-2008، من هنا نبدأ قراءة استجابة المتدربين اليوم (والمتدربة الثالثة الأسبوع القادم مع بقية المرضى الذين لعبوا نفس اللعبة).

البدء باستعمال د. دينا لتعبير ربنا موجود ، وهي تخاطب المدرب أول من اختارت أن تخاطب، قد يتميز كثيرا عن استعمال المرضى نفس التعبير، وبالذات تجاه المدرب، الذي يمثل مصدر التهديد لا بصفته الشخصية، وإنما بصفته مسئولاً عن شذو الخيرة، الأمر الذي يتضمن درجات متصاعدة من الكشف والتعرية، وهز الدفاعات فالبصيرة، وبالتالي لعل في قول د. دينا: "ربنا موجود نوع من استنقاذ بالله، وتنبية للمدرب في نفس الوقت أن يتق الله في ضبط الجرعة "

أما ما جاء بعد ذلك فقد أوضح معاناة المتدربة المشروعة والمفيدة، وفي نفس الوقت إصرارها على مواصلة المحاولة " حافضل احاول : لمحمد) ، ورفض اليأس (مش حايأس لسنية) ، والإنتناس بالزملاء والمرضى (إحنا مع بعض : د. ياسين)

فإذا انتقلنا إلى تكملة اللعبة، نجد أن دينا قد واجهت الصعوبة التي اكتشفناها معا في مرفت (القصور المعرفي) مما يحتاج إلى مثابرة خاصة (حافضل اساعدك : مرفت)

أما أمال فيبدو أن الدكتورة دينا وصلها صعوبتها من حيث حاجتها إلى آخرين حقيقيين يحففون من شدة ثبات موضوع الضلال العشقى للمدرب (أنا معاكي).

وحيث جاء الدور لتخاطب نفسها، عادت تستنقذ بربنا، (ربنا معاكي : دينا) ربما تكملة لها بدأت به مع د. يحيى

.....

ثم يأتي دور د. ياسين

د.ياسين: يا دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن هي كده

د.ياسين: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن احنا قدما

د.ياسمين: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حانعيها مع بعض

د.ياسمين: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا بيسهلها غضب عنا

د.ياسمين: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حلاوتها في صعوبتها

د.ياسمين: يا دكتور يحيى: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن مش حانصعبها اكثر ما هي صعبه

د.ياسمين: يا ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن انت مش لوحك

تعقيب محدود

يبدو أن هذه الزميلة ركزت على صعوبة التدريب بشكل مباشر وهي تتحدى، وقد ما رست أربعة مستويات من قبول التحدى :

المستوى الأول: هي كده: (د. دينا، زميلتها) ، حلاوتها في صعوبتها، (محمود) ، إحنا قدها (سنية)

المستوى الثاني: أن حل الصعوبة هو في التكافل معا : حانعيها مع بعض، (أمال) ، إنت مش لوحك (نفسها، ياسمين)

المستوى الثالث: كان بمثابة تنبيه للمدرب ألا "يزودها" أكثر مما هي صعبة طبيعيا " مش حانصعبها اكثر ما هي صعبه: (يحيى)

المستوى الرابع : كان بمثابة استنقاذ بالله ليسهلها حتى لو صعبنها نحن على أنفسنا ، يسهلها غضبا عنا " ربنا بيسهلها غضب عنا" (مرفت) ، وتزداد دلالة ذلك في أن هذا الكلام كان موجها لمرفت التي حسبنا في البداية أن هذا العلاج لن يفيدنا، نظرا للقصور المعرفي، ثم فوجئنا أنها أفضل مما حسبنا، وكأن الله سبحانه قد خيب ظننا - غضبا عنا - لصالحها.

.....

د.يحيى: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن أنا أتونست بيك

د.يحيى: يا ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن هو أنا ليا اختيار

د.يحيى: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن إنت فاجتتني إنك إنتى كنتى معانا إتهارده

د.يحيى: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن ربنا يتم شفاكى

د. يحيى: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن ثققي في الناس ملهاش حدود

د. يحيى: يا دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن حاقعد كده لحد ما أعجز أو أموت

د. يحيى: يا يحيى: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن كتك ستين نيلة

تعقيب حدود

لأعرف مدى احتمال سلامة التفسير الذاتي لاستجاباتي شخصيا، ربما كان الأفضل ان يقوم به غري، إلا أنني سوف أجتهد باعتبار أن هذه مجرد وجهة نظر أو فرض يحتاج إلى تحقق أو حوار ما، نبدأ بإشارات موقف العناد التصميمي: **هو أنا ليا اختيار**: (لياسين)، **حاقعد كده لحد ما اعجز أو أعجز أو أموت (لدينا)**، **كتك ستين نيلة (لنفسه: يحيى)**،

نلاحظ أن ما يدل على موقف التصميم هذا كان موجها للأطباء الثلاثة بما فيهم نفس الطبيب اللاعب المدرب، وكان إعلان هذا الموقف هو تأكيد للانتماء المطلق لهذا الاختيار لمن يريد أن يكون طبيبا هكذا (لم افهم ساعتها لماذا كتتي ستين نيلة، لكنني فهمتها الآن كأنها بمثابة إعلان ضمنى للوعى بفرط التصميم الصعب، الذي يبدو أنه ليس له بديل، بما سيستتبع ذلك من أعباء ومسئولية)

فإذا انتقلنا إلى مخاطبته للمرضى نجد أنه يستمد محاولات التغلب على الصعوبة منهم إذ يقول لمخود "أنا اتونست بيك"، ولسنية "ثققي في الناس ما لهاش حدود"،

فإذا انتقلنا إلى مرفت بصعوبتها المبدئية المطلقة، وجدناه يحاول أن يلتقط أية بارقة تحسن ضد حسابات الصعوبة البالغة نظراً لحالتها، لكن ما ظهر منها وهى تلعب، وهو ما فوجئ به الجميع بدا كأنه يبعث الأمل من مجهول، مما يساعد على التغلب على "أنها طلعت صعبة بشكل"، **إنقى فجاتيني أنك أتقى كنتي معانا إهارده"**

بقيت تحديات ضلال العشق عند أمنية، ذلك الضلال الذي لم يتزحزح إلا أحيانا، وقليلًا، فبدا أن المدرب بصر على أن خطوات تمت في اتجاه الشفاء، وانه لم يياس، إذ ما زال يأمل أن "ربنا يتم شفاكى"

.....
.....

وإلى الأسبوع القادم، نكمل:

ما دار بشأن هذه اللعبة بالنسبة للذين كانوا غائبين هذا اليوم وهم :

الطبية المتدربة الثالثة

وأربعة مرضى آخرون

ثم نرى

الإثنين 29-06-2009

668- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (9)

استلهاماً: من مواقف مولانا النقرى

موقف العبدانية

قال مولانا:

أوقفنى فى العبدانية وقال لى:

- أتدرى متى تكون عبدي
- إذا رأيتك عبدا لى منعوتنا عندى بي
- لا منعوتنا بما منى ولا منعوتنا بما عندى، هنالك تكون عبدي
- فإذا كنت هنالك كذلك كنت عبد الله
- وإذا كنت عبد الله لم يغب عنك الله،
- وإذا كنت منعوتنا بسوى الله غاب عنك الله
- فإذا خرجت من النعت رأيت الله
- فإن أقمت فى النعت لم تر الله

موقف العبدانية

فقلت له فى موقف التنقل إليه:

- أكون عبدك حين أكون نفسى، وأكون نفسى حين لا أكونها، إلا بك:
لست منعوتنا بما عندك، ولا منعوتنا بما منك، ولا منعوتنا بما عنك،
لا أتخلى عن كل تجلياتى نحوك.
لا بديل عن أن تكون لى صفة "لأكون" "إليك"،
ليست كل صفاتك جاهزة لى حين احتاج إليها، أضطر أن أؤمن فى المتاح
الصفات الجاهزة لا تشدنى إليك فاتنقل بينها بحثاً عنك.
عبد الله هو عبد الله لا عبد صفاته ولا عبد وسائله .
عبد الله ليس إلا عبداً لله، حتى لو اضطر إلى صفاته - يسعى بها إليك

النعته "بالسوى" ليس تحت جلدى،
هو رداء أستر به ضعفى عنهم، لا عنك،
العيب، فى من رأى السوى فُ، فرآنى به، فكسل أن يتخلله
لبرك من خلاله،

هو عيبى أيضا لأننى لم أشرق بك بدرجة يشف معها الرداء.
أخرج من النعته كلما استطعت، وأرجع إليه كلما رُعبت أو
وهنت.

رجوعى ليس رجوعا بل هجوعا لعلى أئلمم نفسى، أكسر
غرورى،

كيف أقيم فى النعته وأنا فى العبدانية؟؟!

وكيف أدخل إلى العبدانية دون نعته؟؟!

النعته ليس بيتا لجأ إليه دونك لكنه شكل يمينى من
التلاشى تحت زعم أننى لا أحتاجه إليك "الآن".

لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من المنعوتين،

أخرج من النعته "بالسوى" أحيانا، ... فلا أراك.

أعلم أنه كان نعنا خبيثا ثقيلًا تسحب إلى فاغترت به،
صار سوى، فصرته، فأخفانى، فأخفاك عنى.

أخذع حين يصور لى السوى أن ما هو عنك هو بك، وأن ما
هو منك هو أنت،

حين أخرج من النعته ولا أراك أرجع إليه مضطراً إليك،

حين يتأخر تجليك أكاد أتلاشى فأهرب إلى نعته جديد.

أواصل الدخول والخروج منه إليك، ومنك إليه،

أواصل الاجتهاد ألا يجدهنى حتى لوسمى بأحد أسمائك،

حتى أسماؤك ليست أنت، لكنها تقريبا لما يمكن أن نتصوره
عنه.

عبدك، عبدك، أنا، لا أكثر ولا أقل،

فلم كل هذه الشروط الصعبة؟

العُتى حقى!

لو تعريت من النعته فالوشم باجنون ينتظرنى، بعد
الشماته،

هم لا يرون إلا النعته، فكيف أبدو لهم عاريا، فلا يرونى ولا
يرونك؟



دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان أغوار النفس

الحلقة (7)



وساعات أشوفه مِطِيبَاتِي مُعْتَبِر،
 آه يا حلاوتَهُ وهُوَا بِيْلْبَسْ خُدُوْدَه الإِبْتِسَامَةُ،
 أَوْ لَمَّا بِيَشْخَبُطْ وَيَكْتَبِلْكَ حُبُّوب "منع السامة"،
 أَوْ لَمَّا يُوصَف حَقْنَةَ المَحَايَاة تَقُوم تَمَسْج مَشَاعِرْكَ
 "بالسامة".

+++

وساعات أشوفِنِي كَمَا "الأغا"
 بِيضْخَك المِلْكَة، وَيُسْتَعْمَل مِنَ الظَاهِر، وَبِنَسْ.

شرح على المتن

من أقبج الأدوار التي قد يضطر اليها الطبيب النفسي- أو قد يتمتع بها إن شاء - هو ما تصورت نفسي فيه أحيانا بالنسبة للمرفهات من بنات الذوات (القدامي، والمحدثات معا) حين يحضرون للفرجة عليّ، أو للدردشة، أو 'للونسه'، أو لقضاء وقت مع نجم "تلفزيوني" أو لمعاينة اسم معين وجها لوجه (أنا)، ربما للتأكد من خفة دمه، أو للكشف عن ما وراء تهيم وجهه، و كنت عادة اضطر من منطلق العقل والذوق والمجاملة 'والتكيف' وآداب المهنة أن أجاري مثل هذه النوازع، فطالب الاستشارة الأول له هذا الحق مهما كان الدافع إلى الاستشارة، فأجدني في حيرة قصوى وأنا أحاول أن أحدد دوري أكثر فأكثر قبل أن أستثار فأتور. لكن ، والحمد لله، تكون مثل هذه الزيارة هي الأولى والأخيرة، فنادرا ما أضطر للصبر على زائرة أو زائر من هذا النوع أكثر من مرة، وهو كذلك، نادرا ما يصبر عليّ، وقد استنتجت من هذه الخبرات أن ما يحدث هو أن مثل هذه العلاقة العلاجية - إن كان لها أن تسمى كذلك أصلا- تنتهي بمجرد نهاية استكشاف الاستطلاع أو الفرجة، أنا ليس من حقى أن أشجب من يستطيع من الزملاء أن يقدم خدمات لهذا النوع من طالبات وطالبي الحاجة ما داموا قد سألوا المشورة، ولكنني كنت أعجز عادة أن أواصل.

حاولت عدة مرات ، وقد أكرر هذه التيمة كثيرا، أن أبين الفرق بين العلاج وبين "الترريح"، كما يشاع عن الطبيب النفسي أن: "الطبيب لازم يريح المريض"، الطبيب يعالج، ومن ضمن علامات نجاح العلاج أحيانا أن مريضه يرتاح، لكن لا ينبغي أن يكون الهدف تماما ودائما هو "إرضاء الزبون"، فالزبون هنا بوجه خاص ليس "دائما على حق"، وقد يصل الأمر إلى استعمال الطبيب من جانب المريض تهربا لسلوك سلبى باعتبار أن المريض ليس مسئولاً جدا عما يفعل، طالما هو مريض ولا مؤاخذاً.

يندرج تحت فكرة "الترريح" ما جاء في المتن : إعطاء **حبوب منع السامة**، وهو الاسم الحركي لمضادات الاكتئاب عموماً، والأحدث منها خصوصا. حين صار الحزن مرفوضا من أساسه

بفضل الإعلام الطبي المسطح، - تحت تأثير شركات الدواء- أصبح التخلص منه بأسرع ما يمكن هو هدف العلاج في كثير من الأحيان. لن أكرر الحديث عن إيجابيات الشعور الجاد بالألم النفسى، لكن السائد في معظم الممارسات هو الإسراع بالتخلص من الحزن ما أمكن ذلك. النتيجة ليست في اتجاه أن تحل الفرحة الحقيقية محل هذا الحزن المزاج، ولكن أن يحل نوع من الطمأنينة التي كثيرا ما تكون ماسخة ولا تتناسب مع الجارى، حتى تصل إلى درجة من اللامبالاة، وربما هذا ما يعنيه المتن: **تمسح مشاعرك "بالسلامة"**

أعرف الردود على كل ذلك، وأحترمها، وأرفضها من واقع الممارسة

مرة أخرى : عودة إلى الفتاوى النفسية

المتن

وساعات جنابه يلف أحكامه فُ زواق، مش أى "حاجة".

يفتى كما قاضى الزمان وكأنه جاب المستخى، يقولك انك :

"لا تحفأ!!" و"دع القلق"، "بطلّ سماجة"،

"كُنْ منافق"، يعنى "جامل"، "مشى حالك".

تبقى ماشى فى السليم، مهما جرالك.

والعواطف تبتشحن جوا العيون زى البضاعة.

(كل ساعة نص ساعة).

"يعنى إيه ؟!؟"

".. مش مُهم".

لا يحتاج هذا الجزء من المتن إلى مزيد من الشرح أكثر مما جاء في نشرة الأربعاء الماضى عن **"نفسنة الحياة المعاصرة"**، فقط ننبه هنا على الفرق الحساس بين ما يسمى **"ضرورة التكيف"** مع المحيطين والواقع بما يتجلى في مظاهر الجمالة المياعدة ما بين الناس خوفا على مشاعر بعضهم البعض مما يندرج تحت عناوين مثل **الذوق و الرقة و السلوك المتحضر** وكلام من هذا. اخذ الفاصل بين التعامل الحضارى، وبين النفاق الدمث، لا يمكن تمييزه بسهولة، وأيضا اخذ الفاصل بين الوقاحة والاقتراب المغامر للمصارحة هو أيضا لا يمكن تمييزه بسهولة. هذا بالنسبة لما يجرى في الحياة العامة، فكيف يكون الحال في مجال ممارسة الطب النفسى والعلاج النفسى؟

لا بد أن توضع الاختلافات الثقافية هنا في الاعتبار بشكل متزايد، ويمكنني بهذا الصدد أن أصف عشرات المستويات بالطول والعرض، التي تختلف فيها المسافة، واللهجة، وعلو الصوت، وحسم وضع شروط العلاج، واللوم على عدم الامتثال للتعليمات بما في ذلك تعاطي العقاقير، كل ذلك يختلف بين ثقافة وثقافة، وصولا إلى الثقافات الفرعية، كما يختلف بين مريض ومريض.

في ثقافتنا/ بصفة عامة، الطبيب والد، والوالد مسئول، وهو يحمي ويحيط، بقدر ما عليه أن يقتحم لينقذ، وأغلب مرضانا يعطوننا فرصة حقيقية وعميقة لكل مثل ذلك .

المبالغة في الالتزام بقواعد السلوك المهني الشائعة، أو المستوردة، قد تكون سلبية تحت عنوان الموقف المحايد، أو الحرية المسطحة.

المتن:

والجنازه زقه تُرقصُ عالسَرايرُ -
 في البيوت اللي حوالِيهَا الستاير.
 واللى خايِف من خياله،
 واللى خايِف مَالعَسَاكِرُ.. والرقيب،
 واللى بيوزِّغ تذاكر يا نصيب،
 واللى بيقرِّق دوا "ضِدَّ الذنوب"،
 واللى ماشى يشق في بطانة الجيوب.
 والعرايض، والجرايد،
 واللى بيرضوا الكلام؛
 "قف مَكَانك، أو تأخَّر لِلإِمَام"!
 جُزُّوا سيِّدنا الإِمَام"
 "سر، بضهرِك..."
 والعَرَقُ؟: إلْكُوزُ بِكَام؟.."

لا أجد مبررا لشرح نصوص هذا المتن التي لا تحتاج إلى شرح أصلا، خاصة حين تبتعد عن سياق التطبيب والمعالجة، فهذه الفقرة -مثلا - تكاد تكون نقدا اجتماعيا وسياسيا صريحا ومباشرا أكثر منها عرضا لما هو خاص بالمرض النفسي والعلاج النفسي.

تكفي هنا الإشارة إلى أن المرض النفسي، الذي هو بالتعريف الأصلي نوع من الاغتراب عن الواقع، هو في ذاته، خاصة في بدايته، إعلان لرفض الاغتراب المتماذي في الحياة المعاصرة المكررة النمطية الباردة. حين يشتد الاغتراب في الحياة العادية النمطية، وتهمد الحركة إلا المعاد منها، تصبح الحياة هي والموت سواء، ولا يبقى منها إلا حركة معادة، قد تبدو نكوصية، وكأن هذا الرقص هو استعمال جسد زائط، دون حيويته وتلقائيته، المريض لا ينخدع بهذا الرقص نكوصا، وحين أقمصه، أفهم رؤيته لهذه الأجسام الزائطة، جثثا تتنطط وراء ستار رؤية غائمة، "والجنازة زفة ترقص عالسراير. فما هي حكاية " الستاير"؟

من بين أهم ما يكسره المريض العقلي بالذات (الجنون) هو ذلك السائر الكثيف الذي يغطي داخلنا عن بعضنا البعض، نتيجة خوفنا من حقيقة داخلنا، (اللى خايف من خياله - **البيوت اللى حوالها الستاير**) وأيضاً الخوف من القهر المحتمل من خارجنا، **(واللى خايف ما العساكر والرقيب)** .

أحلام الحظ في المجتمعات الكسولة والاعتمادية تقوم أيضاً بدور سلبى متزايد " **واللى بيوزع تذاكر يانصيب**" حتى يصبح الاعتماد على الحظ من علامات الاغتراب بشكل أو بآخر،

حين تفرط السلطات والمجتمع في التأثيم والمبالغة في التركيز على عقاب الذنوب من أول عذاب القبر إلى ما لا يمكن تصوره، تنشأ آلية تكفيرية، استغفارية، اعترافية، قد تقوم بدور التخفيف قليلاً أو كثيراً، لكنه دور تسكينى في النهاية، ويعتبر التنفيث والتفريغ والاعتراف للطبيب النفسى من بين هذه الآليات، **"واللى بيوزع دوا ضد الذنوب"** إلا أنه ليس هو دوره الأساسى، أحياناً يكون مجرد الذهاب إلى الطبيب، و"الاعتراف له بما جرى، ناهيك عن ما جرى" هو نوع من التماس عذر مقبول - مريض بقى !!- للتمادى في نفس الممارسة التى اعترف بها للطبيب، وكأنه بذلك : "عمل اللى عليه" هكذا يجد الطبيب نفسه يُستعمل لتبرير السلبيات شعورياً أو لا شعورياً، ومن ثم التمدادى فيها بشكل مباشر أو غير مباشر

أما الذين **"يرسون الكلام"** فلا يمرر للإطالة في الحديث عن الدور السلبي للخطب، والبيانات، والشعارات والإعلام إذا ابتعد كل ذلك عن الفعل الجاد على أرض الواقع، واستعمل للتأجيل أو التبرير أو التفريغ، كل هذا أصبح من اقبح تجليات الاغتراب في المجتمع المعاصر، وهو ما يكشف عنه المريض، وعلى الطبيب ألا يشجبه من حيث المبدأ، بل أن يشترك مع المريض في رفضه، ولكن دون هزيمة فردية (مرض المريض)، ودون خروج عن الدور الأساسى لممارسة المهنة.

أما ما يجرى من ادعاء التقدم بالألفاظ والتقليد الأعمى دون تقدم حقيقى، **"ملك أو سر"** ، فهو التأخر بعينه، وهو إشارة إلى حالة كوننا نبتبع كل متسلط طاعة وتقيديسا: **"قف مكانك، أو تأخر للإمام!" مجزوا سيدنا الإمام"**، **"سر، بضهرك..."**

ثم تختم هذه الفقرة بالتنبيه إلى قضية بديهية تفضح الاستغلال المباشر للجهد البشرى لصالح الإثراء والتسلط، وأعتقد أن هذا النص القائل **"والعرق الكوز بكام"**؟ هو غنى عن الشرح فعلا.

الطبيب النفسى ليس سياسياً، ولا مصلحاً اجتماعياً أو داعية دينياً منوطاً بإقامة العدل، ورفع الظلم، لكن المريض لا يدعه في حاله، فهو ثائر (برغم فشله وخيبته) يحتج على ما ينبغى الاحتجاج عليه، وهو يلقي في وجه الطبيب بقضايا حقيقية تستحق الاحتجاج، بل الثورة، لكنه - المريض - لا يتحمل مسئولية هذه الثورة، ومهما رأى الطبيب فشل مريضه

في إكمال ثورته، فإن هذا لا يعفيه من تحمل مسؤولية ما وصله حتى لو كان مريضه لا يتحملها، من هنا يصبح تبني قضايا المريض، أو القضايا العامة التي أثارها المريض، هو ضمن امتحانات أمانة الطبيب في اختبار مشاركته الإيجابية، ليس فقط في مساعدة مريضه أن يشفى، وإنما في القيام عنه، وربما معه لاحقاً، بمواجهة السلبيات العامة (مع الخاصة) بشكل أو بآخر

تبدأ المواجهة بالرؤية، ثم من كلِّ بحسب ما يقدر على التغيير،

احترام مبررات احتجاج المريض النفسي على كل هذا الظلم والاعترا ب تجرر الطبيب إلى أدوار خارج نطاق مهنته بدرجة أو بأخرى، وهو ليس مطالب بالقيام بدور عملي في رفع الظلم العام أو إحقاق العدل أو ما شابه، لكنه ليس من حقه أن يحتبئ تماماً داخل حدود مهنته، لا فرط الحماس دون أدوات الثورة الحقيقية مطلوب أو مفيد، ولا الانسحاب المهني التخصصي شريف أو مقبول. لو حدث هذا الاحتمال الأخير، وتحلى الطبيب عن مشاعره التلقائية الطبيعية البسيطة سوف يجد نفسه في مأزق شخصي إن كان على نفسه بصراً، ذلك أنه إذا تمادى في فصل مهنته عن الهم العام، والمسؤولية، فسوف يصبح عرضه للاستغلال من جانب نظريات وتشكيلات ومؤسسات، سلطوية تجارية قهرية شركاتية دوائية!! كلها في خدمة ما هرب منه المريض يستنقذ بمرضه ثم بطبيبه بشكل أو بآخر، (وهذا لا ينفي ما حدث بمخه من تغيرات كيميائية ولا مؤاخذة)

حين يمارس الطبيب دوره بهذه الأمانة والمسؤولية، سوف يجد نفسه في مأزق يتجدد مع كل مريض تقريبا، وكأن المريض إذ يلقى بهذه القضايا - الحقيقية- في وجه الطبيب، يكلفه ضمناً بأن يكمل طبيبه المشوار الذي عجز هو أن يكمله !!

المتن التالي ، هو تصوير لبعض هذه الصورة

المتن:

أما صورهُ مُرْعِبَةٌ يا خَلْقَ هُوَةٌ .. إِنْخَفُونِي .
قُلْتُ غَلَطَانٌ وَالنَّبِيُّ يا نَاسَ سَيُّبُونِي .
قَلتْ اغْمَضْ تَانِي حَبَّهُ صَغِيرَيْنِ ،
.. لَمْ قِدِرْتُ .

طب حافِتْج ليه يا عَالَمَ؟ هِيْ فُرْجَةٌ؟!
بص لِي "صاحبك" ولعَبلي حواجِبُهُ ،
قال: وَقَعْتُ .

والقلم كَمَل كإني لَمْ وَقَفْتُ:

عودة إلى بداية هذا العمل كله، أول الديوان، وكيف أعلنت منذ البداية أن حاجتي - القهرية تقريبا لنقل ما

وصلني ويصلني من المريض إلى عامة الناس، هي التي تجعل من البوح والكتابة إلزاماً عبرت عنه باستقلال قلبي عنى، ومواصلة انطلاقه ضد كل المحاولات التي أحاول بها أن أثنيه عن ذلك،

بدأ المتن كما نذكر بمثل هذه الصورة: "كل القلم ما اتقصف يطلع له سن جديد"،

وهنا نقرأ المتن والقلم يتحدى ، ويسلم الرؤية التي لا تريد أن تختفى ، ليبلغها إلى أصحابها.

سبق أن أشرنا إلى استحالة محو الرؤية التي رآها المريض فرآها الطبيب من خلاله، والتي تعود هنا لتعلن بشكل آخر: " قلت اغمض تاني حبة صغيرين، لم قدرت". شرحت سابقا كيف أن الصورة التي تصل للعينين لا تختفى بمجرد إغلاق الجفنين، وما نحن نجد تجليا ثانيا يؤكد هذا التفسير.

"القلم" هنا لا يمثل مجرد التعبير والتنفيث والإبلاغ، وإنما هو الإعلان الظاهر عن وعى داخلي، يحول دون الطبيب والاختباء في مهنته،

هذا الوعي هو الذي يشير إليه المتن بـ"صاحبك" : "بصّ لي صاحبك ولعب لي حواجبه، قال وقعت"

وهكذا أصبحت هذه الرؤية المشتركة هي قضية الطبيب حتى ولو لم يتحمل مسؤوليتها مثيرها الأول (المريض)، فيكفيه أنه حرك أمام وعى الطبيب واقعا ماثلما يحتاج موقفا إزاءه ، واقعا لا ينقصه إلا حفز التغيير أو حتى البدء به،

أما أضعف التثوير فهو إعلانه هكذا .

وربما هذا ما يقوم به هذا الذي عجزت عن كبح جماحه، فماذا وصف القلم بعد أن اقتحم الحواجز الواحد تلو الآخر، وأزاحني المرة تلو المرة؟

.....

.....

هذا ما سوف نطرحه في نشرة الغد،

وإن كنت أشك أنه يحتاج إلى أي شرح على المتن،

خذ هذه البداية التي سوف نكملها غدا، وقل لي بالله عليك أي شرح تحتاجه دون أن يشوهها ؟ (غدا)

بقي دى حياتنا يا ناس، وآخرة صيرنا؟

الحياه؟ نَقْعِد نِحْكِي لِبِعْضِينَا؟

الحياة؟ نَقْعِد نِحْس، نِبْص، يَتَهْيَا لِنَا؟

طب واحنا فين "دلوقتى" حالاً "أو هنا"؟
دى المركب الماشية بلا ذقه ولا مقلع خاتشرد مننا،
واوعى الشقوق توسع يا نائم فى العسل،
لا المية تغلى، تزيد، تزيد،
.. مية عطن، تكسى الجلود بالدهنه،
وتفوح ريحتها تغمى كل اللى يحاول يتلفيت ناحية
"لياذاً"،

أو "لمعنى" يكون ما جاشى فى "الكتاب"،
أو للى "جؤه"،
أو نواحي "ربنا" !
(الرحمة يارب العباد: اغفر لنا).

وإلى الغد

جـوان 2009 : العدد 22



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

